وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد/ كلية الآداب
قسم علم الإجتماع

جريمة قتل الأصول

الأسباب والخصائص الإجتماعية

– دراسة ميدانية–

رسالة تقدم بها

عمار سليم عبد العلواني

إلى مجلس كلية الآداب – جامعة بغداد وهي جزء من متطلبات نيل درجة ماجستير آداب في علم الإجتماع

إشراف الأستاذ

الدكتور نبيل نعمان التكريتي

١٤٢٦هـ بغداد ٢٠٠٥م

إلى والدي الذي منحني العزم والصبر فاستسهلت الصعب،

واستعذبت المر، وتحديت المستحيل...

إلى والدتي التي أرضعتني ألبان العزم ومنحتني الظل في الحرور

والدفء في الليالي القارصات فعزمت على تحقيق

حلمها وأكون إبنها البار...

إلى إخوتي وأخواتي الذين شدوا أزري....

عمار

صدق الله العظيم

شكر وتقدير

لا يسعني وأنا انتهي من هذا الجهد المتواضع وبعد توكلي على الله العلي القدير ، إلا أن نشكره عز وجل ، الذي اخذ بيدي إلى ناصية العلم ولولا فضله سبحانه وتعالى ما تمت هذه الرسالة .

أقدم جزيل شكري وتقديري وامتناني إلى أستاذي الدكتور نبيل نعمان إسماعيل التكريتي ، المشرف على هذه الرسالة لما بذله من جهود كبيرة في تقديم التوجيهات العلمية المكثفة والقيمة طوال مدة دراستي وعلى النصائح والإرشادات التي كان لها ابلغ الأثر في أنجاز هذه الرسالة .

كما أتقدم بالشكر والتقدير الى الدكتورة ناهدة عبد الكريم رئيس قسم الاجتماع والى اساتذتي الأفاضل في القسم واخص منهم بالذكر أستاذي الفاضل الدكتور إحسان محمد الحسن لما قدمه لي من أراء سديدة نابعة من عقله النير ، كما اتقدم بالشكر الى استاذتي الدكتورة افتخار زكي والدكتورة فهيمة المشهداني والدكتور احمد نايف رشيد.

كما أتوجه بالشكر الى الست نجاة علوان مسؤولة مكتبة الدراسات العليا في كلية الآداب ، واشكر الآنسة ايمان العزواي مسؤولة مكتبة قسم الاجتماع وكذلك اشكر الآنسة زينب والآنسة زينة في سكرتارية قسم الاجتماع .

واغتنم الفرصة لأقدم أسمى آيات الشكر والعرفان والوفاء الى زملائي في الماجستير والدكتوراه كلا من الست انتصار والأستاذ ريسان ونبيل جاسم وزياد سامي ونوري سعدون والأخت زينب عبد الله . وبعد كل الشكر والوفاء إلى الانسانة الغالية (ليلى فهد الحمداني) والتي بفضلها ارتقيت سلم الحياة طالب العلم والمعرفة .

وختاما الى كل هؤلاء وكل من قدم لي يد العون أدعو الله عز وجل ان يوفقهم ليسدد على طريق الخير خطاهم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

فهرست المحتويات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	
شكر وتقدير	
فهرست المحتويات	أ
فهرست الجداول	و
المقدمة	١
الباب الأول **الدراسة النظرية**	
الفصل الأول: الإطار العام للدراسة	
تمهيد	٥
المبحث الاول :	٦
١ ٠ مشكلة البحث	٦
٢ .أهمية البحث	٦
٣ . اهداف البحث	٧
المبحث الثاني: الخلفية التاريخية لجريمة قتل الأصول	٩
الخلاصة	١٣
الفصل الثاني **تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية و دراسات السابقة**	
المبحث الاول : تحديد المفاهيم المصطلحات العلمية	١٤

أ . القتل	١٦
ب. قتل الأصول	١٧
ج. التنشئة الاجتماعية	
د. الانتقال الاجتماعي	٢٢
هـ. التغير الاجتماعي	٢٥
و. الهجرة	٢٧
المبحث الثاني : دراسات سابقة	٢٩
المحور الاول :. دراسات عراقية	٣١
المحور الثاني :. دراسات عربية	٣٧
المحور الثالث:. دراسات أجنبية	٤١
الخلاصة	٤٨
الفصل الثالث **الأسباب والخصائص الموضوعية والذاتية لجريمة قتل الأصول**	
تمهيد	٤٩
المبحث الأول : الأسباب الموضوعية والذاتية لجريمة قتل الأصول	٥١
المحور الأول : الأسباب الموضوعية لجريمة قتل الأصول.	٥١
المحور الثاني : الأسباب الذاتية لجريمة قتل الأصول .	٦٠
المبحث الثاني : الخصائص الموضوعية والذاتية لمجرمي قتلة الأصول.	٦٤
المحور الأول : الخصائص الموضوعية لمجرمي قتلة الأصول .	٦٦
المحور الثاني : الخصائص الذاتية لمجرمي قتلة الأصول .	٧٥

الخلاصة	٨٤
الباب الثاني **الدراسة الميدانية**	
الفصل الرابع : الإطار المنهجي للدراسة وإجراءاته الميدانية والفرضيات المطلوب اختبارها .	
المبحث الأول : الإطار المنهجي للدراسة وإجراءاته الميدانية	٨٥
المبحث الثاني : الفرضيات المطلوب اختبارها.	٨٨
الخلاصة	٩٤
الفصل الخامس : **دراسة البيانات الأساسية لوحدات العينة**	
تمهيد	٩٥
المبحث الأول : خصائص الجاني	٩٥
١. العمر	٩٥
٢. الجنس	٩٦
٣. الحالة الاجتماعية	٩٧
٤. التحصيل الدراسي	٩٨
٥. المهنة	٩٩
٦. الدخل	١٠٠
٧. محل الولادة	١٠١
٨. محل الإقامة	١٠٢
٩. عائدية السكن	١٠٢
١٠. عددا فراد الأسرة	١٠٣

١١. موقعه بين الأخوان من حيث التسلسل	١٠٤
المبحث الثاني : خصائص المجني عليه .	١٠٥
١. العمر	١٠٥
٢. الجنس	١٠٥
٣. المهنة	١٠٦
٤. التحصيل الدراسي	١٠٧
٥. الحالة الاجتماعية	١٠٧
٦. محل الإقامة	١٠٨
الخلاصة	١٠٩
الفصل السادس : **الأسباب والخصائص المسؤولة عن جرائم قتل الأصول كما أشرتها نتائج الدراسة الميدانية .**	
المبحث الأول : أسباب جريمة قتل الأصول كما أشرتها وحدات العينة	١١٠
١. سوء التنشئة الاجتماعية	١١٠
٢. الخلافات العائلية والمشاجرات الآنية	١١٢
٣. ضعف بعض وسائل الضبط الاجتماعي	١١٣
٤. الانغماس في الملذات الشخصية	١١٥
٥. تناول المسكرات والحبوب المخدرة	١١٦
٦. الصحة النفسية .	١١٩
المبحث الثاني :. خصائص جرائم قتلة الأصول كما أشرتها وحدات العينة	١٢٢

١. التخطيط للجريمة	١٢٣
٢. الاشتراك مع الآخرين في جريمة قتل الأصول	١٢٤
٣. الظروف المكانية	١٢٦
٤. الظروف الزمانية	١٢٧
٥. الوسائل المستخدمة	١٢٧
٦. الشعور بالندم	١٢٩
الخلاصة	١٣٢
الفصل السابع **مناقشة الفرضيات والنتائج والمعالجات والتوصيات**	
تمهيد	١٣٣
المبحث الاول : مناقشة الفرضيات	١٣٤
المبحث الثاني : نتائج الدراسة	١٣٧
المبحث الثالث :المعالجات والتوصيات	١٤٠
الخلاصة	١٤٢
المستخلص	١٤٣
المصادر والمراجع	١٤٦
١. الملاحق	
٢. استمارة الاستبانة	
٥- ملخص الرسالة باللغة الإنكليزية	A- C.

فهرست الجداول

تسلسل	العنوان	الصفحة
١	عمر المبحوثين	٩٦
2	جنس المبحوثين	٩٧
3	الحالة الإجتماعية للمبحوثين	٩٨
4	الحالة التعليمية للمبحوثين	٩٩
5	مهن المبحوثين	١٠٠
6	دخل المبحوثين	١٠١
7	محل ولادة المبحوثين	١٠١
8	محل إقامة المبحوثين	١٠٢
9	عائدية السكن	١٠٣
10	عدد أفراد الأسرة	١٠٣
11	موقفه بين إخوته من حيث التسلسل	١٠٤
12	عمر المجني عليه	١٠٥
١٣	جنس المجني عليه	
14	مهن المجني عليه	١٠٦
15	التحصيل الدراسي للمجني عليه	١٠٧
16	الحالة الإجتماعية للمجني عليه	١٠٧
17	محل إقامة المجني عليه	١٠٨
18	أسلوب تنشئة المبحوثين	١١١
19	أسلوب التنشئة والجنس للمبحوثين	١١١
20	وجود الخلافات العائلية	١١٢
21	أسلوب الخلافات العائلية	١١٣
22	مدى إلتزام المبحوث بالقيم	١١٣
23	مدى إلتزام أفراد العينة بتأدية فريضة الصلاة	١١٤
24	مدى الغياب عن الدار	١١٥

25	مدى المبيت في المنزل	١١٥
26	مدى تناول المسكرات	١١٦
27	مدى تناول المسكرات والحبوب المخدرة	١١٧
28	مدى التردد على بيوت الطرب	١١٧
29	مدى التردد على دور الطرب يوميا	١١٨
30	متغير الجنس حسب التردد إلى دور الطرب	١١٨
31	مدى مراجعة الأطباء النفسانيين	١١٩
32	الصحة النفسية للمبحوثين	١٢٠
32	أسباب قتل الأصول عند الإناث	١٢١
34	مدى التخطيط لجريمة قتل الأصول	١٢٣
35	متغير الجنس مع مدى التخطيط لجريمة قتل الأصول	١٢٣
36	المساهمة في جريمة قتل الأصول	١٢٤
37	مساهمة قتل الأصول مع الجنس	١٢٥
38	منطقة وقوع جريمة قتل الأصول	١٢٦
39	مكان وقوع جريمة قتل الأصول	١٢٦
40	وقت إرتكاب جريمة قتل الأصول	١٢٧
41	وسائل قتل الأصول	١٢٨
٤٢	الشعور بالندم بعد قتلهم لأصولهم	١٢٩
٤٣	العوامل الإجتماعية على مقياس ليكرد المتكون من ثلاثة نقاط	١٣٠
٤٤	التسلسل المرتبي للعوامل الإجتماعية حسب أوزانها الرياضية	١٣١

الفصل الاول
الاطار العام للدراسة

المبحث الاول :-

-مشكلة البحث .

- اهمية البحث النظرية والتطبيقية .

- اهداف البحث .

المبحث الثاني : -

-الخلفية التاريخية لقتل الاصول .

تمهيد

يتناول هذا الفصل مبحثين رئيسين هما المبحث الاول الذي يتعلق بمفهوم مشكلة البحث واهميته واهدافهِ ، اما المبحث الثاني فيتناول بالدراسة والتحليل الخلفية التاريخية لظاهرة قتل الاصول لكي نتعرف على طبيعة المشكلة منذُ بدايتها الاولى وكيف تطورت وتغيرت واصبحت على ما هي علية الان ٠ ذلك اننا لانستطيع ان نفهم واقع الظاهرة في الوقت الحاضر دون دراسة ماضيها ، واذا فهمنا ماضي وحاضر الظاهره المدروسة وهي قتل الاصول فاننا نستطيع ان نتنبا او نقرا مستقبلها وبالتالي نستطيع ان نستخلص قوانين عامة توضح مسيرة الظاهرة وطبيعتها وخطورتها على الكل الاجتماعي .

المبحث الاول

مشكلة البحث واهميتهُ واهدافهُ

يتناول هذا المبحث ثلاثة موضوعات رئيسة هي ما يأتي :-

١- **مشــكلة البحــث :** ان مشكلة البحث الموسوم ، قتل الاصول الاسباب والخصائص الاجتماعية هو موضوع دراستنا الحالية ، وان الموضوع يشكل برمتهِ مشكلة كبيرة يعاني منها المجتمع وتستحق الدراسة والتحليل نظرا للاثار السلبيه التي تتركها على الفرد والجماعة والمجتمع ،والمشكله التي يريد الباحث معالجتها هي مواجهة الاشخاص المتورطين بجريمة قتل الاصول حيث ان لهذه الجريمة اسبابها الموضوعيه والذاتيه واثارها القريبة والبعيده التي لاتؤثر سلبا على الانسان فحسب بل تؤثر ايضا على الاسرة والقرابة والمجتمع المحلي وتهدد كيان المجتمع بالاخطار والتهديدات التي ينبغي الوقوف عندها لكي يصار الى معرفة اسبابها الموضوعية ثم معالجتها على نحو علمي هادف علما ان مشكلة قتل الاصول لاتختلف اختلافا كبيرا عن مشكلة القتل التي تعد جريمة يدينها القانون والدين والاخلاق والقيم والاعراف والعادات والتقاليد الاجتماعية ٠ بيد ان جريمة قتل الاصول لاتختلف عن جريمة القتل لان الاشخاص الذين قاموا بفعل القتل هم من افراد العائلة والقرابة ،لذا يكون الفعل الاجرامي الذي ارتكبوه اخطر بكثير من الفعل الاجرامي الذي ارتكبهُ الفرد في جريمة االقتل الاعتياديه [١]

٢-اهمية البحث النظرية والتطبيقية :-

تتجسد اهمية البحث النظرية في كون البحث هذا وسيلة من وسائل جمع المعلومات عن جريمة خطيرة تتعلق بالقتل ولاسيما ان القاتل هو احد افراد العائلة او القرابه ، اي انه ليس غريبا لذا تكون جريمتهُ اخطر بكثير من الجريمة الاعتياديه، وجمع المعلومات حول هذا الموضوع يخدم الجانب النظري لعلم الاجتماع الجنائي ،

---

(١) -الاعظمي ، سعد ابراهيم (الدكتور)، موسوعة مصطلحات القانون الجنائي ، الجزء الثاني ، دار الشؤون الثقافيه ، ٢٠٠٢ ، ص ٥٢ .

لان المعلومات حوله تكاد تكون قليلة اذا لم تكن معدومة جدا و على جميع المستويات المحلية والقرابية والعالمية .

اذن اهمية هذا البحث تُعد اضافة نوعية للتخصص الدقيق في علم الاجرام ولاسيما ان هذا الموضوع كما ذكرنا سابقا نادر التحدث عنهُ وتناوله في الدرسات الجنائية ٠

اما الاهمية التطبيقية للبحث فهي ان البحث يشخص طبيعة وابعاد مشكلة قتل الاصول ويتعرف على خواص مرتكبيها ويلم بالأسباب الموضوعية والذاتية التي قادتهم الى ارتكاب الجريمة ، مع وضع التوصيات والمعالجات الاجرائية التي من شانها ان تضع حدٍ لهذه المشكله وتطوق اثارها السلبيه والهدامة ٠ وهنا يكون البحث قد عالج مشكلة قائمة يعاني منها المجتمع وهي مشكلة القتل العمد الذي يقع بين الاقارب ضمن اطار الاسرة علما ان مثل هذا القتل انما يفكك الاسرة والقرابة ويسيء الى سمعتها ومكانتها في المجتمع المحلي ويهز كيان الاسرة بحيث لاتستطيع اداء واجباتها المطلوبة ٠

٣- اهداف البحث :

يهدف البحث الى تحقيق اغراض عديدة اهمها :-

١ ٠ معرفة اسباب قتل الاصول اي الاسباب التي دفعت مجرمي قتل الاصول الى ارتكاب جرائمهم ٠

٢ ٠ معرفة الخصائص الاجتماعية للاشخاص المتورطين بجريمة قتل الاصول، حيث ان هناك مجموعة خصائص اجتماعية وغير اجتماعية يتسم بها الاشخاص المسؤولون عن الجريمة لكي يتفاداها الافراد الذين يمكن ان يكونوا متورطين في المشكلة ٠

٣ ٠ معالجة الاسباب الموضوعية والذاتية لجريمة قتل الاصول لكي يُصار الى تخفيف او ازالة هذه المشكلة بصورة نهائية ، واذا ازيلت هذه المشكلة فان هذا يفسح المجال للاسرة والقرابة بان تتوحد وتتماسك وتواجه اسباب الانقسام والفرقة وسوء التفاهم ٠

٤ ٠ الدراسة يمكن ان تكون وثيقة علمية بيد رجال القانون والقضاء ومؤسسات الاصلاح الاجتماعي ، يستعملونها في مواجهة اخطر مشكلة تهدد كيان المجتمع ، تلك هي مشكلة قتل الاصول التي هي اخطر بكثير من مشكلة القتل علما ان مشكلة القتل تاتي في مقدمة المشكلات التي تواجه المجتمع المعاصر وتهدد كيانهُ ووجوده.

المبحث الثاني

الخليفة التاريخية لقتل الاصول

قبل التحدث عن تاريخ قتل الاصول نود ان نشير الى ان جريمة قتل الاصول تُعد من اقدم الجرائم التي شهدتها الانسانية منذُ بدايتها واقدم جناية قتل وصلت الينا هي جناية احد ابناء ادم(ع) التي يحدثنا الله عنها سبحانه وتعالى بكتابهِ الكريم بقول[1] كما اولت الشرائع والقوانين الوضعية فضلا عن الشرائع السماوية منذُ اقدم العصور حتى يومنا هذا جناية القتل عنايتها وحاولت تقليلها والحد من دائرتها وذلك بتشريع القوانين العقابية لمواجهة العابثين بامن المجتمع والمستهينين بحياة الافراد بحزم وقوة ويمكننا القول بان القصاص كان جزاءً للقتل العمد في كل الشرائع السماوية ومبدءا اقرته جميع القوانين للامم الغابره ذلك ان لكل مجتمع سواءا كان ذلك المجتع بدائياً ام متحضراً ولكل الحضارات ابتداءا من حضارة وادي الرافدين مرورا بالحضارة اليونانية والرومانية والحضارة العربيه الاسلامية وانتهاءا بالحضارة

(١) سورة المائدة ، ٢٧ – ٣٠ .

الاوربية هناك قوانين تهتم اهتماما كبيرا بقضية القتل العمد ، وقد ادانته جميع الشرائع السماوية والقوانين الوضعية ، وهذه الادانة تتوخى الحد من هذه الجريمة المنكرة والتحرر من اثارها وشرورها وويلاتها على الفرد والجماعه والمجتمع.

فالمجتمعات البدائية تدين وتستنكر جريمة القتل وتفرض اقصى العقوبات بحق الجناة والمستهينين بحياة البشر لان من اخطر الجرائم التي يمكن ان يرتكبها الفرد وهي جريمة القتل، [١] وبتقدم الزمن وتطور المجتمعات من حالٍ الى حالْ نشأت الدول في مختلف ارجاء المعمورة اخذت هذه الدول على عاتقها تنظيم شؤون المجتمعات واخذت تنظرفي المنازعات وتعاقب المجرمين، وكانت العقوبات تحمل غالبا طابع الشدة والقسوة وكان الاعدام عقابا لكثير من الجرائم سواءً كان الجاني صغيرا ام كبيرا وسواء كان عاقلا ام مجنونا، [٢] وكان تعذيب المتهمين والمحكوم عليهم بعقاب يتم في الميادين العامه بصورة علنية وبمشهد امام الناس ٠

ولعل من اهم القوانين التي تدين الجناة والمجرمين قانون حمورابي الذي يرجع الى ٢٠٠٠ سنة قبل الميلاد تقريبا اي الى مايقارب ٤٠٠٠ الاف سنه قبل هذا الوقت اي انهُ اقدم من القانون الروماني والقانون الاغريقي وهذا القانون المنقوش على حجر اسطواني الشكل ارتفاعه (٧) اقدام يحتوي على مائتي واثنين وثمانين مادة منها ماينص على وجوب القصاص على الجاني وما اخذته يمثل ماقام به من عمل فالنفس بالنفس والعين بالعين والسن بالسن والعضو بالعضو ٠ ومن العقوبات الصارمةالتي اشتمل عليها القانون ، وضع المراة التي تقتل زوجها من اجل رجل اخر على الخازوق.

ويرى بعض الباحثين ان هذه الشريعه(شريعة حمورابي)، استمدت اصولها من الشرائع السومرية اما العقاب المفروض على القاتل في التشريع اليوناني والروماني فهو نفي القاتل اذا كان من طبقة الاشراف اما اذا كان من اواسط الناس

(١)– عبد الحميد ، نظام الدين ٠ جنا ية القتل العمد في الشريعه الاسلامية والقانون الوظيفي،مطبعة اليرموك ،بغداد،١٩٧٥ ، ص ١١ ٠

(٢) – المصدر نفسه ص ١٢.

من الطبقة الوسطى فكان يُعاقب بقطع الرقبة، اما المنتمي الى الطبقه الدنيا فيُعاقبْ بالصلب، ثم تغير الحكم وجعل القاء الجاني في حظيرة حيوان مفترس ثم جُعَل الحكم شنقا، وقاتل الاب والام يحكم عليه بالضرب الشديد ثم يوضع في قربة من الجلد فيها كلب وديك وافعى وقرد ثم ترمى القربة على تلك الحاله في البحر بعد سد منفذيها. (١)

اما حكم القتل في التوراة والانجيل فهي فيقرران ان من ضرب انسانا فمات جزاؤه القتل اما الانجيل فلم ترد فيه احكام خاصه بالقتل لانه متمم لما ورد في التوراة من احكام الجنايات والمعاملات اي انهُ احكام لاهل الانجيل، (٢) اما نظرة الاسلام الى جريمة القتل فهي نظرة متصلبه شديده ازاء المجرم حيث ان الجريمه ولا سيما جريمة القتل من المبادئ الاساسيه التي يؤكد الاسلام عليها ٠ حيث تعد جريمة القتل من ابشع الجرائم التي تُرتكب في المجتمع وان الله سبحانهُ وتعالى يدين هذه الجريمة ويعاقب عليها بالموت وليس هناك تساهل في جريمة القتل مطلقا، والقاتل ينبغي ان يُقتل بحسب القانون الاسلامي والتشريعات الاسلامية التي اوصى بها الاسلام. (٣)

اما القوانين قبل الثورة الفرنسية واصلاحات نابليون فتتسم بطابع الشدة والقوة، وكان عقاب الموت مقررا فيها بجناية القتل والكثير من الجرائم التي كانت بعضها بسيطة جدا ، والقانون الانكليزي يعاقب بالاعدام ويفرض هذه العقوبة على القاتل والسارق، والقانون الفرنسي يعاقب بالاعدام على العديد من الجرائم حتى الجرائم البسيطة، وفكرة الانتقام كانت هي الطابع الاساسي لتلك القوانين والتمثيل بالمجرم وتشويه جسمه كانت من الامور المباحة وربما محاكمة الاموات والحيوانات كانت شيئا مالوفا اما في المجتمع العراقي قبل القرن العشرين فكانت الجريمه مدانة من قبل

(٣)-الجميل، عبد الستار (الدكتور)، جرائم الدم ، بدون سنة طبع او مكان طبع، ص٦٥ ٠

(١) – عبد الحميد ، نظام الدين ، المصدر السابق ، ص ١٥ ٠

(٢) – الحسن ، احسان محمد (الدكتور) ، علم الاجتماع الديني ، مطبعة الرسائل، بغداد، ٢٠٠٣ ص ٢٣٦ .

القبائل والعشائر ومن قبل الدولة الحاكمة والدولة الحاكمة في ذلك الوقت فكانت الدولة العثمانيه التي اخذت تفرض اقصى العقوبات على القَتَلة والجناة وذلك عن طريق منح الصلاحيات للولاة العثمانين بالقيام بهذه الاعمال وعند قيام الدولة العراقيه في ١٩٢١ م وضعت قوانين الدولة العراقية الجزائية بان القتل هو من الجرائم الخطيرة وهي تفرض عليها اقصى العقوبات والتي هي عقوبة الاعدام اوالموت ، ومثل هذه العقوبة فرضها القانون العراقي لسببين هما :

السبب الاول :- هو الردع اي ردع الناس عن ارتكاب جرائم القتل ضد الاخرين لكي تقلص او تختفي هذه الجرائم البشعة [١]

السبب الثاني : - القصاص المفروض على القاتل هورد الاعتبار للشخص المقتول او لعائلتهِ او لقبيلتهِ ولكن القوانين العراقيه كانت تفرض عقوبة الاعدام على القتله والمجرمين والمتورطين بجريمة القتل [٢]

والعشائر العراقيه كانت تفرض القتل على القاتل من خلال العرف العشائري والاخذ بالثار فاذا قامت عشيرة اوقبيلة بقتل شخص من عشيرة او قبيلة اخرى فان القبيله او العشيرة التي يتبع لها المقتول تثارله فتقتل شخصا من العشيرة او القبيلة التي قامت بالقتل. واما القوانين العراقية في الوقت الحاضر فتفرض العقوبات الشديدة والقاسية على الاشخاص الذين يرتكبون جريمة القتل ٠ ويعد القتل من افضع الجرائم واكثرها خطورة في المجتمع وان القوانين تفرض عقوبة الاعدام على المتلبس بجريمة القتل او الذي قام فعلا بجريمة القتل [٣].

مما ذكر اعلاه نخلص الى القول ان قوانين الحضارات والديانات السماوية تدين جريمة القتل وتعدها جريمة منكرة بحق الانسان، وهو اثمن مخلوق في الحياة فعندما تستباح حرمته ويتعرض للقتل من قبل الجناة المارقين ،فالمحاسبة انما تكون

---

(١) - الحسن ، احسان محمد (الدكتور)،علم الاجتماع الديني ،المصدر السابق ، ص٢٣٧ ٠

(٢) -المصدر نفسه ص ٢٣٧ - ٢٣٨

(٣) - المصدر نفسه ، ص ٢٣٨ ٠

محاسبة شديدة ، والشده هنا تكون بقتل القاتل وعدم الاكتفاء بسجنه او فرض الغرامة المالية عليه.والقوانين الوضعية والسماوية هي التي تفرض عقوبة الاعدام والموت على القاتل ليكون عبرة لمن اعتبر ويضع حدا للقتل والاستهتار بحياة الانسان.

الخلاصة

خلاصة هذا الفصل تكمن باننا قد تعرفنا من خلاله على الاطار العام للدراسة، والذي تضمن معلومات عن مشكلة البحث واهميته واهدافه، لما لهذه المشكلة من اهمية كبيرة تعاني منها الاسرة والمجتمع وذلك من خلال وقوفنا على الاسباب الموضوعية والذاتية واثارها القريبة والبعيدة التي تؤثر سلبا على الانسان والاسرة وتهدد كيان المجتمع كما تعرفنا من خلال هذا الفصل على اهداف البحث وذلك لتحقيق عدة اغراض ذكرناها بالتفصيل كما تعرفنا على الخلفية التاريخية لقتل الاصول وذلك من خلال التعرف على الشرائع والقوانين الوضعية فضلا عن الشرائع السماوية التي ادانت هذه الجريمة ابتداءا من حضارة وادي الرافدين حتى يومنا هذا ووضعت القصاص المفروض على القاتل اضافة الى ذكر القانون العرفي الذي فرض العقوبات الشديدة والقاسية على مرتكبي جرائم قتل الاصول حيث تقوم العشيرة او القبيلة بالقصاص من القاتل وذلك لوضع حد للقتل ويكون عبرة لغيره ممن استباح دم الاصول في الاسرة .

المقدمة

تعد جريمة قتل الأصول من اخطر الجرائم التي يشهدها المجتمع المعاصر .وذلك لانها تتعلق بجريمة القتل الاعتيادي أو السرقة والقتل معاً وانها تتعلق بقتل اقرب الأشخاص إلى الجاني ، والجريمة إن دلت على شئ فأنما تدل على إن الجاني يتسم بشخصية عدائية ومريضة ويتسم بخصائص شاذة سلبية لايتسم بها الا المجرمون الاشرار والخارجون عن القانون والعادات والتقاليد والقيم .

والدراسات المنجزه عن موضوع قتل الأصول انماهي دراسات قليلة وغير متعمقة ، لذا واجه الباحث عند دراسته للموضوع صعوبات جمه تتعلق بالمصادر التي يمكن الاعتماد عليها في كتابة موضوع قتل الأصول .

وقد درس الباحث الموضوع من زوايا مختلفة اهمها الاسباب الموضوعية والذاتية المسؤولة عن قتل الاصول والخصائص الاجتماعية التي يتسم بها الجناة المسؤلون عن جرائم قتل الاصول فضلا عن دراسة الاثار والنتائج المتمخضه عن هذه الجريمة وكيفية مواجهتها والتصدي لاثارها السلبية . بيد ان دراسة موضوع قتل الاصول لايمكن القيام بها الابعد الاعتماد على مناهج بحث مختلفة تستطيع جمع المعلومات عن الموضوع وتصنيفها وتحليلها . فضلا عن الاعتماد على اطر نظرية تتعلق بالموضوع وهذه الأطر تدور حول الاسباب المسؤولة عن جرائم قتل الاصول والخصائص الموضوعية والذاتية التي يتسم بها الجناة .

لكن القسم الاول من الرسالة وهو القسم النظري يوجه طبيعة الدراسة الميدانية والدراسة الميدانية تتاكد من صحة ومصداقية الدراسة النظرية، حيث أن الرسالة تقسم الى قسمين رئيسيين هما القسم النظري والقسم الميداني ، وان القسمين يكمل بعضهما لاخر ، فهناك قسم يوجه مسار القسم الاخر ، والقسم الاخر أي القسم الميداني يتأكد من مصداقية القسم النظري . وهكذا يكون القسمان من الرسالة متكاملين .

أن لهذه الدراسة اهميتها ودورها الفاعل في التعرف على اسباب جرائم قتل الاصول لكي يصار بعد ذلك الى معالجتها والتحرر من ادرانها وسلبياتها . ولكن الدراسة لاتهتم فقط باسباب جرائم قتل الاصول بل تهتم ايضا بالخواص الاجتماعية والنفسية والتربوية والاقتصادية التي يتسم بها الاشخاص المتورطون بهذه الجرائم ، والخصائص هذه تكون مكملة للاسباب الدافعة لجرائم قتل الاصول حيث ان هناك صلة وثيقة بين الاسباب والخواص التي تميز مجرمي قتل الاصول فان القادة والمسؤولين والمربين يستطيعون اتخاذ مايلزم لمواجهة هذه المشكلة وتطويق اثارها السلبية والهدامة ان لجرائم قتل الاصول تاريخ طويل يبدأ منذ بداية الانسانية وقتل هابيل من قبل أخيه قابيل هو اول جريمة شهدها الانسانمن جرائم قتل الاصول وبعد هذه الجريمة تكررت هذه الجريمة نفسها مرات عديدة الى ان اصبحت سياقا ثابتا ومشاعا في المجتمع البشري ، حيث ان هذه الجريمة من اخطر وابشع الجرائم التي ترفضها البشرية لانها تقف ضد الطبيعة الانسانية للانسان ، فبدلا من ان يكون الانسان ميالآ للخير والمحبه لأخيه الانسان نراه يسعى للشر والقتل والايذاء والدمار . ان الجريمة ترجع في الاساس الى غريزتين متناقضتين كما يقول العالم ويليم مكدو كل في كتابة (علم النفس الاجتماعي) وهاتان الغزيزتان المتناقضتان حتماً هما غزيرة حب الحياة وغريزة الموت والدمار ، وجريمة قتل الاصول انذاك ان دلت على شئ انما تدل على ان غريزتي الموت والدمارتسيطران على سلوك الانسان وعقله وضميره وتدفعان به الى انهاء حياة اقرب الناس اليه اما غريزة الموت والدمار فتسيطر على سلوك الانسان وعقله وضميره وتدفع به الى انهاء حياة اقرب الناس اليه .

اما غريزة حب الحياة فتكون ضعيفة عنده لهذا نراه لايسعى الى الخير والسعادة بل يسعى الى الموت والدمار والهلاك . وهكذا تتوضح الشرور المتأتيه من هذه الجريمة والتي لاتنحصر بفعل القتل فحسب بل تذهب الى ابعد من ذلك حيث انها تدمر وتخرب العلاقات الانسانية بين الناس وتدفع الدولة والمسؤولين الى صرف مبالغ طائلة من أجل مواجهة هذه المشكلة وتقليص نواياها ودوافعها اللاأخلاقية .

واللاأنسانية . من هنا نستطيع ان نقول ان الجريمة لاتجلب الاذى والضرر لضحاياها من المجنى عليهم فقط وانما أيضا تكلف المجتمع مبالغ مالية غير محدودة تصرف على هذه الجريمة وفرض العقوبات الصارمة عليها وتكبيرها على المجرمين والعابثين بالأمن الاجتماعي .

ان هذه الدراسة قتل الاصول : الأسباب والخصائص الاجتماعية الا محاولة تتوخى معرفة أسباب الجريمة وخصائص المجرمين الضالعين فيها وأثارها وما هي على الفرد والجماعة والمجتمع وكيفية معالجتها والتحرر من سلبياتها . تتكون دراسة قتل الاصول : الأسباب والخصائص الاجتماعية من قسمين رئيسين القسم النظري والقسم الميداني ، وان كل قسم يتكون من عدد من الفصول وان كل فصل يتكون من عدد من المباحث . فالقسم اوالباب الاول هو الدراسة النظرية التي تتكون من ثلاثة فصول هي الفصل الاول الموسوم بالاطار العام للدراسة والذي يتكون من مبحثين المبحث الاول الذي يتناول مشكلة قتل الاصول . في حين يدرس الفصل الثاني تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية والدراسات السابقة . فالمفاهيم التي يتناولها البحث هي مفهوم القتل وقتل الاصول والتنشنة الاجتماعية والانتقال الاجتماعي والتغير الاجتماعي والهجرة . اما مبحث الدراسات السابقة فيتناول دراسات عراقية ودراسات عربية ودراسات اجنبية .

في حين يتخصص الفصل الثالث بدراسة الاسباب والخصائص الموضوعية والذاتية لجريمة قتل الاصول .

وهذا الفصل يتكون من مبحثين المبحث الاول الذي يدرس الاسباب الموضوعية والذاتية لجريمة قتل الاصول والمبحث الثاني يدرس الخصائص الموضوعية والذاتية لمجرمي قتل الاصول .

اما القسم اوالباب الثاني من الدراسة فهو الدراسة الميدانية التي تتكون من اربعة فصول هي الفصل الرابع الذي يدور حول الاطار المنهجي للدراسة واجراءاته الميدانية والفرضيات المطلوب اختبارها .

في حين يدرس الفصل الخامس البيانات الاساسية لوحدات العينة وهذه البيانات تتعلق بخصائص الجناة وهي العمر والجنس والحالة الزوجية والتحصيل الدراسي والمهني والدخل ....الخ .

وهناك مبحث يتعلق بخصائص المجنى عليهم الخاصة بالعمر والجنس والمهنة والتحصيل الدراسي والحالة الاجتماعية ومحل الاقامة، بينما يدرس الفصل السادس الاسباب والخصائص المسؤولة عن جرائم قتل الاصول كما اشرتها نتائج الدراسة الميدانية . واخيرا يدرس الفصل السابع من الرسالة مناقشة الفرضيات والنتائج والمعالجات والتوصيات

بقي ان اذكر بان هذا البحث احتوى على جهد ولكن الجهد ضم في ثناياه بعض الهفوات لذا ارجوان ابصر بها فالكمال لله سبحانة وتعالى الذي لايخطأ والفضل والشكر لله العزيز الجليل من قبل ومن بعد .

الفصل الثالث

الأشياء وخصائص الموضوعية والذاتية في فقه الأصول

تمهيد

ان جريمة قتل الاصول كجريمة القتل او الجرائم الاخرى التي يرتكبها المجرمون لها طبيعتها واسبابها واثارها وعلاجها ، واسباب جريمة قتل الاصول تكون متاتية من الواقع الموضوعي والذاتي للمجرم ، فاذا درسنا واقعهُ الموضوعي والذاتي دراسة علمية وتحليلية فاننا نستطيع ان نتوصل الى الأسباب التي قادتهُ الى العمل الاجرامي . وعندما نعرف الاسباب المسؤولة عن جريمة قتل الاصول فاننا نستطيع ان نعالجها ونتحررمن سلبياتها ومعوقاتها عن طريق التوصيات والحلول والمعالجات ولايوجد هناك سبب واحد لجريمة قتل الاصول بل توجد جملة عوامل واسباب متفاعلة بعضها مع بعض تقود الفرد الى ارتكاب مثل هذه الجريمة التي تُعد تهديدا للامن الاجتماعي .

والأسباب التي شخصناها عن جريمة قتل الاصول قد جاءت من الدراسة الاستطلاعيةالتي اجريناها في بداية الدراسة، وجاءت من الادبيات والمعارف والمعلومات المنشورة في الكتب والمصادر والمجلات والدوريات التي تتناول موضوع الجريمة، وجريمة القتل وقتل الاصول . لذا فالاسباب المحددة لجريمة قتل الاصول لم نحددها بطريقة عشوائية او عفوية وانما حددناها بالدراسة الاستطلاعية وبالدراسات السابقة المشابهة للدراسة الحالية . اذن فهي اسباب علمية وبالرغم من علميتها وموضوعيتها فاننا لانستطيع ان نتاكد من مصداقيتها الابعد اجراء الاستفتاء عليها اي اجراء الدراسة الميدانية التي عن طريقها نتاكد من صحة وصدق هذه الاسباب . فاذا كانت صادقة بعد اجراء الاستفتاء عليها فاننا نقبلها كاسباب اساسية لجريمة قتل الاصول . اما اذا كَشف الاستفتاء عكس ذلك فاننا يجب ان نعيد النظر لماهية الاسباب الموضوعية والذاتية لجريمة قتل الاصول التي توصلنا اليها عبر الدراسه

الاستطلاعية. ودراسة ادبيات الموضوع، لذلك اشتمل هذا الفصل على مبحثين رئيسين هما:.

المبحث الاول: الاسباب الموضوعية والذاتية لجريمة قتل الاصول.

واحتوى على محورين اساسيين هما :

المحور الاول: الاسباب الموضوعية لجريمة قتل الاصول.

المحور الثاني: الاسباب الذاتية لجريمة قتل الاصول .

المبحث الثاني: الخصائص الموضوعية والذاتية لمجرمي قتل الاصول.

واحتوى على محورين اساسيين هما:

المحورالاول: الخصائص الموضوعية لمجرمي قتل الاصول.

المحور الثاني: الخصائص الذاتية لمجرمي قتل الاصول.

المبحث الاول

المحور الاول : الاسباب الموضوعية لجريمة قتل الاصول.

والان علينا دراسة هذه الاسباب بشئ من التفصيل والتحليل .

١- سوء وتلكؤ التنشئة الاجتماعية والتربية الاخلاقية.

من اهم العوامل الدافعة للقتل عامة وقتل الاصول لا سيما عامل سوء وتلكؤ التنشئة الاجتماعية. (١) ونعني بالتنشئة الاجتماعية عملية استدخال القيم والمعارف والمهارات والافكار الايجابية في ذهنية المتعلم، (٢) والتنشئة لاتتحملها الاسرة فحسب بل تتحملها العديد من الجماعات المرجعية والمؤسسية كالمدرسة والجامع ووسائل الاعلام والمجتمع المحلي والمنظمات الانسانية والجماهيرية والشعبية، (٣) اما التربية الاخلاقية فهي عملية غرس المبادئ والقيم الاخلاقية الفاضلة عند الفرد منذ نعومة اظفاره ، والموضوعات او المواد التي تغرس عند الفرد منذ البداية تكون متاتية من قيم المجتمع والدين والاعراف والعادات والتقاليد، (٤) لكن هناك علاقة وثيقة بين التنشئة الاجتماعية والتربية الاخلاقية ، فالتنشئة الاجتماعية تزرع عند الفرد المهارات والافكار الايجابية والمعلومات التي من شانها ان تجعل الفرد متكيفا للمجتمع الذي يعيش فيه وينتمي اليه ، بينما غرض التربية الاخلاقية هو زرع الاخلاق والقيم التربوية ذات الاساس الديني والاجتماعي عند الفرد لكي تكون اخلاقه وسيرته متماشية مع مايريده المجتمع.(٥) علما ان التنشئة الاجتماعية تكون دائما متجاوبه

---

(١) -الحسن ، احسان محمد (الدكتور)، علم الاجرام ، مطبعة الحضارة ، بغداد ، ٢٠٠١ ،ص١٣٧

(٢)- المصدر نفسه ،ص٩٧.

(٣)- المصدر السابق ،ص٩٩ .

(4)-Mac dougall w.charcter and the conduct of life، London، metnuen،1969،p.118.

(5)-I bid, p.120

ومتناغمة مع التربية الاخلاقية وليس هناك ثمة تقاطع بين هاتين العمليتين اللتين يحتاجهما الفرد حاجة ماسة .

ولكن هناك حالات تفشل فيها العائلة والجماعات المرجعية الاخرى في منح التنشئة الاجتماعية الايجابية عند الفرد . وهذه الحالات تحدث عندما لاتكون العائلة ولاالجماعات المرجعية الاخرى مؤهلة على منح الفرد التنشئة الاجتماعية التي يتطلبها . فالعائلة مثلا لاتستعمل اساليب اللين والشدة مع المتعلم عند تنشئتهُ وتستعمل اساليب العقاب والثواب معه عند تربيتهِ ولاتعتمد اساليب الرعاية المكثفة عند التعامل معهُ ، لهذا تكون تنشئته ضعيفه اوهشة، [1] واذا كانت تنشئته ضعيفة او مفتتة فانهُ لايمتلك بالتالي الحصانة المبدئية التي تمنعه من ارتكاب الافعال و الممارسات المشينةو المدانة من قبل المجتمع ، فهو لايمتنع عن ارتكاب جرائم القتل اوالسرقة اوالاحتيال اوالتزوير او الاغتصاب او النزاعات التي تستعمل العنف مع الاخرين لان سلوكه يكون منفلتا وغير اخلاقي حيث ان المراجع التنشئية التي رافقتهُ في اثناء عملية التنشئة الاجتماعية لم تكن حاضرة او موجودة ولم تكن بالمستوى المطلوب .

لهذا اصبح سلوكهُ منحرفا ومتقاطعا مع السلوك السوي الذي يقبله المجتمع ويرتضية لنفسهِ . لهذا نرى بان ذلك الفرد الذي يفتقر اصول التنشئة الاجتماعية السوية يكون مستعدا للولوج في شتي انواع الجرائم دون اي رادع من لدنْ وجدانه اوضميرهُ اودينهِ اواخلاقهِ يحاسبهُ على الافعال الشخصية التي راح يرتكبها ضد المجتمع كل يوم .

هذا من جهة ومن جهة اخرى فان التربية الاخلاقية الهشة والضعيفة التي تميز سلوكية الفرد هي الاخرى التي تشارك في اندفاع ذلك الفرد في تيار الجريمة والشر والجنوح والسقوط في الانحراف والتشرذم واللإخلاقية . وسبب تلك التربية الاخلاقية الضعيفة يرجع الى العائلة والمدرسة والجامع ووسائل الاعلام وكل مامن

([1])-J Onnson، H. sociology:systematic lntroduction, London، routledge and kegan، paul.1981،p.111.

شانه ان يؤثر في اخلاقية وسلوكية الفرد.[١] فالفرد الذي يتسم بتربية اخلاقية ناقصه هو الذي لايفرق بين عمل الخير وعمل الشر ولايفرق بين العمل السوي والعمل المنحرف ولايفرق بين الصديق والعدو. لهذا نراه يرتكب انواع الجرائم والموبقات ضد المحيطين بهِ من ابناء ملته ومنطقته وعشيرته ومؤسسته ، فهو لايتورع عن القتل بل حتى قتل الاصول اي قتل اقرب الناس اليهِ من اقربائه واصدقائه واحبته ولايتورع عن السرقة ولا عن الاحتيال ولاعن جلب الاذى والضرر للاخرين وجميع هذه الافعال اللأخلاقية واللأجتماعية التي يقوم بها هي انعكاس للواقع الاجتماعي المُر الذي يعيش فيهِ والذي لايستطيع تعديله اوتجاوزه مهما بلغ من ذكاء وحنكة وقدرة على تدبير امور حياته. [٢]

ان هناك اسباب عديدة لسوء التنشئة الاجتماعية والتربية الاخلاقية التي يتسم بها الفرد ولعل من اهم هذه الاسباب غياب السلطة الوالدية المسؤولة عن عملية التنشئة والاختلاط بابناء السوء والتاثربهم وتقليد افعالهم الاجرامية والتعسفية واللااخلاقية والتشبث لمسيرتهم المنحرفة وسيرتهم المنحدرة نحو الاسفل. فضلا عن التاثر بوسائل الاعلام الجماهيرية ولا سيما الفضائيات مع الاحتكاك بالجماعات المرجعية غير السوية والتاثر بها ، واخيرا تلعب الامراض النفسية والعقلية التي يتعرض لها الفرد الدور الفاعل في اكتساب السلوك المنحرف واسقاطه اوتجسيده في المجتمع الذي ينتمي اليه ويعيش فيه. [٣] هذه اهم اسباب اعتلال التنشئة الاجتماعية للفرد وانحراف التربية الاخلاقية عنده . وعندما يكون الفرد بهذه المواصفات فلاغرابة ان يتسم بالافعال الجانحة والمنحرفة كان يرتكب جريمة القتل والسرقة والابتزاز والاحتيال والاغتصاب ... الخ، من الجرائم التي يدينها المجتمع والدين والاخلاق والاعراف .

٢. ضعف وسائل الضبط الاجتماعي .

---

(1)-MacDougallw. character and the conduct of Life, p.121.

(2)-op cit.،p.125

(٣)- الحسن ، احسان محمد (الدكتور) . علم الاجرام، المصدر السابق ،ص١٣٦

ان عامل ضعف وسائل الضبط الاجتماعي هو من العوامل المؤدية لجرائم قتل الاصول ، فكلما كانت وسائل الضبط الاجتماعي قوية وفاعلة ضد المنحرفين والمجرمين كلما انخفضت جرائم القتل وكلما ضعفت واضمحلت وسائل الضبط الاجتماعي كلما ارتفعت جرائم القتل. [١] علما ان وسائل الضبط الاجتماعي هي من الاساليب المعتمدة من قبل المجتمع في الحد من نوازع الانحراف والجريمة ، وهذه الوسائل تقسم على قسمين اساسين هما وسائل الضبط الاجتماعي الداخلية التي تتجسد في الاخلاق والقيم والضمير والوجدان والدين والعادات والتقاليد الاجتماعية [٢] بينما هناك النوع الثاني من وسائل الضبط الاجتماعي وهي الوسائل الخارجية للضبط الاجتماعي التي تتمثل بالقانون والمحاكم وقوات الشرطة والامن ومؤسسات الاصلاح الاجتماعي (السجون). [٣] علما ان وسائل الضبط الاجتماعي الخارجية هي اكثر فاعلية وحزم من وسائل الضبط الاجتماعي الداخلية في مواجهة الجريمة والجنوح ٠

لكن كلا من وسائل الضبط الاجتماعي الداخلية والخارجية تقوى وتضعف بين حين واخر اعتمادا على طبيعة الظروف والمعطيات التي يمر بها المجتمع ٠ فعندما تكون وسائل الضبط الاجتماعي الداخلية قوية فان الافراد يترددون عن القيام بجرائم القتل بصورة عامة وقتل الاصول بصورة لا سيما . ولكن عندما تضعف وسائل الضبط الاجتماعي الداخلية بسبب هشاشة وضعف وسائل الضبط الاجتماعي الداخلية فان معدلات الجريمة ترتفع لان الوازع الذي يمنع الفرد من ارتكاب الجريمة يكون غائبا او ضعيفا . كذلك بالنسبة لوسائل الضبط الاجتماعي الخارجية كالقانون والمحاكم مثلا . فعندما تكون هذه قوية وفاعلة في تسليط العقاب على المجرمين والمنحرفين فان معدلات جرائم قتل الاصول تكون قليلة. [٤]ولكن عندما تضعف وسائل الضبط الاجتماعي الخارجية وتكون غير قادرة على ضبط سلوكية المنحرف

---

(١) –الحسن ، احسان محمد (الدكتور) ، علم الاجرام ، المصدر السابق ، ص ٢٥٧ .

(٢) – المصدر نفسه، ص ٢٤٧ ٠

(٣) –المصدر نفسه ، ص ٢٤٩ .

(١) – الحسن ، احسان محمد (الدكتور) ، علم الاجرام ، المصدر السابق ، ص٢٥٧.

والجانح فان معدلات الجريمة ترتفع . وهكذا تعد وسائل الضبط الاجتماعي سواء كانت ضعيفة ام قوية من اهم العوامل التي تؤثر في معدلات قتل الاصول .

نستطيع هنا ان نتعرف على العوامل التي تسبب قوة او ضعف وسائل الضبط الاجتماعي الخارجية لكي نقرا بعد ذلك معدلات الجريمة لان الجريمة تتاثر بعامل طبيعة وسائل الضبط الاجتماعي .

لعل من اهم العوامل المؤدية الى قوة او ضعف وسائل الضبط الاجتماعي في المجتمع هي العامل الاول درجة الثقافة والوعي الاجتماعي التي يتسلح بها المواطنون، [١] فاذا كانت الثقافة عميقة منتشرة بين الناس ودرجة وعيهم الاجتماعي عميقة ونافذة فان وسائل الضبط الاجتماعي تكون قوية وملزمة على الموطنين حيث ان المواطنين يتمسكون بوسائل الضبط الاجتماعي الخارجية ويكونون دقيقين في متابعة وتنفيذ مفرداتها وتفصيلاتها . لهذا تكون وسائل الضبط الاجتماعي فاعلة في المجتمع .اما اذا كانت درجة الثقافة والوعي الاجتماعي عند المواطنين ضعيفة وهابطة ومنفلتة فان درجة تمسك المواطنين بهذه الوسائل تكون ضعيفة ، بمعنى اخر ان وسائل الضبط الاجتماعي لاتكون فاعلة في ضبط سلوكية المواطنين لا ان المواطن لايتمتع بدرجة عالية من الثقافة والوعي الاجتماعي .

لهذا نلاحظ زيادة معدلات الجريمة والجنوح في ذلك المجتمع والعامل الثاني الذي يكمن خلف قوة اوضعف وسائل الضبط الاجتماعي الخارجي هو درجة النضج الحضاري التاريخي التي بلغها المجتمع [٢]. فكلما كان المجتمع ناضجا حضاريا وتاريخيا كلما كانت درجة الالتزام بوسائل الضبط الاجتماعي عالية كما هو موجود في الدول الصناعية المتقدمة. حيث درجةالتزام المواطنين بوسائل الضبط الاجتماعي هي عالية الا ان النضج الحضاري التاريخي لمجتمعهم هو نضج كامل كما هي

---

(٢) – محمد ، هادي صالح . عوامل العود الى الجريمة ، اطروحه ماجستير غير منشورة في علم الاجتماع ، قسم الاجتماع ، كلية الاداب ، جامعه بغداد ، ١٩٨٤،ص٥١

(2) –AIbig.M.factors lnfluencing social control , New york.1959k inaibigs public opinion,p.19

الحالة في المانيا وانكلترا وفرنسا وهولندا وبلجيكا . بينما اذا كانت درجة النضج الحضاري التاريخي في المجتمع ضعيفة فان التمسك بوسائل الضبط الاجتماعي يكون متارجحا كما هي الحالة في الكثير من البلدان النامية كمصر وايران وتركيا والعراق والهند ونيجيريا ....الخ.

والعامل الثالث الذي يكمن خلف ضعف او قوة وسائل الضبط الاجتماعي هو عامل طبيعة تدريب وتاهيل الافراد الذين يسيطرون على وسائل الضبط الاجتماعي الخارجية كالقضاة مثلا والمحامين والباحثين الاجتماعيين العاملين في المؤسسات الاصلاحية وضباط الشرطة والامن. [١]. فاذا كان هؤلاء الافراد مدربين ومؤهلين في ادارة وتنظيم وسائل الضبط الاجتماعي الخارجية فان هذه الوسائل تكون فاعلة في الحد من الجريمة وردع المجرمين. [٢]اما اذا كان الافراد العاملون في في مؤسسات الضبط الاجتماعي غير مؤهلين على اداء العمل وغير متدربين على مهام ضبط الجريمة والجنوح، فان معدلات الجريمة في المجتمع لابد ان ترتفع وبالتالي تكون الجريمة من المشكلات الخطيرة التي تواجة الناس . والعامل الاخير لضعف او قوة وسائل الضبط الاجتماعي في المجتمع هو درجة انسجام وتناغم وسائل الضبط الاجتماعي الخارجية مع العقلية الاجتماعية والثقافية عند المواطنين. [٣]فاذا كانت وسائل الضبط الاجتماعي متناغمة او منسجمه مع العقلية الثقافية والاجتماعية السائدة في المجتمع فان هذه الوسائل تكون رادعة للجريمة وللمجرمين . والعكس هو الصحيح اذا كانت وسائل الضبط الاجتماعي غير متناغمة ولامنسجمة مع العقلية الثقافية السائدة في المجتمع .

٣- التقليد والمحاكاة .

يُعد عامل التقليد والمحاكاة من اهم العوامل المسؤولة عن جرائم القتل وجرائم قتل الاصول على حدٍ سواء. وقد جاء بهذا العامل واكد اهميته في وقوع الجريمة

---

(1)−Ibid,p.20

(2)Ibid,p.22

(3)−Ibid,p.32

وتكرارها في المجتمع العالم (جبرائيل تارد) العالم الاجتماعي الفرنسي الذي يعتقد بنظرية التقليد والمحاكاة في تفسير جميع الظواهر الاجتماعية التي تقع في المجتمع،[١] فكل ظاهرة تبرز في المجتمع يفسرها جبرائيل تارد بعامل التقليد والمحاكاة والتي في بعض الاحيان يسميها في كتابه الموسوم(التقليد واثره في السلوك البشري) بالعدوى الاجتماعية حيث ان الظاهرة الاجتماعية السلبية او المرضية تنتقل من الشخص المريض الى الشخص السليم عن طريق العدوى. [٢] فقتل الاصول بصوره خاصه اوالقتل بصورة عامة هوظاهرة اجتماعية مرضية وهدامة تنتقل من شخص الى شخص اخر اومن جماعة الى جماعة اخرى اومن مجتمع المجتمع اخر عن طريق الاحتكاك والتفاعل المباشر الذي سرعان مايتحول الى عدوى اجتماعية ، اي انتقال الظاهرة من الشخص المريض الى الشخص السليم .

عند حدوث او وقوع ظاهرة قتل الاصول في مكان ما وان الضالع في القتل شخص يمكن ان يحمل بعض المواصفات الايجابية والمحببة عند الاخرين لاسيما الذين يقلدون سلوكهُ الاجرامي ، فالسلوك الاجرامي لقتل الاصول قد ينتقل من الريف الى الحضر او ينتقل من منطقة حضرية معينة الى منطقه اخرى . والانتقال يكون عن طريق التقليد والمحاكاة اذ ان القاتل يقلد السلوك الاجرامي الذي ارتكبه شخص ما في مجتمع معين . وهذا التقليد قد يتكرر عبر عشرات الاشخاص اوالجماعات فيكون كالعدوى الاجتماعية الطبيعية تسري كما تسري النار في الهشيم الى ان يصل الامر الى حد ان الجريمة المذكورة وهي جريمة قتل الاصول تنتشر وتتبلور وتجد جذورها الثابته والعميقة في كل مكان . وهنا ترتفع معدلات جريمة قتل الاصول ارتفاعا كبيرا يجلب انظار الناس اليها ويحذر المجتمع من مغبة انتشار هذه المشكلة لانها تهدد السلامة العامة والامن الاجتماعي. لهذا ينبغي اتخاذ التدابير والاجراءات السريعة والفاعلة حيال هذه المشكلة الاجتماعية بتطويق اثارها السلبية والحد من

([1])−Tarde,G.the laws of lmitation، New york،HOH،1973،pp.15-16.

([2])−Ibid,p.20.

مشكلاتها الهدامة، وذلك عن طريق التوصيات والحلول العملية والتطبيقية الناجحه لغرض التحرر من هذه المشكله الاجتماعية ووضع حدً لها.

ولكن هناك عوامل تساعد الفرد او الافراد على التقليد والمحاكاة كتقليد فعل القاتل او السارق او المحتال ، ولعل من اهم هذه العوامل ضعف شخصية المقلد الذي ينتهج السلوك الاجرامي لالشئ سوى تقليد شخص يعتقد بانه يحمل صفات ايجابية ومحببة وان التقليد سيجلب له الخير والسعادة والاستقرار ولكن معرفة المقلد بالاثار التي يتركها سلوكه المدان المرفوض هي معرفة ناقصة او قليلة والا لماذا قام الفرد بالسلوك الذي يتقاطع مع الاخلاق والقيم والاعراف. [١]والسبب الاخر للتقليد والمحاكاة هو ضعف الحصانه المبدئيه والقيميه والاخلاقيه للشخص المقلد، حيث ان غياب هذه الحصانة تجعل الفرد لايتردد عن فعل التقليد اي تقليد السلوك (الضار) كسلوك قتل الاصول. [٢]وهناك عامل اخر يساعد على التقليد والمحاكاة وذلك هو التاثر بالجماعات المرجعية فافراد الجماعات المرجعية قد يؤثرون في الفرد ويحملونه على القيام بسلوك غير صحيح يتجسد في القتل اوقتل الاصول .

وعند قيام الفرد بتنفيذ السلوك المستهجن او المرفوض فانه يكون قد تاثر بالجماعات المرجعية التي ينتمي اليها ويتفاعل معها . ومثل هذا التاثير قد جعل الفرد يقع في فخ الجريمة والضلالة والظلم بحق شخص يرى قتله بدون سبب اومسوغ.

٤- العوامل الاقتصادية المسؤولة عن جريمة قتل الأصول .

تؤدي العوامل الاقتصادية دورها الفاعل في جرائم القتل بصورة عامةوجرائم قتل الاصول بصوره لا سيما . حيث ان جميع الدراسات اللا سيما بالجريمة والجنوح تشير الىان العوامل الاقتصادية تلعب دورا فاعلا في حدوث هذه الجرائم. [٣]فالجريمة

([1])-Martindale Don. Tne .Nature and Types of sociologicaLTheory , Boston، Houghton Mifflin ،1981،p.282

([2])-Ibid.،p.283

(١) -الحسن ، احسان محمد (الدكتور) علم الاجرام، المصدر السابق ، ص٢١٣ .

قد تكون سرقة مصحوبة بعملية قتل لكي لايتعرف المجني عليه على القاتل ولاينشر اسمهُ بين المسؤولين عن اجهزة العدالة الجنائية. كما تُشير هذه الدراسات والبحوث الى ان العوامل الاقتصادية المسؤولة عن الفقر والحاجة المادية الملحة تدفع بالافراد الذين يعانون هذه المشكلات الاجتماعية الى ارتكاب شتى انواع الجرائم ولا سيما جريمه القتل. (١)

وقد تكون جريمة القتل جريمه ذات طابع خاص اذا تُطيل الاقارب اي اقارب الجاني لاسيما الذين يمتلكون الثروة المادية ويكونون بوضع اقتصادي جيد، بينما يكون الجاني فقيرا او معدما ويفتقر الى ابسط معاير الحصانة المبدئيه والاخلاقية، فليس المجرمون هم الذين يفتقرون الى التنشئة الاجتماعية السوية والتربية الاخلاقية الحصينة .فهؤلاء يرتكبون جرائم القتل ضد اصولهم اي ضد اقربائهم لاسيما عندما يكون هناك بون شاسع في الحالة الاقتصادية بين الجناة والمجني عليهم. فالمجني عليه قد يتمتع كما ذكرنا اعلاه بحالة اقتصادية ايجابيا ورفيعة المستوى بينما الجاني يتسم بالحاجة والفقر وشحة الموارد الاقتصادية ، فيطلب الجاني الاموال من المجني عليه لكن الاخير يرفض اعطاء الاموال الى الاول فيشعر الجاني بخيبة الامل والفشل في العلاقة الاجتماعية التي تربطه بالمجني عليه، وهذا الفشل يدفع به الى العدوان الذي ياخذ صيغة قتل المجني عليه من اقربائه . وهكذا يكون العامل الاقتصادي سببا من اسباب تعكير العلاقات القرابية بين الافراد وبالتالي حدوث الفرقة والقطعية بين الافراد المعنيين والتي قد تنتهي بجريمة القتل التي يرتكبها الجاني ضد قريبه الذي قد يراه مسؤولا عن كل مشكلاتهِ الاقتصاديه واخفاقاتهُ الاجتماعية. (٢)

وصعوبة الحالة الاقتصادية للفرد قد تدفعة الى السرقة ، وهنا تكون السرقة موجهة ضد الاقارب لان الذي يسرق لدية معلومات دقيقة عن اوضاع الاقارب وعن

(٢) –الطاهر ، عبد الجليل (الدكتور) التفسير الاجتماعي للجريمه ، بغداد ، مطبعة الرابطة ، ص١٤٦ .

(١)– الطاهر ، عبد الجليل (الدكتور) التفسير الاجتماعي للجريمه،المصدرالسابق،ص١٤٨

حركاتهم وسكناهم وعن نقاط القوة والضعف في بيوتهم ٠ لذا تسهل عملية سرقة الاقارب مقارنة بسرقة الغرباء من الناس ٠ وعندما يحاول القريب سرقة بيت قريبه كسرقة سيارته او امواله المنقولة كالذهب والمجوهرات والاشياء التي تسهل عملية نقلها ويكتشف صاحب المسروقات بان قريبة هو الذي قام بسرقته لذا يشرع بالانتقام منه عن طريق الذهاب الى بيته واستعمال العنف معه، العنف الذي قد يؤدي بحياته. وهنا تحدث جريمة القتل التي تحال الى الشرطة والمحاكم لغرض القصاص من الشخص الذي ارتكب الجريمة. (١)

المحور الثاني : الاسباب الذاتية لجريمة قتل الاصول .

سُميت بالاسباب الذاتية لان الباحث او العالم لايستطيع مشاهدتها او القيام بها لانها تقع داخل الانسان ولا سيما في منطقة العقل الباطني او العقل اللاشعوري ، ويرى بعض الباحثين بان الاسباب الذاتية هي العوامل النفسية والعقلية والعصبية التي تدفع الفرد الى ارتكاب الجرائم لاسيما اذا كان الفرد مصابا بمرض عقلي او نفسي او عصابي. (٢) ونستطيع القول بان الاسباب الذاتية لقتل الاصول تتجسد في انفصام الشخصية او في خلل يطرا على الشخصية ويجعلها شخصية ليست متوازنة وغير سوية او شخصية عدائية او سايكوباثية (psychopathetic) ومثل هذه الشخصية تكون غير متكيفة للمحيط الذي تعيش به ولايستقر لها حال دون ان ترتكب نوعا من الجريمة مع فرض الاذى والضرر على الاخرين الذين يكونون بمحك معها ٠

كما ان من الامراض النفسية التي يصاب بها الافراد هي في ضمن الاسباب الذاتية لقتل الاصول وهذه الامراض قد تكون عصابية او ذهانية. فضلا عن الى اختلال التنشئة الاجتماعية عند الفرد او وجود عوامل وراثيه تجعل عقله الظاهري لايسيطر على عقله الباطني حيث ان الدوافع العدوانيه تخرج الى السطح وليس هناك

(٢)- المصدرنفسه ، ١٤٨ – ١٤٩ ٠

(٣)- الحسن ، احسان محمد (الدكتور) علم الاجرام ، المصدر السابق ، ص ٧٣ ٠

من قوة تضبط هذه الدوافع،[١] فتسبب هذه الدوافع شتى انواع الماسي والجرائم التي منها قتل الاصول او قتل الاقارب الذين ينتمون الى القاتل او الجاني٠

مما ذكر اعلاه من معلومات نستطيع ان نقول ان الاسباب الذاتية لجريمة قتل الاصول هي منظومة الدوافع الداخلية عند الفرد التي تدفعه الى العمل العدواني ، وهذه الاسباب لاتقل خطورة عن الاسباب الموضوعية التي تطرقنا اليها قبل قليل . ولكن عادة تتضافر الاسباب الموضوعية مع الاسباب الذاتية وتدفع الفرد الى ارتكاب الجريمة ٠ كما يمكن القول ان الاسباب الذاتية هي الدوافع النفسية الداخلية التي لايمكن مشاهدتها او قياسها ولكن تؤدي عملها المخرب في المجتمع الذي ينعكس في حدوث انواع الجرائم التي تجلب الاذى والضرر للافراد والجماعات والمجتمع الكبير على حدٍ سواء. علما ان هناك حالات لقتل الاصول كان سببها احد العوامل الذاتية ، تلك العوامل التي دفعت الافراد الى القتل العمد الذي هو جريمة تكون تحت طائلة القانون والعقاب. [٢]

الامراض النفسية والعقلية

تشير الدراسات والابحاث الاجتماعية والنفسية الى ان الامراض النفسية والعقلية التي يصاب بها الفرد تُعد من اهم الاسباب المسؤولة عن قتل الاصول. علما ان مثل هذه الامراض تدفع الفرد الى ارتكاب جريمة القتل ضد اصوله دون ان يكون تحت طائلة العقوبة الخطيرة كعقوبة الاعدام لانه لايكون مسؤولا عن سلوكه المنحرف بسبب المرض النفسي الحاد او الامراض العقلية الخطيرة التي يعانيها، حيث ان القانون الجنائي لايصدر احكام الاعدام بحق هؤلاء المتورطين في جرائم

(١)-الحسن ، احسان محمد (الدكتور) علم الاجرام ، المصدر السابق ، ٧٦ ٠

(٢)- المصدر نفسه ، ص٧٨ ٠

القتل لان القانون الجنائي لايعتبرهم مسؤولين عن افعالهم الاجرامية، [١] غير ان القانون يتخذ بحقهم عقوبة تقييد الحرية اي يضعهم في المؤسسات الاصلاحية (السجون) وفي الوقت نفسه يقدم لهم المعالجة النفسية او العقلية التي تقود الى شفائهم من المرض وبالتالي تخلصهم من الاندفاع في تيار الجريمة والجنوح.[٢]

ومهما يكن من امر فان الامراض النفسية الخطيرة لاسيما الامراض العصابية كالكابة والهستيريا والخوف من المستقبل والقلق المزمن والصراع المصحوب بالهذيان والدوخة والاسهال هي امراض قد تكون اسبابا مهمة في جريمة قتل الاصول. بينما الامراض العقلية الذهانية التي يصاب بها الفرد كمرض انفصام الشخصية والصرع والهلوسة وعقدة الذنب مع الامراض السايكوميثية (الامراض النفسية الجسمية) هي اسباب اساسية تكمن وراء اندفاع العديد من الافراد الى جرائم قتل الاصول بصورة لا سيما وجرائم القتل بصورة عامة. علما ان منشأ هذه الامراض هو البيئة التي يعيش فيها الفرد او الوراثة التي يكتسبها من الاباء والاجداد او كلا العاملين البيئة والوراثة.[٣] ان الامراض النفسية والعقلية تعد من الاسباب المهمة في جريمة القتل واذا ماعولجت هذه الاسباب وتحرر الفرد من تاثيراتها فانه يكون بمناى عن جريمة القتل اي يكون سويا ولا يتورط بجرائم خطيرة كجريمة القتل ٠ ولكن كيف نستطيع ان نبعد الفرد من شرور الامراض النفسية والعقلية ؟

اننا نستطيع ان نحمي الفرد من الامراض النفسية والعقلية اذا ما وفرنا ببيئة سليمة وصحية للفرد تتوفر فيها جميع الشروط الاقتصادية والاجتماعية والتربوية والسياسية والدينية الايجابية وابعادنا للفرد من شرور الامراض الاجتماعية كالمرض والفقر والامية والجهل والجريمة ٠٠٠ الخ. [٤] فضلا عن توفير الشروط الوراثية الايجابية للفرد وهذا يكون من خلال السماح للافراد الاسوياء بايولوجيا وصحيا وعقليا

(1)-Acnenbacn. T.A.Developmental psycgopathology .John wilay and sans New york ,1987,p.439.

(2)-Ibid،.p.441.

(١)- الحسن، احسان محمد (الدكتور) ، السرقة كمشكلة اجتماعية ، بغداد ، ١٩٩٩ ، ٣٧ ٠

(٢)-المصدر نفسه ، ٥١ ٠

للزواج ومنع ذوي العاهات الجسمية الوراثية والنفسية الوراثية عن الزواج بمعنى اخر ان الاختيار الامثل للزيجات سيوفر الظروف الوراثية التي من شانها ان تقضي على الامراض النفسية والعقلية بحيث لاتكون هذه الامراض سائدة في المجتمع فضلا عن الى محاربة اسباب الامراض الاجتماعية وتوفير المستلزمات الاساسية للبيئة الجديدة التي يمكن ان يعيش فيها الانسان ٠

ان هذه الاجراءات المتعلقة بالبيئة والوراثة لها الاثر الفاعل في تقليص معدلات الاصابة في الامراض النفسية والعقلية والامراض النفسية الجسمية ٠ وعند تقلص او انخفاض معدلات الاصابة بهذه الامراض وانحسارها في زوايا ضيقة فان معدلات الجريمة الا سيما بالقتل وقتل الاصول لابد ان تنخفض الى مستويات متدنية

وهنا يكون المجتمع قد تحرر من مشكلة قتل الاصول عن طريق مواجهة الامراض النفسية والعقلية او مواجهة الامراض السايكوميتية (الامراض النفسية الجسمية)٠

المبحث الثاني

المحور الاول:الخصائص الموضوعية والذاتية لمجرمي قتل الاصول.

تعد الخصائص الموضوعية والذاتية لمجرمي قتل الاصول من اهم الموضوعات التي تتناولها الدراسة بالبحث والتحليل لانها هي التي تحدد ماهي السمات التي يتسم بها المجرم لكي نتعرف عليها اولاثم نربطها بالدافع الذي يحرض او يدفع المجرم الى ارتكاب الجريمة .ومن دون معرفة الخصائص الموضوعية والذاتية لمجرمي قتل الاصول فاننا لانستطيع ان نتعرف عليها وبالتالي لانستطيع ان نشخص الدافع الذي حرضهم على القتل .علما ان الخصائص الموضوعية والذاتية لمجرمي قتل الاصول انما ترجع الى عوامل

وراثية وعوامل بيئية .[١] وهذه العوامل تتفاعل فيما بينها وتؤثر في الشخص المبتلى بجريمة القتل .

ان هناك نوعين من الخصائص التي يتسم بها مجرموا قتل الاصول ، وهذان النوعان من الخصائص هما الخصائص الموضوعية لقتل الاصول والتي تنعكس في الجنس والعمر والمهنة والتحصيل العلمي والدخل والطبقة الاجتماعية .[٢] وسميت بالخصائص الموضوعية لان الباحث يستطيع مشاهدتها وتسجيل المعلومات حولها . بينما الخصائص الذاتية لمجرمي قتل الاصول تنعكس في العوامل الوراثية المختلفة عند الفرد وفي الامراض النفسية والعقلية التي يعاني منها وفي الشخصية العدائية والجانحة التي يحملها.[٣] وقد سميت بالعوامل الذاتية او النفسية لان الباحث لايستطيع مشاهدتها بل يستطيع التوصل الى حقيقتها عن طريق الاستبطان.[٤]

(١)- الحسن ،احسان محمد (الدكتور) . علم الاجرام . المصدر السابق، ٢٠٠١، ص٦٧.

(٢)- شتا ، السيد علي . علم الاجتماع الجنائي ، دار المعرفة ، الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٨٧، ص١٤١.

(١)- شتا ، السيد علي . علم الاجتماعي الجنائي المصدر السابق ، ١٤٥.

(٢)- الحسن ، احسان محمد الحسن ، (الدكتور) ، السرقة كمشكلة اجتماعية ، المصدر السابق ، ١٩٩٩ ، ص٣٧.

المبحث الثاني

المحور الاول: الخصائص الموضوعية لقتل الاصول:

(The Objective Characteristies of Parricide)

نعني بالخصائص الموضوعية لقتل الاصول الخصائص التي تميز مرتكبي جريمة قتل الاصول ، وبالخصائص نعني السمات والمزايا التي يتطبع بها المجرمون من مرتكبي هذه الجريمة وهي الجنس والعمر والمهنة والتحصيل العلمي والدخل والحالة الزوجية والخلفية الاجتماعية والمنطقة السكنية وترتيبات السكن ، فضلا عن الخلفية الجغرافية للفرد المعني اي الانحدارالريفي _ الحضري.[١]

ان قتلة الاصول يتميزون عادة بالعديد من الخصائص الموضوعية والتي ينبغي على الباحث التعرف عليها وربطها بالدوافع التي دفعته الى القيام بهذا العمل البشع وهو قتل اقربائه من الرجال او النساء لسبب من الاسباب التي تدعو الى القتل بحسب وجهة نظرة وسميت بالخصائص الموضوعية لان الباحث يستطيع مشاهدتها

([1])-Uniteel Natims ، New York . Hand book of House hold Sureveys ، 1988، P.16

والاحساس بها من مجرد طرحه الاسئلة على المبحوث كما يمكن قياسها احصائيا وعدديا[١] .

ولعل من اهم الخصائص الموضوعية لقتل الاصول الجنس والعمر والمستوى الثقافي والعلمي والمهنة والحالة الزوجية وحجم الاسرة . فضلا عن الى الانحدار الطبقي والجغرافي وترتيبات السكن . وذلك ان جميع هذه الخصائص يمكن ربطها بجريمة قتل الاصول التي قد يقدم عليها الفرد .كما ان هناك اشخاصا يعرفون الخصائص الموضوعية بانها منظومة العوامل والمتغيرات والصفات التي تميز الفرد والتي تجعله يختلف عن بقية الافراد وان موضوعية هذه الصفات تعرف عن طريق مشاهدتها واثارة الاسئلة حولها وتسجيل المعلومات وتحويلها الى ارقام مع تحليل الارقام تحليلا كميا.[٢]

ان هناك علاقة مترابطة بين الصفات الموضوعية لقتلة الاصول والجريمة التي ارتكبوها بحق الاقارب. فلو اخذنا عامل الجنس مثلا لشاهدنا ان معظم قتلة الاصول هم من الذكوروهناك عدد قليل من الاناث يرتكبن جريمة قتل الاصول نظرا للسمات البايولوجية التي يتمتع بها الرجل والتي تجعله يتردد عن القيام بمثل هذه الجريمة. وهناك عامل العمر الذي لايقل اهمية عن عامل الجنس في ارتكاب جريمة قتل الاصول حيث ان اعمار الجناة المتورطين بجريمة قتل الاصول تتراوح بين ٢٠_٥٠ سنة بحسب الاحصاءات الرسمية للامم المتحدة لا سيما الخاصة بالجرائم. ذلك ان الجناة في مثل هذه الاعمار يكونون اقوياء البنية والعقل ويكونون متحمسين ومثارين نحو التورط والضلوع بمثل هذه الجريمة المنكرة ، بينما الاعمارالتي تقل عن ٢٠ سنة او تزيد عن ٥٠ سنة يكون افرادها غير ميالين للضلوع في مثل هذه

---

(1)−Ibid.، P.17

(2) United Nation ، New York . Handbook of House hold Sureveys oP.cit،20.

الجريمة المدانة. لذا يعد العمر من العوامل والسمات الاساسية التي يتسم بها قتلة الاصول حين ارتكابهم لمثل هذه الجريمة.[١]

وهناك عامل او صفة المهنة التي يتسم بها هؤلاء القتلة، فقد اشارت الدراسات والبحوث العلمية بان معظم المتورطين بجرائم قتل الاصول هم العاطلون عن العمل او هم عمال كسبة او فلاحين او يمارسون اعمال حرة . وهناك عدد قليل منهم يمارسون أعمالا وظيفية قيادية وهذا يعتبراشارة واضحة الى ان عامل التحصيل العلمي والمستوى الثقافي عند الفرد يلعب دوراكبيرا في الولوج او عدم الولوج في مثل هذه الجريمة فالشخص المثقف الذي يمتلك الشهادة الجامعية لايقدم عادةً على مثل هذه الجريمة المخلة بالشرف بينما الامي او غير المثقف وغير المتعلم هو الذي يكون فريسة هذه الجريمة ولايتردد عن القيام بالاعمال البشعة والمنكرة ضد اقاربه لان وعيه الاجتماعي وثقافته تكون محدودة وسطحية لذا ليس من الصعوبة علية ان يكون خالصا لمثل هذه الجرائم التي تكون عقوبتها عادة الاعدام.[٢]

مما ذكر اعلاه من معلومات عن الخصائص الموضوعية لقتل الاصول نستطيع اشتقاق تعريفا اجرائيا لهذا المفهوم والتعريف ينص: على انها مجموعة السمات الظاهرة التي يتمتع بها القاتل او الجاني والتي قد تكون السبب او الدافع او المحفز لجريمته بجانب الاسباب الاخرى.

([1])−Ibid.، P.18.

([2])-Handbook of House hold Sureveys ,United Nations ، New York ، opcit.p.31.

الخصائص الموضوعية تتكون من نقاط عديدة وهي على النحو الاتي:-

ا- الجنس:-يعد الجنس من الخصائص الموضوعية المهمة التي تميز_مجرمي قتل الاصول حيث_ان معظم مجرمي قتلة الاصول هم من عنصر الذكور وعدد قليل منهم من عنصر الاناث ، وهذا يرجع الى عوامل عديدة هي :-

١- ان الذكور يتميزون بقوة العضلات وسلامة البنية الجسمية وقوتها مع قوة التفكير حول الضلوع بجرائم القتل .

٢- ان الذكور هم بمحك مع المجتمع والعالم الخارجي اكثر من الاناث بحكم امتهانهم العمل ودخولهم في جميع المجالات وتفرعات المجتمع اكثر من الاناث.

٣- ميل الذكور الى الدخول في عالم الصراع والاقتتال والمنافسة مع الاخرين اكثر من الاناث[١] وهذا ما يجعلهم عرضة لتيار الجريمة والشر والجنوح.

---

(١)- الاسدي ، عبد السلام نعمة ، جريمة القتل ، رسالة ماجستير ، قسم الاجتماع ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٦،ص٥٩.

لجميع العوامل نلاحظ بان معدلات قتل الاصول بين الذكور تفوق معدلات قتل الاصول بين الاناث اي ان الرجل يكون مستعدا للولوج في جريمة القتل مع تغطية اثار الجريمة اكثر من الاناث ، اي انه يرتكب الجريمة ولا يترك اثرا يشير الى ارتكابه لها بحكم حسن تخطيطه وتنفيذه للجريمة وتعاونه مع المجرمين الاخرين.[1] اما الاناث فليس لديهن الاستعداد والقابلية على تنفيذ الجريمة ببراعة وحسن تنفيذ كما يفعل الذكور .

مما ذكر اعلاه من معلومات نخلص الى القول بان جريمة قتل الاصول ترتكب عادة من قبل الذكور وترتكب احيانا وبمعدلات قليلة من قبل الاناث.

ب- العمر:- ان الشخص الذي يرتكب جريمة القتل ينبغي ان يكون بعمر يمكنه من تنفيذ الجريمة دون ان يترك اثرا واضحا على انه هو الذي نفذها . ومعظم قاتلي الاصول تتراوح اعمارهم بين ٢٠ -٥٠ سنة .[٢] فهذا التحديد العمري يدل على ان القاتل يتمتع بالقوة والنضج الجسمي والعقلي الذي يمكنه من تنفيذ الجريمة باسرع ما يمكن . لذا فالسمة المهمة التي يتميز بها القاتل هي انه يكون بعمر يسمح له القيام بالجريمة وتنفيذها بسرعة كبيرة لكي لايترك الاثاروالدلائل التي توضح بانه هو الذي نفذ الجريمة وهنا يفلت هذا الشخص من المسائلة والعقاب .

اما الاشخاص الذين يقعون خارج التحديد العمري لقتلة الاصول اي الذين تقل اعمارهم عن ٢٠ سنة وتزيد عن ٥٠ سنة فان احتمالية ارتكابهم للجريمة تكون ضعيفة اومعدومة لان الصغيراو المسن لايستطيع بسهولة تنفيذ جريمة القتل دون ان يترك اثارا لذلك ودلائل توضح بانه هو الفاعل والمرتكب للجريمة.[3] لذا نستطيع ان نقول أن العمر المثالي لمجرمي قتل الاصول هو عمر يتراوح بين ٢٠- ٥٠ سنة ، فهذا العمر يساعد الشخص على تخطيط وتنفيذ عملية القتل دون يترك

---

(٢)-المصدر نفسه ، ص٦٠.

(١)- الاسدي ، عبد السلام نعمة ، جريمة القتل، المصدر السابق ، ص٦١.

(٢)- شتا ، السيد علي ، (الدكتور) ،علم الاجتماع الجنائي، المصدر السابق ، ص١٥٤.

اثارا لذلك، وهنا يكون العمر عاملا مهما في ارتكاب جريمة قتل الاصول لان تنفيذ هذه الجريمة يحتاج من المنفذ ان يكون بعمر يسمح له بتنفيذ الجريمة بدقة وكفاءة عالية.

ج- المهنـــة:- تُعد المهنة من اهم الخواص التي تُميز مجرمي قتل الاصول، حيث ان المهنة هي صفة متميزة من الصفات التي يمكن ان تميز المجرمين عن غيرهم من الاسوياء . فمن معرفة مهنة الفرد نستطيع ان نتعرف عما اذا كان مرتكبا لجريمة القتل أو لا . ولكن هذا الراي لاينطبق على جميع اصحاب المهن، بيد ان التعميم يتمتع بدرجة عالية من الصحة والمصداقية. فالمهن التي يمارسها مرتكبو جرائم قتل الاصول انما هي مهن حرة او عمالية او فلاحية او كادحة . ونادرا ما يرتكب موظفوا **(الياقات البيضاء)** كالمحامين والقضاة والمهندسين والاطباء والاساتذة وضباط الجيش والشرطة والموظفين الحكومين الاداريين جرائم قتل الاصول الااذا كان هؤلاء مصابين بالامراض العقلية والنفسية . ولكن في الاعم الاغلب نلاحظ بان الاشخاص الذين يرتكبون جرائم قتل الاصول هم من الطبقات العمالية والفلاحية والمنحدريين من اوساط اجتماعية فقيرة.[1]

فالحرمان الاقتصادي والفقر المادي مع هشاشة التنشئة الاجتماعية وضعف القيم الاخلاقية والسلوكية مع احتمالية التعرض الى الامراض النفسية والعقلية والبدنية والاجتماعية هي التي تدفع هؤلاء الافراد الى ارتكاب جرائم قتل الاصول ، ومثل هذا القتل قد يرجع الى عوامل مرتبطة بالمهنة ولكنها تقع ضمن عوامل الاحباط والعدوان. فالعامل او الكادح ارتكب جريمة القتل بحق اقربائه لانه اعتبره هو المسؤول عن فشلة في الحياة وفشله في اشغال مهنة مهمه وحساسة وتحتاج الى درجة من التربية والتعليم والتحصيل العلمي وهنا يكون الفشل والاخفاق الذي تعرض له الفرد في حياته هو الدافع للجريمة ، اي هو سبب لعدوان الذي عبر عن نفسه بشكل جريمة قتل ارتكبها ضد المقربين الية من ابناء اسرته واقاربه ، وهنا

(1)- Handbook of Household Surveys, United Nations ، New york ، 1991 ، P.74 .

تكون المهنة عاملا من عوامل الجريمة ، فهي صفة يتطبع بها الفرد لكنها دافعا موضوعيا لارتكاب الجريمة.

د- التحصيل العلمي:- ان التحصيل العلمي مع تربية وثقافة قتلة الاصول هو تحصيل علمي وثقافة هابطة اذ تشيرمعظم الدراسات الى ان هناك فروقات كبيرة بين مرتكبي جرائم القتل لاسيما قتل الاصول والاسوياء من الناس من حيث الثقافة والتربية والتعليم ، فالاشخاص المتورطين بجرائم قتل الاصول ليس لديهم ثقافة عميقة او تربية رسمية واضحة ولا يحملون مؤهلات علمية عالية كالاسوياء من الناس.(١) ذلك ان حرمانهم من التربية والتعليم وافتقارهم للتحصيل الدراسي وتدني اطلاعهم على عالم الثقافة والمعرفة كان من الاسباب الرئيسة للجنوح والجريمة التي وقعوا فيها وكانوا ضحية لظروفها ومعطياتها .

علينا التنويه هنا بان من السمات المهمة التي يتميز بها قاتلوالاصول ضعف الثقافة والتربية والتعليم عند هؤلاء .ومثل هذا الضعف يجعلهم غير مدركين ولا مبالين بالجرائم التي يرتكبونها ازاء اقاربهم وابناء عمومتهم(٢). وعدم المبالاة هذه هي التي تدفعهم الى تيار الجريمة والجنوح . اذن من الخواص الاساسية لقتلة الاصول انهم يتميزون بمستويات ثقافة واطئة . وهذه المستويات الواطئة هي التي تدفعهم الى الانحراف في تيار الجريمة والشر لانهم لايدركون حجم المسؤولية الاجتماعية الملقاة على عاتقهم .

مما ذُكر اعلاه من معاومات نخلص الى القول بان التحصيل العلمي والثقافة والتربية تعد بمثابة المعايير التي يمكن الاعتماد عليها في التمييز بين السوي وغير السوي .

فالسوي اي الشخص غير المتورط بجريمة القتل هو الذي يتمتع بمستوى ثقافي عالٍ ويمكن ان يكون لديه درجة من التحصيل العلمي . بينما غير السوي او

(١)- الاسدي ، عبد السلام نعمة ، جريمة القتل ،المصدر السابق ،ص٦٥.

(٢)- المصدر نفسه ، ص٦٦.

المنحرف ولا سيما من الاشخاص الذين ارتكبوا جرائم قتل الاصول هو الذي لايحمل المؤهلات العلمية وليس لدية ثقافة وتربية وتعليم واضح.

هـ –الدخل :– هو مقدار الاموال التي يحصل عليها الفرد من عمل معين اومن عقار مستثمر[١] ،ويلعب الدخل الدور المهم في تحديد مكانة الفرد وطبقتة الاجتماعية.[٢] ولكن عندما نريد الربط بين دخل الفرد وسلوكه الاجرامي المتعلق بالقتل او قتل الاصول نلاحظ بان الشخص الذي يرتكب جريمة القتل يعاني مشكلة انخفاض الدخل او شحة المصادر المالية ، وهذا الانخفاض وهذه الشحة في مصادر المال كانت من الاسباب المهمة والمسؤولة عن جريمة القتل التي تورط بها ذلك الفرد .[٣] ولكن لو كان دخل الفرد كبيرا او متنوعا وياتي من مصادر كثيرة لكان قد احجم عن الجريمة وامتنع عن القيام بها لان حالته الاقتصادية مرفهة وليس هناك من سبب يدعو الى الجريمة والجنوح فضلا عن ان ارتفاع الحالة الاقتصادية للفرد تدفعة الى طلب الثقافة والتربية والتعليم والدخول في مجال الترويح وابتياع كل مايحتاجه من مستلزمات وحاجات ، وهذا ما يجنبه القيام بالافعال الاجرامية لاسيما افعال القتل .

ومن الجدير بالذكر بان الحالة الاقتصادية المرفهة للفرد تجعله يكون علاقات ايجابية مع اقربائة ، علاقات مبنية على المودة والرحمة والشفقة والحب والحنان . ومثل هذه العلاقات تمنعه عن قتل الاخرين من الناس لاسيما اقربائه وعليه نخلص الى القول بان قتلة الاصول هم الاشخاص الذين يتقاضون دخولا واطئة او يكونون محرومين من الحصول على مصادر الدخل اي في حالة فقر وحاجة مادية مستمرة بينما الاغنياء والميسورون من الناس لايدخلون في عالم الجريمة والجنوح والشر لانهم مكتفون ماديا ولا حاجة من جانبهم لقتل الاخرين وزهق ارواحهم .

---

(٣)– الحسن ، احسان محمد (الدكتور) . علم الاجتماع الاقتصادي ، مطبعة دار الحكمة ، الموصل ، ١٩٩٠ ، ص٧١.

(٤) –المصدر نفسه، ص٧٢.

([3])–Sutherlland ، E . H.Crime and Business ، New York ، 1981 ، P. 112.

و- الطبقــة الاجتماعيــة :- تُعد الطبقة الاجتماعية من اهم الخصائص الموضوعية لقتل الاصول اذ ان قاتلي الاصول ينتمون الى طبقة اجتماعية معينة ولا ينتمون الى طبقات اخرى حيث ان معظم قاتلي الاصول ينتمون الى الطبقة العمالية او الفلاحية وعدد قليل منهم ينتمون الى الطبقة الوسطى او الطبقة المرفهة،[١] لكن هؤلاء يكونون عادة مصابين بالامراض النفسية والعقلية . ان الظروف الصعبة والقاهرة في الطبقة العمالية والفلاحية بما فيها ضعف المستوى الاقتصادي وهبوط المستوى المهني وتدني المستوى الثقافي والعلمي وكون البيئة التي يعيش فيها الاشخاص بيئة موبوءة تعاني مشكلات التخلف والتلوث بالقاذورات والصوت والاخلاق والقيم السلبية ، وجميع هذه العوامل السلبية تقود الى النزعات والمشاحنات بين الافراد والجماعات ، ومثل هذه النزاعات قد تدفع ببعض الافراد الى ارتكاب جريمة القتل ضد اقرب الناس اليه .[٢]نتيجة التداعيات البيئية الاجتماعية وما فيها من قوى وعوامل محبطة تدفع الافراد الى ارتكاب شتى انواع الجرائم والمخالفات التي اخطرها جريمة القتل .[٣]

مما ذكر اعلاه من معلومات نخلص الى القول بان الطبقة الاجتماعية التي ينتمي اليها قتلة الاصول هي طبقة عمالية وفقيرة او طبقة فلاحية او طبقة كادحة . ونادرا ما نجد من قتلة الاصول اشخاص من الطبقات المرفهة او الوسطى او العليا الاهؤلاء الذين يعانون الامراض النفسية والعقلية.

---

(1)-Merton ، R.and R. N isbet Contemporary Social Problems ، New york ، Harcourt Brace.، 1989 ، P.41

(2) - Merton ، R.and R. N isbet Contemporary Social Problems , opcit , P. 43

(3)-Ibid .، P.45

المحور الثاني: الخصائص الذاتية لمجرمي قتلة الاصول.

(Subjective Characteristics of Parricid)

تمهيد:

لايتميز قتلة الاصول في الخصائص الموضوعية التي تحدثنا عنها قبل قليل فقط بل يتميزون ايضا بالخصائص الذاتية وهي الصفات النفسية والعصبية والعقلية التي تجعلهم يختلفون عن بقية الافراد ،[١] وهذه الخصائص قد تدفعهم الى ارتكاب انواع الجرائم التي منها جريمة قتل الاصول. لذا قتلة الاصول يتميزون بخصائص موضوعية وذاتية في ان واحد . اما تعريف الخصائص الذاتية لقتلة الاصول فهي جملة السمات الداخلية التي يتمتع بها الفرد والتي تدفعة الى ارتكاب هذه الجريمة التي تعد من ابشع الجرائم المدرجة الى سلم الجرائم . والسمات الداخلية لقتلة الاصول غالبا ما تكون سمات مرضية او شاذة او غير سوية كالقلق او الكابة او الهستيريا او التوتر النفسي الحاد او التشكيك بنوايا الاخرين او انفصام الشخصية او الصرع [٢] الخ. من الامراض النفسية العصابية والذهانية التي قد يصاب بها المريض والتي قد تدفعة الى قتل اقربائه . ويمكن ربط هذه الامراض النفسية الذهانية

---

(1)-Achenbak ، T. Developmental Psycholoyy. New york ، jonn Wiley ، 1982 ، P. 119

(2)-Ibid.، P. 439

او العصابية بالحالة النفسية التي يتسم بها الفرد وربط هذه الحالة بالفعل الاجرامي الذي يقدم علية ضد اقربائة . فقد تكون خاصية انفصام الشخصية او الكابة الدائمية التي تميز الفرد سببا من اسباب ارتكاب الجريمة ليس جريمة القتل فحسب بل جريمة السرقة او التزوير او جلب الاذى او الضرر للاخرين اوجريمة الاحتيال او الاغتصاب ٠٠٠الخ. اذن الخصائص الذاتية للجرائم التي يتميز بها الفرد قد تتحول فيما بعد الى عوامل دافعة للجريمة والجنوح ومن هذه الجرائم جريمة قتل الاصول التي هي من اخطر الجرائم في المجتمع .

ومن الجدير بالذكر ان الخصائص الذاتية التي يتسم بها الفرد لاترجع الى عوامل وراثية فحسب بل ترجع ايضا الى عوامل بيئية، والفرد يتعرض الى بعض الخصائص الذاتية التي تجعل سلوكه سلوكا غير اجتماعي ربما يكون تحت طائلة القانون ، اي سلوك يسال ويحاسب من قبل القانون لانه سلوك يخرج عن القواعد القانونية والقيمية والاخلاقية والدينية وقد تتضافر الخصائص الموضوعية مع الخصائص الذاتية في التاثير على الفرد وتدفعه الى القيام بالسلوك الجانح .[١]

مما ذكر اعلاه من معلومات نخلص الى تعريف اجرائي عن الخصائص الذاتية لقتل الاصول هي السمات النفسية والعقلية والعصبية التي لا يمكن ان يشاهدها المرء اي موجودة في داخل الفرد والتي تدفعة الى القيام بالجريمة والجنوح كجريمة قتل الاصول ومثال على ذلك اثر مرض الصرع او الهستيريا في الانفعال الحاد والياس من الحياة الذي يقود بالفرد الى قتل اقرب الناس اليه ، والسبب النفسي قد يكون سبباً غير مباشر في حين ان السبب المباشر للقتل هو عمل مسئ بنظر الجاني ارتكبه المجنى عليه وهذا العمل يستحق العقاب والعقاب هو القتل .

([1])-Achenbak ، T. Developmental Psycholoyy،، o P cit، 466.

الخصائص الذاتية لمجرمي قتلة الاصول:

سميت بالعوامل الذاتية لان الباحث لايستطيع مشاهدتها او لمسها او قياسها احصائيا لانها عوامل داخلية تقع في منطقة العقل الباطني عند الفرد او تنعكس في العوامل الوراثية المتخلفة التي يرثها الفرد من الاباء والاجداد كانخفاض معامل الذكاء والصفات الوراثية المتخلفة او التشويهات الخلقية والعقلية والشخصية العدائية التي هي وليدة العوامل الوراثية والعوامل البيئية المكتسبة والتي تتميز بالتخلف والنكوص.[1] ويمكن درج الخصائص الذاتية لمجرمي قتل الاصول بثلاث خصائص رئيسة هي :-

ا- العوامل الوراثية المتخلفة .

ب- الامراض النفسية والعقلية .

ج- الشخصية العدائية الجانحة.

وجميع هذه العوامل تكون عوامل دافعة للجريمة و القتل لانها تكمن في الصفات النفسية والعقلية عند الفرد . ويمكن دراسة هذه العوامل دراسة تفصيلية وكما ما هو مبين ادناه.

ا- العوامل الوراثية المتخلفة :- سميت بالعوامل الوراثية لان الفرد_يرثها من ابائه واجداده عن طريق عوامل وراثية ، وهذه العوامل الوراثية_تتحدد منذ عملية اخصاب البويضة من قبل الحيامن فيتكون الجنين الذي يرث السمات البايولوجية او

(1)-Burt ،C. The young Delinguent, London ، London University Press 1995 ، P.558 .

التكوينية من الابوين معا.[١] وهذه السمات قد تكون سوية او غير سوية ، فاذا كانت غير سوية فانها تؤثربطريقة او اخرى تاثيرا سلبيا في سلوكية الفرد بحيث تكون هذه السلوكية سلوكية عدوانية .

لذا فان العوامل الوراثية المتخلفة التي يرثها الفرد من ابوية تتجسد في التخلف العقلي او انخفاض معامل الذكاء او انخفاض القدرات والكفاءات على اداء المهارات او بطء التعلم او التشويهات الخلقية المتعلقة بالاطراف العليا والسفلى او المتعلقة بالسمات التكوينية للوجه او السمات التكوينية للاعضاء الداخلية كالقلب والرئتين او المثانة او الحجاب الحاجز ،[٢]فضلا عن التشويهات الخلقية المتعلقة بالحواس الخمسة لاسيما السمع والرؤيا والشم ٠٠٠الخ٠ علما ان هذه التشويهات الخلقية او التشويهات في الجوانب النفسية والعقلية والعصبية تؤدي الى قلة الكفاءة عند الفرد وسوء التكيف للاشخاص وللمحيط الذي يعيش فيه.

وعندما يعاني الفرد النقص في السمات الوراثية الجسمية منها والعقلية ، هذا النقص الذي يسيء الى عملية تكيفه للبيئة التي يعيش فيها فانه يقينا يكون عرضة للانحرافات السلوكية والاخلاقية ، هذه الانحرافات التي قد تدفعه الى ارتكاب انواع الجرائم والمخالفات ضد ابناء مجتمعة وفي الوقت ذاته تحول دون قدرته على خدمة المجتمع من خلال اداء الاعمال والوظائف والمهام الملقاة على عاتقه من قبل المجتمع .[٣] ان العوامل الوراثية المتخلفة التي يحملها الانسان والتي تضر بتكيفة للمحيط انما ترجع الى عوامل وراثية ولا ترجع باي حال من الاحوال الى عوامل مكتسبة . لهذا يحرص علماء الوراثه على مواجهة هذه العوامل الوراثية المتخلفة من خلال عملية الاستنساخ البشري اي تنظيم الزيجات او الاتصالات جنسية بين ذكوروانات (رجال ونساء) يتميزون بسمات وراثية صحية وايجابية تبعد عن المرض

---

(1)−Burt ، C. The Couses and Treatment of Back Wardnees University of London Press ، 1972، P. 94.

(2)-Burt ، C. The Couses and Treatment of Back Wardnee op ci.، 153.

(٢)− الكيال ، دحام . الصحة النفسية والنمو ، بغداد ، مطبعة دار السلام ، ١٩٧٣ ، ص١٧.

والعاهه والتشويهات الخلقية والجسمية منها والعقلية .[١]ومثل هذه الزيجات او الاتصالات الجنسية التي تقع تحت مظلة الاستنساخ البشري انما تنتج في إنجاب جيل صحي وسليم خال من الامراض والتشويهات الخلقية والجسمية والنفسية . ومثل هذه المعالجة يمكن ان تقلل من معدلات قتل الاصول بصورة لا سيما والقتل بصورة عامة ، اي انها تقلل من حوادث الجريمة والجنوح وحالات الانفلات الامني.

ولكن تبقىالعوامل الوراثية متخلفة عاملا مهما من العوامل المسببة لارتفاع حوادث الجريمة في المجتمع ولاسيما جريمة القتل وقتل الاصول.

ب- الامراض النفسية والعقلية :- تختلف الامراض النفسية عن الامراض العقلية اختلافا واضحا حيث ان الامراض النفسية ترجع الى اضطراب وتفاقم عوامل البيئة الاجتماعية المؤثرة في الانسان وقد ترجع الى درجة محدوده الى عوامل وراثية تكوينية .[٢]ومن امثلة الامراض النفسية القلق والخوف والكابة والتوتر والصداع المزمن المصحوب باسهال شديد ومزمن يصاب به الفرد نتيجة حالة نفسية تعرض لها في المجتمع كالرسوب في الامتحان او النزاع مع الاخرين او الغيره والحسد والنفاق والنميمة التي يتعرض اليها لسبب او لاخر . فضلا عن مرض الهستيريا والتلعثم في الكلام وفقدان الثقة في النفس والشك بنوايا الاخرين والهلوسة والذعر والخوف من الظلام او من الاماكن المرتفعة او من الدماء.[٣]

اما الأمراض العقلية فهي امراض خطيرة تصاحب الفرد نتيجة اختلال في وظائف الجهاز العصبي المركزي وليس نتيجة البيئة وتداعياتها وتفاقم القوى والضغوط التي تتعرض لها . علما ان علاج المرض العقلي يستغرق زمنا طويلا ويحتاج الى العقاقير الطبية كالابر والحبوب والصدمات الكهربائية . بينما معالجة

---

(٣)- المصدر نفسة ، ص١٩.

(2)-Batchelor Lvor .Hender Son's Text book of Psychiatry ، London, Oxford Uniiveresity Press ، 1989، P. 116

(3)-Ibid.، P. 118.

الامراض النفسية تحتاج الى علاج نفسي يتعلق بطبيعة البيئة التي يعيش فيها الانسان او باستعمال بعض المهدئات كتناول اقراص الفاليوم او الليبريوم ومن امثلة الامراض العقلية مرض إنفصام الشخصية ومرض الصرع ومرض عقدة الذنب التي يعاني منها الفرد ومرض الخرف والجنون مع حالة الياس والهبوط العقلي عند الفرد.

ولعل من أهم الامراض التي تدفع الانسان الى القتل او تدفعه الى السرقة والقتل وقتل الاصول مرض انفصام الشخصية حيث ان الفرد في هذه الحالة المرضية لايكون مسؤولا عن سلوكه لانه لايستطيع السيطرة على نوازعه الداخلية او دوافعه النفسية الغريزية ذات الطابع العدائي. [١] لهذا تتكررحالات القتل وقتل الاصول عند الافراد الذين يعانون مرض انفصام الشخصية الذي هو من الامراض العقلية .

جـ – الشخصية العدائية والجانحة :– لعل من اهم الخصائص الذاتيه لمجرمي قتل الاصول حمل بعض هؤلاء او معظمهم للشخصية العدائية والجانحة (pychopathic) والشخصية العدائية بطبيعتها هي شخصية تحصل على درجة من الرضا والاقناع والراحة النفسية عندما تعتدي على الاخرين وتجلب الاذى والضرر لهم [٢] فهي دائما وابدا تنزع نحو العدوان والدمار والموت اي انها تريد ان تلحق بلاخرين الدمار والموت وانهاء الحياة. ويرجع ذلك بالنسبة للاشخاص الذين يحملون الشخصية العدائية الى قوة وسيطرة غريزة الموت والدمار على هؤلاء فهذه الغريزة هي التي تدفع اصحاب الشخصية العدائية الى القيام بافعال سلبية وربما اجرامية ضد ابناء المجتمع وبدون سبب يذكر سوى ان المعتدى يحمل النوازع العدوانيه نتيجة امتلاكه الشخصية العدائية. [٣]

ومن الافعال السلبية والاجراميه التي يقوم بها حاملوا الشخصية العدائية افعال القتل ومحاولات القتل وقتل الاصول والسرقة والتزوير والاحتيال والنزاع مع الاخرين

(1)- Batchelor Lvor .Hender Son،s Text book of Psychiatry، op cit،.307

(2)- ibid، p. 308، 309

(3)-ibid ، p310 .

من دون سبب وربما القيام بالتشهير بالاخرين من اجل تشوية سمعتهم والايقاع بهم ، فضلا عن تكوين علاقات متوترة وعدائية مع الاخرين . علما ان الشخصية العدائية للفرد لايكون سببها غريزة العدوان والدمار التي يحملها الفرد بل قد يكون سببها اضطراب الشخصية الناجم عن عدم سيطرة قوة العقل الظاهري او الشعوري على قوة العقل الباطني او غير الشعوري [١] فهذه الحالة تسبب نشوء النوازع العدوانيه في الشخصية التي تدفع صاحبها الى القيام باعمال مشينة ومدانة من قبل المجتمع .

والشخصية العدائية ترغب بتسليط عدوانيتها على الاخرين من ابناء المجتمع لاسيما الاشخاص الضعفاء الذين لايستطيعون الدفاع عن انفسهم كالنساء مثلا او الاطفال اوالاجانب او ابناء الاقليات المظطهده من قبل المجتمع الكبير. [٢]

وعندما تصب الشخصية العدائية عدوانيتها على الاخرين ومن دون وجود اي سبب واضح فان هذه الشخصية تنفس عن الضغوط الحبيسة في داخلها وبالتالي تحصل على درجة من الراحة والهدوء والاستقرار. غير ان الشخصية العدائية هي شخصية مرفوضة ومُدانة من قبل المجتمع لذا فليس من السهولة بمكان لصاحب هذه الشخصية على التكيف في الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه ويتفاعل معه، [٣] اي الشخصية العدائية تكون شخصية مرفوضة لانها لاتعرف كيفية التعامل مع الاخرين ولاتحترم الاخرين وتختلق لهم المشكلات والفتن والصراعات التي قد تسئ الى وجودهم وراحتهم في المجتمع لذا غالبا ما يجد صاحب هذه الشخصية نفسه في صراع أزلي ودائم مع المجتمع لان الشخصية العدائية هي شخصيه لااجتماعية وتبتعد كل البعد عن المعايير الانسانيه والمعايير الاخلاقية . لهذا لايثق المجتمع بصاحب هذه الشخصية لان المجتمع لايعرف متى تنقلب هذه الشخصية وتنتقم منه

(1)- Batchelor Lvor .Hender Son's Text book of Psychiatry،op.cit p ,310.

(2)-Ibid ،p311.

(٣)–الكيال ، دحام ، الصحة النفسية والنمو، المصدر السابق ،ص٢١٤.

وتعرضه الى سلسلة من المشكلات والمعاناة والتحديات التي من شانها ان تلحق بالمجتمع شتى انواع الامراض والعلل والتشويهات .

تشير الدراسات والبحوث العلميه في علم الاجتماع الجنائي وعلم النفس الطبي ان الكثير من مجرمي قتل الاصول هم اشخاص يحملون الشخصية العدائية والنوازع العدائية لهذه الشخصية هي التي دفعتهم الى القيام بقتل اصولهم اي قتل اقاربهم لالسبب واضح سوى ان حملة الشخصية العدائية يعانون المرض الذهاني او العقلي الخطير الذي دفعهم الى ارتكاب جريمة القتل . ومن الجدير بالذكر ان عامل الشخصية العدائية او الجانحة هو عامل ذاتي وليس موضوعي لان العوامل الدافعة للجريمة هي عوامل تقع في منطقة العقل الباطنِ ولايمكن مشاهدتها من قبل الباحث او من قبل المجتمع، لذا فهي ليست عوامل موضوعية للجريمة وانما هي عوامل ذاتية لان الشخصية العدائية تتاثر بعوامل داخلية قد تكون مكتسبة من البيئة او قد تكون وراثية او قد تكون وراثية مكتسبة في ان واحد [1] ولكن في معظم الحالات نلاحظ ان الشخصية العدائية عند الفرد تتولد نتيجة لعوامل وراثية وعوامل بيئية حصل عليها الفرد نتيجة تعامله مع المجتمع ، وهذا التعامل هو تعامل سلبي عدائي، وهنا عندما يرتكب صاحب الشخصية العدائية الفعل الاجرامي ضد المجتمع فان القانون الوضعي او الجنائي لايحاسبه على جريمته لانه غير مسؤول عن افعاله الجانحة نتيجة اضطراب شخصيته واصابته بالمرض الذهاني الخطير او المرض العقلي الذي كان السبب الاساسي وراء الشخصية العدائية عند الفرد.

لهذا تكون العقوبه القانونيه الجنائية للمجرم او المتورط او الضالع بجريمة قتل الاصول عقوبة مخففة لان المسؤولية الجنائية لاتكون واضحة لان الفرد الذي ارتكب الجريمة لايعد مسؤولا بصورة كلية عن الجريمة، ومع هذا فانه يحصل على درجة من العقاب نتيجة لسلوكه الاجرامي الناجم عن شخصيته العدائية التي كونها نتيجة للعوامل الوراثية والبايولوجية والبيئية .

---

(1)-الحسن ، احسان محمد (الدكتور)، السرقة كمشكله اجتماعية، المصدر السابق، ص٤٠.

الخلاصة

تعرفنا في هذا الفصل على الاسباب والخصائص الموضوعية والذاتية لقتل الاصول وذلك من خلال اطلاعنا على الاسباب الموضوعية والذاتية لجريمة قتل الاصول اذ اصبح سوء التنشئة الاجتماعية والتربية الاخلاقية من اهم العوامل الدافعة لقتل الاصول واننا نؤكد هنا بان ليس الاسرة فقط هي التي تتحمل عملية التنشئة وانما يتحمل ذلك ايضا الجماعات المرجعية والمؤسسات الاجتماعية جميعها كما وضحنا معنى مفهومي التنشئة الاجتماعية والتربية الاخلاقية والعلاقة الايجابية المتجاوبة بينهما ، وتعرفنا كذلك على وسائل الضبط الاجتماعي في الحد من جريمة قتل الاصول ووقفنا عند الاسباب الذاتية لجريمة قتل الاصول فكانت العوامل النفسية والعقلية والعصبية والتي تدفع الفرد الى ارتكاب الجرائم كما ذكرنا في هذا الفصل الخصائص الموضوعية والذاتية لمجرمي قتل الاصول والتي تعد من اهم الموضوعات التي تناولتها الدراسة فتناولناها بالبحث والتحليل وذلك لكونها تحدد ماهية السمات التي يتسم بها المجرم وتعرفنا عليها ومنها نصل الى الدافع الذي يحرض او يدفع الى ارتكاب جريمة قتل الاصول عند مرتكبيها وسميت بالخصائص الموضوعية لان الباحث باستطاعته مشاهدتها والاحساس بها من مجرد طرحه الاسئلة على المبحوث ويمكن قياسها عدديا واحصائيا وقد ذكرناها بالتفصيل في هذا الفصل .

الباب الثاني
القسم الميداني للدراسة

الفصل الرابع
الاطار المنهجي للدراسة واجراءاته الميدانية

المبحث الاول

الاطار المنهجي للدراسة واجراءته الميدانية

في هذا الفصل يعرض الباحث الاطار المنهجي للدراسة واجراءاته الميدانية ، وهذا يعد امرا مهما بمنهجية اصول البحث في علم الاجتماع . فاستعمال الوسائل والطرق العلمية في الدراسات الاجتماعية ضرورة اساسية لايمكن الاستغناء عنها ، والدليل على ذلك هو التقدم الكبير الذي حصل في ميادين العلوم المختلفه من خلال استعمال المنهج العلمي الذي ساعد على فهم الكثير من الظواهر الطبيعية ، مما مهد السبيل للوصول الى مجموعة القوانين والنظريات العلمية في ميدان الدراسات .[١]

ولا شك ان على الباحث ضرورة الاستفادة من اكثر من طريقه منهجيه للحصول على المعلومات والحقائق المطلوبة في البحث العلمي ، وان استعمال طريقه واحده قد لايكون كافيا ولكن في بعض الاحيان قد تتقدم امكانية هذه الطريقة الواحدة في مساعدة الباحث على دراسة موضوع البحث دراسة كاملة ومفصلة وتزوده بجميع الحقائق والبيانات المطلوبة دراستها.[٢]

وتناول الباحث في هذا الفصل مناهج الدراسة وفرضياتها ومجالات الدراسة وتصميم العينة الاحصائية ووسائل جمع البيانات وتبويبها وتحليلها واهم الوسائل الاحصائية المستخدمة في الدراسة .

١-**مناهج الدراسة** :تعني كلمة منهج(Method) في البحث العلمي الطريقة المؤدية الى الهدف المطلوب او غير المرئي الذي يشد البحث من البداية حتى النهاية بقصد الوصول الى النتائج معينة . او هو مجموعة من القواعد العامة المصاغة من اجل

()-حامد، عمار (الدكتور) ، المنهج العلمي في دراسة المجتمع ، مكتبة القاهرة الحديثة ، القاهرة ١٩٦٤ ، ص ٦٤.

(٢) -حسن ، عبد الباسط (الدكتور) ، اصول البحث الاجتماعي ، ص٩١ ، مكتبة التضامن ، القاهرة ١٩٨٥، ص ١٢٥.

الوصول الى الحقيقة في العلم .[٣]والمنهج العلمي هو وسيلة العلم ووسيلة البحث العلمي في الكشف عن المعارف والحقائق والقوانين التي يسعيان الى ابرازها وتحقيقها .[٤]ان مناهج البحث جميعها تشترك في انها اسلوب للتفكير المنظم الذي يعتمد على الملاحظه العلمية والحقائق والارقام في دراسة الظواهر الاجتماعية دراسة موضوعية بعيدة عن المؤثرات الشخصية او الاتجاهات التي تمليها المصالح الذاتية .[٥]

ان طبيعة الدراسة تتطلب من الباحث احيانا استعمال مناهج عديدة في ان واحد ، ودراستنا تدخل ضمن هذا الطراز من الدراسات لذلك اعتمد الباحث على منهج علمي متميز وهو منهج المسح الاجتماعي الميداني الذي يعد احد المناهج الاساسية التي يعتمد عليها علماء الاجتماع في العصر الحديث ، وهو عبارة عن دراسة للاوضاع الاجتماعية القائمة في منطقة جغرافية معينة[٦] .ومنهج المسح الاجتماعي يصنف من ناحية المجال البشري الى نوعين هما : المسح الاجتماعي الشامل لكل مفردات المجتمع موضوع الدراسة والمسح الاجتماعي بطريقة العينة . وغالبا ما يلجا الى طريقة المسح الاجتماعي الشامل حينما يكون مجتمع البحث ليس كبيرا فيقوم الباحث حينذاك بدراسة جميع مفردات ذلك المجتمع (حصر شامل) . ولما كان مجتمع البحث (قتل الاصول) في دراستنا هذه ليس كبيرا ،حيث كان عددهم (٩٥) مبحوثاً ومبحوثة في دائرتي اصلاح الاحداث والكبار لذلك تم اتباع طريقة الحصر الشامل في الدراسة . اي تم شمول جميع مرتكبي قتل الاصول في الدراسة . فضلا عن هذا المنهج فقد استعمل الباحث المنهج المقارن والطريقة

---

(١)–السماك ، محمد ازهر ،(الدكتور) ، اصول البحث العلمي ، ط ١ – مديرية دار الكتب للطباعة والنشر – جامعة الموصل ، ١٩٨٦ ، ص ٤٢.

(٢)– د . الشيباني ، عمر محمد التومي (الدكتور)، منهاج البحث الاجتماعي ، ص٣ ، منشورات مجمع الفاتح للجماعات، طرابلس ١٩٨٩ ، ص ٥٢.

(٣)–عيسى، محمد طلعت (الدكتور) ، البحث الاجتماعي ، مكتبة القاهرة الحديثة ، القاهرة ، ١٩٦٣ ، ص٣٥.

(٤)– العتابي ، جبر مجيد حميد ، (الدكتور) ، طرق البحث الاجتماعي ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل، ١٩٩١ ، ص ٥٥ .

المكتبية . فالمنهج المقارن ينطوي على مقارنة الظاهرة الاجتماعية في اكثر من مجتمع واحد وخلال مدة زمنية محددة او مقارنة الظاهرة في مجتمع واحد وعبر مراحل زمنية مختلفة .[٧]اما الطريقة المكتبية فقد ساعدت الباحث على تكوين خلفية نظرية في اطار دراسته اذ لا غنى عن الاحاطة المعرفية بحد ادنى من اعمال المرجعية تعالج الموضوع نفسه وبشكل اوسع تعالج اشكاليات مرتبطة به .[٨]

لذالك على الباحث عند صياغة موضوع البحث الالتزام بتحديد الاطار النظري للبحث ، اي الخلفية التي يعتمد عليها البحث .[٩]وقد استعمل الباحث هذه الطريقة ولاسيما في الباب الاول من الدراسة (الدراسة النظرية) اذ استعمل بدقة علمية عالية المصادر والمراجع العراقية والعربية والاجنبية بانواعها من الكتب والمجلات والدوريات الخاصة بالموضوعات النظرية المتعلقة بقتل الاصول وتمكن من خلالها الحصول على معلومات وحقائق علمية ساهمت في تحقيق غايات الدراسة بابعادها المختلفة . ولذلك تظهر اهمية دراستنا الحالية في اتباعها اكثر من طريقة علمية منهجية ساعدتنا في التعرف على الحقائق والبيانات الموضوعية لدراستنا في موضوع قتل الاصول .

المبحث الثاني

الفرضيات المطلوب اختبارها

---

(١)–العاني ، عبد الطيف عبد الحميد ، (الدكتور) ، واخرون ، المدخل الى علم الاجتماع ، مطابع التعليم العالي ، بغداد ، ١٩٩٠ ، ص ٣٩.

(٢)–ريمون كيف ولوك فان كميهنود، دليل الباحث في العلوم الاجتماعية ترجمة يوسف الجباعي المكتبة العصرية ، بيروت ١٩٩٧ ، ص٦١.

(٣) – الحسن ، احسان محمد (الدكتور)، الحسني ، عبد المنعم (الدكتور) ، طرق البحث الاجتماعي ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل ، ١٩٨١ – ص ٣١٨.

ان الفروض هي في حقيقة الامر اسئلة دقيقة تدور حول موضوع الدراسة ليس في ذهن الباحث اية اجابة عنها فالفروض هي مجموعة اراء ومفاهيم تتعلق بموضوع دراسي معين يهتم به الباحث ، كما انها افكار مبدئية تدرس العلاقة بين الظاهرة قيد الدراسة والبحث وبين العوامل المرتبطة بها او المسببة لها ، والتي يحاول الباحث ان يتحقق من صدقها ليتخذها سبيلا الى فهم الظواهروتفسيرها . (١٠)

ويعتمد الباحث في تحديد الفرضيات بالرجوع الى بعض الاطر النظرية او الدراسات السابقة او المصادر التي يمكن ان تكون لديه افكار حول الموضوع المدروس ، كما تساعده على ان يتجه مباشرة الى الحقائق العلمية التي ينبغي له ان يبحث عنها بدلا من تشتت جهده دون غرض محدد.

هذا وقد صاغ الباحث هذه الفروض على النحو الاتي :-

١- الافراد الاكثر تمسكا بالدين اقل ميلا من غيرهم نحو ارتكاب جرائم قتل الاصول .

٢- جرائم قتل الاصول تكون حضرية اكثر مما هي ريفية .

٣- الضعف في وسائل الضبط الاجتماعي من اهم الاسباب التي تدفع الى ارتكاب جرائم قتل الاصول .

٤- اساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة عامل مهم في ارتفاع معدلات جرائم قتل الاصول .

٥- جرائم قتل الاصول تُعد من الجرائم الانية التي لم يسبقها تخطيط.

مجالات الدراسة : ان تحديد مجالات الدراسة التي تشير اليها اغلب البحوث الاجتماعية في دراستها الميدانية لها ضرورتها في تنظيم جهود وامكانيات الباحث وتوجيهها ضمن حدود نطاق دراسته مما يساعد ذلك في تزويده بكثير من الحقائق والحصول على معلومات لم يكن الجانب النظري قد تطرق اليها او كشف عن اهميتها . وهناك اتفاق شبه تام بين المختصين في مناهج البحوث

(١) -السيد ، فؤاد البهي (الدكتور) ، علم النفس الاحصائي وقياس العقل البشري ، دار الفكر العربي ، بيروت ١٩٧١، ص ١٨ .

الاجتماعية على ان لكل دراسة ثلاثة مجالات اساسية يجب توضيحها وتحديدها عند اجراء اية دراسة وهذه المجالات تتمثل بالمجال الزماني والمكاني والبشري ، ويمكن توضيح المجالات الثلاثة لدراستنا بما يأتي :-

ا-المجال الزماني :

ونقصد به السقف الزمني او الوقت الذي استغرقه الباحث لاعداد الدراسة باكملها والمجال الزمني للدراسة امتدد من(٢٠٠٣/١٢/٣) الى(٢٠٠٥/٧/١) وتجدر الاشارة هنا الى ان تطبيقات الجانب الميداني قد امتد من(٢٠٠٤/٨/١)الى(٢٠٠٥/٧/١).

ب- المجال المكاني :-

ونقصد به المنطقة الجغرافية التي تجري فيها الدراسة وقد اختار الباحث دائرتي اصلاح الكبار والاحداث في مدينة بغداد كمجال مكاني لدراسته . وذلك لتواجد وحدات العينة فيها .

ج- المجال البشري :-

ونقصد به مجموعة الاشخاص الذين ستجري عليهم الدراسة. وقد حدد المجال البشري لهذه الدراسة النزلاء والمودوعين في دائرتي اصلاح الكبار والاحداث ممن ارتكبوا جريمة قتل الاصول وأودعوا في هاتين الدائرتين .

مجتمع البحث:-

يعتمد الباحثون في اختبار مفردات مجتمع البحث على إحدى الطريقتين الآتيتين:-

ا-طريقة العينة :-

يلجا الباحث في الغالب الى هذه الطريقة حينما يكون مجتمع البحث كبير جدا مما يتعذر عليه اختبار جميع مفردات ذلك المجتمع فيكتفي بدراسة عدد محدد من مجتمع الدراسة (عينة) ثم يحاول بعد ذلك تعميم نتائج دراسته على المجتمع الكلي. [١١]

(١) - حسن، عبد الباسط محمد(الدكتور)،اصول البحث الاجتماعي،المصدر السابق،ص

ب- طريقة الحصر الشامل:-

تستخدم هذه الطريقة حينما يكون مجتمع البحث ليس كبيرا فيقوم الباحث حينذاك بدراسة جميع وحدات ذلك المجتمع (حصر شامل) . ولما كان مجتمع البحث (قتل الاصول) في بحثنا ليس كبيرا حيث كان عدد قاتلي الاصول في دائرة اصلاح الاحداث(٧٢) اما دائرة اصلاح الكبار حيث بلغ عددهم(٢٣) ويصبح العدد الكلي هو ٩٥ جاني.

الاستبيان : هو مجموعة من الاسئلة تُصاغ للحصول على البيانات والحقائق التي تحدد اهداف البحث ويمكن تعريف الاستمارة الاستيبانية بانها الوثيقة التي بواسطتها يتم جمع البيانات والمعلومات حول الظاهرة (موضوع البحث) .

وهي الوسيلة العلمية التي تساعد الباحث على جمع المعلومات والحقائق من المبحوثين ، فارضة عليه التقيد بمحتواها وعدم الخروج عن اطارها ومساراتها النظرية والتطبيقية . لقد قام الباحث بتصميم الاستبيان بعد ان تسنى له الاطلاع على عدد من البحوث والدراسات النظرية والميدانية في هذا الموضوع او الموضوعات القريبة منه.

وقد صاغ الباحث الاسئلة التي من شانها الاجابة على التساؤلات كافة والموضوعات التي تخدم اغراض الدراسة . بمعنى ان الباحث اعتمد في بناء الاستبيان على الفروض الاساسية التي تمت من اجلها الدراسة . وقبل الاتفاق على الصيغة النهائية للاستبيان مع الاستاذ المشرف عرض على عدد من الخبراء لاختبار صدقه ، واختيار صدق الاستيان هو احد مؤشرات صدق المحتوى ، اذ يشير الى صلة فقرات الاستبيان بالمتغير المراد قياسه من خلال عرضه على مجموعة من الخبراء للإدلاء بآرائهم* . ولتحقيق هذا الهدف جرى استطلاع آراء الخبراء ولإستنارة

.٢٥١

* الخبراء :

١- ا.د احسان محمد الحسن.

بوجهات نظرهم بشان فقرات الاستبيان ، والحكم على مدى صلاحية تلك الفقرات على نحو عام وقدرتها على قياس الأبعاد المحددة للدراسة.

وقد شمل استطلاع آراء الخبراء عدد من المختصين في علم الاجتماع ومن كان لهم خبرة في تصميم الاستبيان وكان عددهم (١٠) خبراء وقد راعى الباحث رأى كل منهم في الاستمارة تحت إشراف وتوجيهات الأستاذ المشرف.

-الوسائل الاحصائية المستخدمة في الدراسة:-

بعد تفريغ اجابات المبحوثين في جداول احصائية قام الباحث بتحليل تلك الجداول مستعينا بالوسائل الاحصائية الاتية :

٢- ا.د عبد اللطيف عبد الحميد العاني .

٣- ا.د مازن بشير .

٤- ا.د عبد المنعم الحسني .

٥- ا.م.د فهيمة كريم المشهداني .

٦- ا.م.د ناهدة عبد الكريم .

٧- ا.م . د ميادة احمد الجدة .

٨- ا.م. د افتخار زكي .

٩- د . احمد نايف الرشيد .

١٠- د. سلام عبد علي .

١-النسبة المئوية .

٢- الوسط الحسابي[١٢].

$$\text{س}^{-} = \frac{\text{م ك}}{\text{ك}}$$

سَ = تشير الى الوسط الحسابي.

Σ= تشير الى المجموع .

م = تشير الى مركز الفئة .

ك = تشير الى التكرار.

٣- الانحراف المعياري .

$$\text{ع} = \sqrt{\frac{(\text{ح}^{٢} \times \text{ك})}{\text{ك}}}$$

ع = تشير الى الانحراف المعياري .

= يشير الى المجموع .

ح^{٢}= يشير الى مربع الانحراف (ح = مركز الفئة (م) الوسط الحسابي(سَ)

ك= يشير الى التكرار .

٤-كاي سكوير.[١٣]

$$\text{كا}^{٢} = \frac{|\text{س}^{٢} - \text{ت}|^{٢}}{\text{ت}}$$

كا^{٢}= تشير الى كاي سكوير .

= يشير الى المجموع .

ش= تشير الى القيم المشاهدة

---

(١) اسماعيل حسين ، حسين محمود ، مبادئ علم الاحصاء ، الفصل الاول ،مطبعة الجامعة ، بغداد ١٩٧٤، ص١٦٥.

(٢) - احمد عبادة سرحان (الدكتور)، طرق التحليل الاحصائي، دار المعارف، مصر،١٩٦٥، ص٢٨٧.

ت= تشير الى القيم المتوقعة

٥- قانون اختبار الفرضيات

$$كا^{٢} = \frac{/ ح - م /^{٢}}{م}$$

ح= البيانات الحقيقية

م = البيانات المتوقعة

= حجم المجموع

٦- مقياس ليكرد .

$$و = \frac{ت ك \times ٢ + ت م \times ١ + ت ل \times صفر}{ن \times ٢} \times ١٠٠$$

الخلاصة

خلاصة هذا الفصل تكمن في تعرفنا من خلالها على الإطار المنهجي للدراسة والذي يهدف إلى تحديد المناهج التي اعتمدت عليها الدراسة والذي يعبر عن الكيفية او الطريقة التي اتبعناها في البحث، فقد عرضنا هذا الفصل منهج المسح الاجتماعي الميداني الذي يعد احد المناهج الأساسية التي اعتمدت عليها في دراستنا الحالية ولجا الباحث لهذه الطريقة وذلك لصغر حجم المجتمع المبحوث حيث كان عدد المبحوثين (٩٥) مبحوثا ومبحوثة موزعين في دائرتي أصلاح الإحداث والكبار، ولهذا فقد استخدم الباحث طريقة الحصر الشامل في الدراسة فضلا عن ان الباحث استخدم هنا في هذه الدراسة منهج البحث المكتبي لجمع المعلومات من المصادر العراقية والعربية والاجنبية المختلفة من هذا نرى اننا استخدمنا في هذه الدراسة اكثر من منهج علمي يساعدنا في التعرف على الحقائق والبيانات الموضوعية لدراستنا التي في ضمن موضوعنا جرائم قتل الاصول ، كما صاغ الباحث في هذا الفصل الفروض وهي مجموعة اراء ومفاهيم تتعلق بموضوع الدراسة، وقد الم بها الباحث وكان عددها (خمسة) فروض تناولت البحث من جميع جوانبه بشكل علمي وسليم بما يخدم دراستنا الحالية .

الفصل الخامس

دراسة البيانات الأساسية لوحدات العينة

المبحث الأول
خصائص الجاني

تمهيد:

تُعد البيانات الاولية لوحدات عينة الدراسة من اهم المعلومات التي يحصل عليها الباحث . فمن خلالها يمكن التعرف على الفروق الفردية لوحدات العينة فضلا عن ذلك ان هذه البيانات تعطينا فكرة واضحة عن خصوصية كل مبحوث في العينة الاحصائية ، اذ ان هذه الخصوصية تؤثر في الاجابات التي يدلي بها المبحوث بشان موضوع الدراسة لذا فتحديد عمر المبحوث وجنسه وولادته ومحل اقامته ومستواه العلمي اضافة الى مهنته ودخله الشهري وعائدية السكن من ضروريات هذا الفصل

١-العمر:

هنالك محاولات اتجهت نحو تفسير تفاوت حجم الجريمة على وفق اختلاف اعمار مرتكبيها ، حيث مرحلة الشباب وريع العمر مدة طويلة تصل الجريمة فيها ذروتها اوحدها الاقصى .[١]يضاف الى ذلك فان العمر يميز الفرد ويؤثر في الخبرات والتجارب والمستويات الثقافية والاجتماعية والحضارية التي يمتلكها ذلك الفرد ، وبذلك تميزه عن بقية الافراد فكلما كان الفرد فتيا كانت خبراته وتجاربة محدودة وكلما كان كبيرا كانت خبراته وتجاربه كثيرة ومتنوعة .. والجدول التالي يبين لنا عمر المبحوثين .

(١) الوردي ، علي (الدكتور) – السلوك الإجرامي . ص ١٥٢.

جدول رقم (١) يبين عمر المبحوثين.

العمر	العدد	النسبة المئوية
صبي	٥	٢ ، ٥ %
فتى	٦٧	٧٠، ٥ %
بالغ	٢٣	٣ ، ٢٤%
المجموع	٩٥	١٠٠%

تشير بيانات الجدول الى ان اكثر من ثلاثة ارباع العينة هم احداث حيث بلغت نسبتهم (٧٥,٧ %) موزعين ما بين (٥ ، ٧٠%)نسبة الفتيان(٢ ، ٥ %) كانت نسبة الصبيان اما البالغون حيث شكلت نسبتهم اقل من الربع بقليل حيث بلغت (٣ ،٢٤%) وكانوا اساسا في اعمار اقل من ٢٥ سنة .

وهذا مايؤكد لنا ان انقياد هذه المرحلة العمرية تنقصها الخبرة والدراية وسهولة الانقياد والوقوع بهاوية الجريمة دون اي تفكير مما سوف يحصل لاحقا.

٢- **الجنس** :-

تدل البيانات الديمغرافية على ان الناس يتوزعون بصورة متساوية تقريبا بين الذكور والاناث في انحاء العالم كافة باستثناء البلدان التي تعرضت للحرب والهجرة الواسعة ، الا ان مساهمة الذكور في الجريمة يفوق كثيرا مساهمة الاناث، [٢]وهذا ما كشفت عنه هذه الدراسة والجدول التالي يبين ذلك .

([1])- Mannal Lpoz – Rey – Crime – analytical apprasial - 1970 p 216 .

جدول رقم (٢) يبين جنس المبحوثين٠٠

الجنس	العدد	النسبة المئوية
ذكر	٨٦	% ٩٠,٥
انثى	٩	% ٩ ، ٥
مجموع	٩٥	%١٠٠

تشير بيانات الجدول الى ان اغلب افراد العينة هم من الذكور حيث شكلت نسبتهم (٥، ٩٠ %) فيما شكلت نسبة الاناث (٥ ، ٩) فقط من افراد العينة وهذه النسبة قليلة اذ ما قورنت بعدد او نسبة الذكور .

وقد يعود السبب في ذلك الى ان المراة هي اكثر عطفا وشفافية من الرجل وهذا بدورة يحول دون اقترافها هذا النوع من الجريمة .

٣- الحالة الزوجية :-

ان للحالة الاجتماعية اثراً كبيراً ومهماً في الظواهر الاجتماعية ، حيث ان الشخص المتزوج يكون في حالة مستقرة نفسيا او نخلق لديه حالة من الاستقرار النفسي تساعدة في التوجة نحو الاعمال الاكثر عقلانية ونبذ الجريمة لانها عمل غير عقلاني اذاما قورنت بالاعمال او الافعال او السلوك العقلاني لدى الافراد ، والجدول التالي يبين ذلك .

جدول رقم (٣) يبين الحالة الزوجية للمبحوثين

الحالة الزوجية	العدد	النسبة المئوية
متزوج	٤	٢ ، ٤ %
اعزب	٩١	٨ ، ٩٥ %
مطلق	–	–
ارمل	–	–
المجموع	٩٥	١٠٠ %

تشير بيانات الجدول الى ان اغلب افراد العينة هم عزاب حيث بلغت نسبتهم (٨ ، ٩٥ %) مقابل (٢ ، ٤%) متزوجين وقد يعود السبب في ذلك الى ان اغلب افراد العينة هم من الاحداث فضلا عن ذلك ان نسبة البالغين الذين هم في اعمار اقل من ٢٥ سنة وهذا عمر لايؤهلهم للزواج ولا سيما في المناطق الحضرية وذلك للظروف الموضوعية والذاتية التي يمر بها مجتمعنا فضلا عن عدم توفر الظروف الاقتصادية التي تساعد على ارتفاع معدلات الزواج بين الفئات العمرية المؤهلة لذلك.

٤ – التحصيل الدراسي : –

يرى البعض ان مستوى التعليم لدى الفرد من شانة ان يؤدي الى انخفاض او غياب السلوك الاجرامي لديه ، واكد العالم انجل على ان التعليم يجعل الفرد اكثر حرصا والتزاما بالقيم الاخلاقية والدينية للمجتمع بل واكثر تعلقا بها ، لان هذه القيم هي عامل مهم في تهذيب وتقويم شخصية الفرد ، وقد تدفعه الالتزام بالنظام والطاعة ، وهذه عوامل تساهم في الحد من تاثير الدوافع الاجرامية .[٣]و

(١) رمضان ، عمر السعيد (الدكتور) ، دروس في علم الاجتماع ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٧٤ ، ص ١٥٤.

لاسيما اذا ما علمنا ان القيم هي محددات وثوابت محببة ومتفق عليها مسبقا من قبل المجتمع ، وهذا ما يجعل اغلب الافراد ملتزمين بها ، والمستوى التعليمي العالي للفرد يجعل القيم امام عينة في كل عمل يقوم به ، والجدول التالي يبين ذلك .

جدول رقم (٤) يبين الحالة التعليمية للمبحوثين.

التحصيل الدراسي	العدد	النسبة المئوية
امي	٢٧	٢٨ ، ٥ %
يقرا ويكتب	٣٦	٣٧ ، ٨ %
ابتدائي	٣٢	٣٣ ، ٧ %
المجموع	٩٥	%١٠٠

تشير البيانات الجدول الى ان جميع افراد العينة لديهم تحصيل علمي واطيء ابتدائي فما دون. فلا توجد اية حالة تحصيل لاكثر من الابتدائي، وهذا يؤكد لنا مدى تاثير التعليم في تهذيب سلوك هؤلاء الافراد . واشارت نسب بيانات الجدول على ان اعلى نسبة هي من الذين كانوا يقراون ويكتبون وكانت نسبتهم هي (٨ ، ٣٧ %) وتليها فيما بعد من كان في الدراسة الابتدائية وكانت نسبتهم هي(٧ ، ٣٣ %). وتلتها بالمرتبة الاقل نسبة، الاميين وكانت نسبتهم(٥ ، ٢٨%) .

٥ - المهنة :-

ان التوزيع المهني للمبحوثين يلقي كثيرا من الضوء على ظروفهم الاقتصادية من ناحية ، ووقوع الجريمة من ناحية اخرى ، فكما تشير اغلب الدراسات على وجود علاقة بين المستوى الاقتصادي للشخص وبين ارتكاب للجريمة ، وتدخل المهنة هنا كمؤشر اقتصادي للكشف عن هذه العلاقة . والجدول التالي يبين ذلك .

جدول رقم (٥) يبين مهن المبحوثين.

المهنة	العدد	النسبة المئوية
حمال في سوق الخضرة	٣١	٣٢ ، ٧%
مساعد سائق (سكن)	٢٦	٢٧ ، ٤%
بائع متجول	٢١	٢٢%
طالب	١٧	١٧ ، ٩%
المجموع	٩٥	١٠٠%

تشير بيانات الجدول الان اغلب افراد العينة يمتهنون مهن حرة في السوق ولا يتطلب منهم تحصيل دراسي مثل الحمالين حيث بلغت نسبتهم (٣٢ ، ٧%) ومساعد سائق بلغت نسبتهم (٢٧ ، ٤%) اما البائع المتجول حيث بلغت نسبتهم (٢٢%) في حين من هم ضمن الوسط الدراسي كانت نسبتهم هي القليلة حيث بلغت (١٧ ، ٩ %) .

٦-الدخل :-

هو المصدر الاساسي الذي يعتمد عليه الفرد من توفير ما يحتاجة هو وافراد اسرته او الذين يقوم باعالتهم ، فاذا ما توفر هذا الدخل وبصورةمستمرة يمكن ان يعمل على تحسين المستوى المعيشي للفرد وللعائلة[٤] . وللدخل تاثير مهم على الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية ، فعندما ينقطع الدخل او يقل عن مستوى الكفاية فسوف تصبح الظروف التي يعيشها الفرد صعبة جدا ويمكن ان تؤدي به الى الاتجاء الىالجريمة لتوفير المال . والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول رقم (٦) يوضح دخل المبحوثين

(١) -علي ، يونس حمادي – واخرون ، مديرية الشرطة العامة ، محدود التداول ، ص٨١.

الدخل	العدد	النسبة المئوية
يفيض عن الحاجة	١٣	٧ ، ١٣%
يسد عن الحاجة	١٨	٩ ، ١٨%
يقل عن الحاجة	٦٤	٤ ،٦٧%
المجموع	٩٥	١٠٠%

تشير بيانات الجدول الى ان اغلب افراد العينة يقل دخلهم عن الحاجة حيث بلغت نسبتهم (٤ ، ٦٧%) مقابل (٩ ، ١٨%) ممن يسدد دخلهم الحاجة ، اما بالنسبة للذين يفيض دخلهم عن الحاجة فقد بلغت نسبتهم (٧ ، ١٣%) وهذا يؤكد لنا ان للعامل الاقتصادي اثراً في قتل الاصول .

٧-محل الولادة:-

جدول رقم (٧) يبين محل ولادة المبحوثين.

محل الولادة	العدد	النسبة المئوية
ريف	٣٥	٨ ، ٣٦%
حضر	٦٠	٢ ، ٦٣%
المجموع	٩٥	١٠٠%

القيمة المحسوبة = ٦

القيمة الجدولية = ٣,٨

مستوى الثقة = ٩٥%

درجة الحرية = (١)

تشير بيانات الجدول الى ان اكثر من نصف العينة كانت ولادتهم في المناطق الحضرية حيث بلغت نسبتهم (٢ ، ٦٣ %) مقابل (٨ ، ٣٦%).

٨-محل الاقامة:

اما عن محل اقامة المبحوثين اثناء ارتكابهم لجريمة قتل الاصول، فيوضحها الجدول التالي.

جدول رقم (٨) يبين محل اقامة المبحوثين

محل الاقامة	العدد	النسبة المئوية
ريف	٢٨	٢٩ ، ٥%
حضر	٦٧	٧٠ ،٥%
المجموع	٩٥	١٠٠%

تشير البيانات الى ان الغالبية من افراد العينة كانو يقيمون في المناطق الحضرية حيث بلغت نسبتهم (٥ ، ٧٠ %) مقابل (٥ ، ٢٩%) يقيمون في المناطق الريفية .

ومن خلال معطيات الجدولين (٧) و(٨) يتبين لنا ان هناك حالة من الهجرة ولكن بنسبة قليلة .

ونستخلص مما تقدم ان جريمة قتل الاصول هي جريمة حضرية اكثر مما هي جريمة ريفية على الرغم من كون جريمة القتل تعد من جرائم الريف الا ان هذا النوع من القتل يكون حضريا وليس ريفيا وقد يعود السبب في ذلك الى (الانحلال الخلقي) مع (المجهولية الاجتماعية) في المدينة فضلا عن عوامل عديدة اخرى ساعدت في ازدياد وجود هذا النوع من القتل في المدينة .

٩ - عائدية السكن:-

ومن اجل تحديد الاعباء المادية الاخرى التي يتحملها المبحوثون فقد تضمنت الدراسة الميدانية سؤالا يبين عائدية السكن بالنسبة للمبحوثين والجدول التالي يبين ذلك .

جدول رقم (٩) يبين عائدية السكن

عائدية السكن	العدد	النسبة المئوية
ملك	٣٦	%٣٨
ايجار	٥٩	%٦٢
المجموع	٩٥	%١٠٠

تشير بيانات الجدول ان اكثر من نصف افراد العينة لايمتلكون دور سكن بل هم في دور ايجار حيث بلغت نسبتهم (٦٢%) مقابل (٣٨ %) يمتلكون مساكنهم .

ونستخلص مما تقدم ان الذي يسكن في بيت ايجار سيواجه ضغوطا مادية كبيرة تعمل على دفعة لارتكاب الجريمة ، مثل الانفعالات والاضطرابات التي سببها هذا السكن زائدا الظروف المعيشية الصعبة لافراد الاسرة وتؤدي في بعض الاحيان هذه الى الشجارات التي تتحول الى جريمة ، اي يقتل الزوج زوجتة او بالعكس .

١٠ – عدد افراد الاسرة :-

جدول رقم (١٠) يبين عدد افراد الاسر التي ينتمي اليها المبحوثون.

عدد افراد الاسر	العدد	النسبة المئوية
٢ –٣	١٢	%١٢ , ٣
٤ – ٥	٢٦	%١٨ , ٣
٦–٧	٢٤	%١٣ , ٢
٨–٩	٢٣	%٢١ , ٢
١٠–١١	٢٣	% ٢٤,٢
المجموع	٩٥	%١٠٠

الوسط الحسابي = 7, 8 الانحراف المعياري = 2,1

تشير بيانات الجدول الى ان اعلى نسبة في الجدول بلغت (٢ ، ٢٤%) ممن كانت اسرهم يبلغ عدد افرادها من (١٠–١١) تلتها نسبة (٤ ، ٢١%) ممن

كانت اعداد اسرهم تقع مابين (٨-٩) فرد، اما الأسر التي يبلغ عدد افرادها (٦-٧) فقد بلغت نسبتهم (٢ ، ١٣%) وجاءت في المرتبة الاخيرة ممن كانت اسرهم يبلغ عدد افرادها (٢-٣) فرد حيث بلغت (٣ ، ١٢%). من الجدول نستنتج ان اغلب افراد العينة ينحدرون من عوائل كبيرة العدد وهذا مما يشكل ثقل في جوانب كثيرة منها عملية التنشئة فضلا عن متابعة أمورهم الشخصية وتأمين الجانب الإقتصادي للأسرة ولاسيما أن اغلبهم يقيم في الحضر لاحظ الجدول رقم ٨ ص١٠٢ .

وعن موقعه بين الإخوان سواء كان الأكبر ام الأصغر ام الوسط فإن بيانات الجدول رقم ١١ توضح لنا ذلك.

١١ – موقعه بين الإخوان من حيث التسلسل:

جدول رقم (١١) يبين موقعه بين الاخوان من حيث التسلسل:

التسلسل	العدد	النسبة المئوية
الاكبر	٣٧	%٣٩
الاوسط	٣٥	%٣٦, ٨
الاصغر	٢٣	%٢٤ , ٢
المجموع	٩٥	%١٠٠

تشير بيانات الجدول الى ان الاخوة الاكبر كانت نسبتهم هي الاعلى حيث بلغت (٣٩%) تلاها الأوسط بنسبة (٨ ، ٣٦%) واخيرا كانت نسبة الاصغر (٣٤,٢ %).

ونستخلص من ذلك ان الاخ الاكبر هو الاكثر تحملا لاعباء البيت وامورهم المعاشية واذا لم يتمكن من ذلك فيطفئ نار غضبة على سبيل المثال بابية او امه او اخوته عند حدوث النزاعات لعاملي الإرث والمال اثر في ارتكاب الجريمة.

المبحث الثاني

خصائص المجني عليه.

١- **العمر** :-

جدول رقم (١٢) يبين عمر المجنى عليه

الفئات العمرية	العدد	النسبة المئوية
٣٥- ٣٩	٤	٤ , ٢%
٤٠-٤٤	٩	٩ , ٤%
٤٥-٤٩	٦٩	٧٢, ٦%
٥٠-٥٤	١٠	١٠ , ٥%
٥٥ فاكثر	٣	٣ , ٣%
المجموع	٩٥	١٠٠%

تشير بيانات الجدول الى ان الفئة العمرية الواقعة ما بين (٤٥-٤٩) سنة،شكلت اعلى نسبة حيث بلغت (٦ , ٧٢%) تلتها وبنسبة (٥ , ١٠%) للذين تقع اعمارهم ما بين الفئة العمرية الواقعة بين (٥٠ – ٥٤) سنة، اما الفئة العمرية الواقعة بين (٤٠ - ٤٤) سنة فقد بلغت نسبتهم (٤, ٩%) وكانت نسبة للذين تقع اعمارهم في الفئة العمرية (٣٥- ٣٩) سنة،واخيرا جاءت نسبة الواقعة اعمارهم في الفئة العمرية ٥٥ سنة فاكثر حيث بلغت (٣ ,٣%).

٢- **الجنس**:-

جدول رقم (١٣) يبين جنس المجنى عليه

الجنس	العدد	النسبة المئوية
ذكر	**٧٢**	**٧٥ , ٧%**
انثى	**٢٣**	**٢٤ , ٣%**
المجموع	**٩٥**	**١٠٠%**

تشير بيانات الجدول الى ان اكثر من ثلاثة ارباع المجنى عليهم هم من الذكور حيث بلغت نسبتهم (٧ , ٧٥ %) مقابل (٣ , ٢٤%) هم من الاناث.

وقد يعود السبب في ذلك الى ان اغلب الاعباء سواء كانت الاقتصادية ام الاجتماعية تقع على عاتق الذكور وبالتالي تكون الهفوات اكثر مما هي علية من الاناث لذا يكون اكثر عرضة للقتل .

٣- المهنة:-

جدول رقم (١٤) يبين مهن المجنى عليه

المهنه	العدد	النسبة المئوية
عاطل	٢٧	%٢٨ , ٤
موظف حكومي	٢١	%٢٢
فلاح	٢١	%٢٢
قطاع خاص	١٥	%١٥, ٨
متقاعد	٦	%٦ , ٥
ربت بيت	٥	%٥ , ٣
المجموع	٩٥	%١٠٠

تشير بيانات الجدول الى ان اعلى نسبة في الجدول قد شكلت نسبة العاطلين عن العمل حيث بلغت (٤ , ٢٨%) تلتها وبنسبة متساوية كل من مهنة الموظف الحكومي والفلاح حيث بلغت (٢٢%) ، اما العاملين في القطاع الخاص فقد بلغت نسبتهم (٨ , ١٥%) في حين شكلت نسبة المتقاعدين (٥ ,٦%) واخيرا كانت نسبة ربات البيوت حيث بلغت (٣ , ٥%).

٤- التحصيل الدراسي :-

جدول رقم (١٥) يبين التحصيل الدراسي للمجني عليه.

التحصيل الدراسي	العدد	النسبة المئوية
امي	٥	٥ ,٢%
يقرا ويكتب	٢١	٢٢ , ٢%
ابتدائي	٣١	٣٢ , ٦%
ثانوي	٣٥	٣٦ , ٨%
جامعي	٣	٣ , ٢%
المجموع	٩٥	١٠٠%

تشير بيانات الجدول الى ان اعلى نسبة في الجدول هم من كانوا يحملون الشهادات الثانوية حيث بلغت نسبتهم (٨ , ٣٦ %) تلتها وبنسبة(٦ , ٣٢%) من حملة الشهادات الابتدائية ، اما من كان يقرا ويكتب حيث شكلت نسبتهم (٢ ,٢٢%) ، وجاءت بعدها وبنسبة (٢ , ٥ %) للامية واخيرا كانت نسبة الحاصلين على الشهادة الجامعية حيث بلغت (٢ , ٣%).

٥ – الحالة الاجتماعية :-

جدول رقم (١٦) يبين الحالة الاجتماعية للمجنى عليه.

الحالة الاجتماعية	العدد	النسبة المئوية
متزوج	٤١	٤٣ , ٢%
اعزب	–	–
مطلق	٢٩	٣٠ , ٥%
ارمل	٢٥	٢٦ , ٣%
المجموع	٩٥	١٠٠%

تشير بيانات الجدول الى ان جميع افراد العينة هم متزوجين ولم توجد اية حالة غير متزوج اي اعزب الا ان حالة الزواج توزعت ما بين المطلق وارمل ومتزوج

موجود مع زوجته ، حيث بلغت نسبة (٢ , ٤٣%) من المتزوجين اما المطلقين فقد كانت نسبتهم (٥ ,٣٠%) والارمل (٣, ٢٦%) واذا قمنا بجمع المطلق مع الارمل لشكلت نسبتهم (٨ , ٥٦%) اي اكثر من نصف المجنى عليه كانوا في علاقات اجتماعية غير جيدة ام غير متوافقة مع بعضهم البعض سواء كان ذلك بالفراق ام الطلاق ام حالة الوفاة الطرف الاخر وهذا ما يزيد الاعباء على الطرف الاخر او ازدياد المسؤولية.

٦-محل الاقامة:-

جدول رقم (١٧) يبين محل اقامة المجنى عليه

محل الاقامة	العدد	النسبة المئوية
ريف	٣١	٦ , ٣٢%
حضر	٦٤	٤ , ٦٧%
المجموع	٩٥	١٠٠%

تشير بيانات الجدول الى ان اكثر من نصف المجنى عليهم كانوا يقيمون في الحضر حيث بلغت نسبتهم (٤ , ٦٧%) مقابل (٦ , ٣٢%) كانوا يقيمون في الريف.

وهذا ما يؤكد لنا ان هذه الجريمة اي جريمة قتل الاصول هي حضرية اكثر مما هي ريفية.

الخلاصة

نخلص من عرضنا لهذا الفصل الى اننا اطلعنا على البيانات الاساسية لوحدات العينة التي من خلالها يمكن التعرف على الفروق الفردية لوحدات العينة

فضلا عن ذلك ان هذه البيانات تعطينا فكرة واضحة عن خصوصية كل مبحوث في العينة الاحصائية اذ ان هذه الخصوصية تؤثر في اجابتهم. فكانت البيانات اجتماعية وبيانات اقتصادية وثقافية والتي تمثل الظروف الموضوعية التي يعيشها المبحوث ، وكذلك تعرفنا في هذا الفصل على خصائص المجني عليه من عمر وجنس ومهنة وحالة تعليمية واجتماعية وغيرها من السمات التي تحدد سمات المجني عليه وما لهذه السمات من اثر في ارتكاب جرائم قتل الاصول حيث ان المعلومات المذكورة اعلاه تؤثر في الحياة الاجتماعية بما في ذلك الجاني والمجني عليه وما يترتب عن ذلك التاثير من سمات وخصوصية للجاني والمجني عليه في جرائم قتل الاصول .

الجدول رقم(٤٣)

يوضح العوامل الاجتماعية على مقياس ليكرد المتكون من ثلاث نقاط.

العوامل الاجتماعية	أوافق (٢)	محايد (١)	لااوافق (صفر)	المجموع	الوزن الرياضي
التنشئة الاجتماعية الخاطئة	٣٥	٤٠	٢٠	٩٥	٥٨°
الخلافات الانية	٣٧	٣٨	٢٠	٩٥	٥٧°
ضعف وسائل الضبط الاجتماعي	٤٠	٤٠	١٥	٩٥	٦٣°
انغماس في الملذات الشخصية	٥٠	٤٠	٥	٩٥	٧٤°
تعاطي المسكرات وحبوب الهلوسة	٦٠	٣٠	٥	٩٥	٧٩°
الفقر	٨٠	١٠	٥	٩٥	٨٩°
امرض النفسية	٦٥	٣٠	صفر	٩٥	٨٤°

من خلال الدراسة الميدانية ظهرت العديد من العوامل الاجتماعية وكان لها اثر كبير في ظهور جرائم قتل الأصول ولعل من أهم هذه العوامل عامل الفقر وقد جاء هذا العمل **بالتسلسل المرتبي الأول** اذ كان وزنة الرياضي (٨٩°). علما ان الفقر يسبب كثير من المشكلات الاقتصادية التي تدفع الأشخاص إلى ارتكاب الجريمة . وهناك عامل اجتماعي آخر هو الأمراض النفسية ولعل هذا العامل يرجع الى الفقر والحرمان والضغوط النفسية المتولدة عن ذلك وقد جاء هذا العامل الاجتماعي **بالتسلسل المرتبي الثاني** وكان وزنة الرياضي (٨٤°) . اما العامل الاجتماعي الاخر فقد جاء **بالتسلسل المرتبي الثالث** وهو تعاطي المسكرات وحبوب الهلوسة وكان وزنة الرياضي (٧٩°) . اما العامل الاجتماعي الاخر الانغماس في الملذات الشخصية وقد جاء هذا العامل **بالتسلسل المرتبي الرابع**

جدول رقم (٣٣)

يبين أسباب قتل الأصول عند الإناث.

الأسباب	العدد	النسبة المئوية
التخلص منه للزواج من حبيب	٥	٦ , ٥٥%
انتقام لشرفها	٢	٢ , ٢٢%
حاجة مادية	٢	٢ , ٢٢%
المجموع	٩	١٠٠%

تشير بيانات الجدول إلى أن اغلب أفراد عينة البحث من الإناث كان السبب وراء قتلهم لأصولهم هو التخلص منه والزواج من العشيق حيث شكلت نسبتهم (٦ , ٥٥%) في حين جاءت وبشكل متساوي كل من الانتقام لشرفها وحاجتها المادية حيث بلغت نسبتهما (٢ , ٢٢%) .

نستنتج من هذا الجدول إلى أن هناك بعض الأسباب يقف خلفها المجني عليه ، حيث يقوم بجريمة الزنا بالمحارم وذلك من خلال الاعتداء على ابنته وتقوم بقتله أي أنها ستنتقم لشرفها.

الفصل السادس

الأسباب والخصائص المميزة عن جرائم القتل الأصول

المبحث الاول

اسباب جريمة قتل الاصول كما اشرتها وحدات العينة.

لقد اشترط الاستاذ سذر لاند على علم الاجرام لكي يصبح علما بالمعنى الحقيقي ، لابد ان يتولى تنظيم العوامل المتعددة والمتشعبة والمتنافرة التي ينسب اليها السلوك الاجرامي ، ويعمل على ايجاد وسائل تماسك بين هذه العوامل ، وذلك عن طريق وضع قواعد تفسيرية عامة يمكن ان يستند اليها في تحقيق التفسير العلمي والفني الذي يتضمن وصفا دقيقا للعوامل التي لابد من تضافرها لتكوين الظاهرة الاجرامية.(١)

وقد يكون السبب نتيجة لعامل واحد او نتيجة لمجموعة من العوامل وتمثل هذه العوامل حلقات او مراحل التسلسل السببي حيث ترتبط هذه العوامل بالسلوك الاجرامي وبالرابطة السببية اي السبب الذي ادى الى هذا السلوك الاجرامي ، كما ان السلوك الاجرامي لا يمكن ان يكون ثمره او سبباً واحداً فحسب سواء كان هذا العامل فردي ام جماعي وانما هو نتيجة عوامل فردية واجتماعية ادت الى السلوك الاجرامي (٢).

١- سوء التنشئة الاجتماعية:-

لقد كان للتطرف في التعامل سواء من حيث الشدة ام اللين الاثر البارز في السلوك الاجرامي لدى افراد عينة البحث والجدول التالي يبين ذلك.

(١) - الصيفي ، عبد الفتاح (الدكتور) ، ابو عامر، زكي (الدكتور) ، علم الاجرام والعقاب، دار المطبوعات الجامعية ، الاسكندرية ، بلا تاريخ ، ص ١٣-١٤.

(٢) - نعمان ، نبيل (الدكتور) ، قتل الاصول ، المصدر السابق ،ص ٥٠٠- ٥٠١ .

جدول رقم (١٨) يبين اسلوب تنشئة المبحوثين.

اسلوب التنشئة	العدد	النسبة المئوية
الشدة	٤٧	٤٩ , ٤%
اللين	٤٨	٥٠ , ٦%
المجموع	٩٥	١٠٠

تشير بيانات الجدول الى ان الاسلوبين من اساليب التنشئة متقاربة مع بعضها حيث شكلت نسبة اللين في التنشئة (٦ , ٥٠%) مقابل (٤ , ٤٩%) لاسلوب الشدة في التنشئة الاجتماعية وهذا يؤكد لنا ان عملية التطرف تكون ذات نتائج سلبية . ومن ابرز هذه الحالة هو اعطاء او توفير كل شيْ من قبل البعض والتساهل والتسامح في كل شيئ وعلى النقيض منه الطرف الاخر كان غير متوفر له كل شيْ مع قساوة في التعامل وعن متغير الجنس في اسلوب التنشئة الاجتماعية حيث يوضح لنا الجدول التالي ما يلي:-

جدول رقم (١٩) يبين اسلوب التنشئة والجنس المبحوثين

الجنس / التنشئة	ذكور		اناث		المجموع
شدة	٤٧	٥٤ , ٦%	صفر	-	٤٧%
لين	٣٩	٤٥ ,٤%	٩	١٠	٤٨%
المجموع	٨٦	١٠٠ %	٩	١٠	٩٥%

القيمة لمحسوبة =7, 67 **مستوى الثقة = ٩٥%**

درجة الحرية= ١ **القيمة الجدولية = 3, 8**

تشير بيانات الجدول الى ان جميع افراد عينة البحث من الاناث كانت تنشئتهم في اسلوب اللين حيث شكلت (١٠٠%) ولم تشكل اية الة شدة في حين تبين ان عامل الشدة هو الاغلب في التعامل مع الذكور حيث بلغت نسبتهم(٦ , ٥٤%) مقابل (٤, ٤٥%) الى اللين في التعامل . وقد يعود السبب في ذلك على الرغم في عدم الرغبة في الانثى في المجتمع العراقي الا ان العائلة العراقية نعاملها بلطف وشفافية وقد يعود السبب في اعتقاد العائلة ان هذه الانسانة مغلوبة على امرها .

ولغرض التاكد من علاقة الجنس بطبيعة التنشئة اجرينا اختبار مربع (كاي) الاختبار اهمية الفرق المعنوي بين طبيعة التنشئة والجنس ، وجدنا هناك فرقاً معنوياً ذا دلالة احصائية لان القيمة المحسوبة هي (٧ ,٦٧) اكبر من القيمة الجدولية (٣ ,٨) على مستوى ثقة (٩٥%) ودرجة حرية (١) وعلية فاننا نرفض الفرضية الصفرية ونقبل فرضية البحث التي تقول ان هناك علاقة بين طبيعة التنشئة ونوع الجنس في ارتكاب جرائم قتل الاصول .

١- خلافات عائلية ومشاجرة انية :

لقد كان للخلافات المستمرة بين افراد العائلة السبب في الوصول بها الى حالة انية طارئة من المشاجرة مع عدم القدرة في التماسك ادى الى قتل احد الاصول والجدول التالي يبين ذلك.

جدول رقم (٢٠) يبين عن وجود خلافات عائلية.

الخلافات	العدد	النسبة المئوية
نعم	٩٠	% ٩٤,٧
لا	٥	% ٥,٣
المجموع	٩٥	% ١٠٠

تشير بيانات الجدول الى ان نسبة الذين اكدوا وجود الخلافات الانية هي الاغلب حيث بلغت (٧, ٩٤%) مقابل (٣, ٥%) اشاروا بعدم وجود خلافات وهذا

يؤكد لنا عدم استقرار الاسرة من جراء الخلافات يؤدي الى هذا السلوك الاجرامي اي قتل الاصول ، وعن طبيعة هذه الخلافات فالجدول التالي يوضح ذلك.

جدول رقم (٢١) يبين اسلوب الخلافات العائلية.

اسلوب الخلافات	العدد	النسبة المئوية
مشادة كلامية	٤	٤, ٤%
الضرب بشدة	٨٦	٦, ٩٥%
المجموع	٩٠	١٠٠%

تشير بيانات الجدول الى ان الخلافات المؤدية الى الضرب وهي السبب في قيام الفرد في السلوك الاجرامي وهو قتل احد اصوله حيث شكلت نسبتهم (٩٥,٦ %) مقابل (٤,٤%) كانت المشادة الكلامية الدافع والسبب في قتل الاصول . نستنتج مما تقدم بان نوع القوبة وطبيعتها قد تثير بعض ردود الافعال السلبية التي ربما تتجسد في ارتكاب جريمة قتل احد الاصول .

٢-ضعف بعض وسائل الضبط الاجتماعي :-

تعد وسائل الضبط الاجتماعي ثوابت للسلوك الانساني فاي خلل او ضعف يصيب هذه الوسائل سوف يؤدي بطبيعة الحال الى سلوك منحرف.

جدول رقم (٢٢) مدى التزام المبحوثين في القيم.

القيم	العدد	النسبة المئوية
ملتزم	٨	٤، ٨%
غير ملتزم	٨٧	٦، ٩١%
المجموع	٩٥	١٠٠%

تشير بيانات الجدول (٢٢) الى ان غالبية المبحوثين غير ملتزمين بالقيم التي تعد من اهم وسائل الضبط الاجتماعي ، اذ ان عدم الا لتزام بالقيم المتفق عليها مسبقا يجعلهم يقومون باعمال وتصرفات اجرامية ضد اهاليهم ، حيث بلغت نسبة غير الملتزمين بالقيم (٩١,٦ %) مقابل (٤، ٨%) ملتزمين بها ، ويعيرون لهذه

القيم اهمية قد تكون كبيرة ، علما ان صور عدم الالتزام بالقيم تظهر في عدم احترام الكبير وعدم الاصغاء الى كلامه فضلا عن ذلك تطاوله عليهم اي على افراد اسرته بالسب والشتم في احيان كثيرة .

اما عن مدى التزامه في الطقوس الدينية وذلك من خلال تاديته للشعائر والطقوس والعبادات ، فالجدول المذكور ادناه يوضح مدى التزام وعدم التزام افراد العينة بتادية فرائض العبادة منها الصلاة ، وهذا يؤدي الى قيامه باعمال اجرامية ضد اصوله ، لان الدين الاسلامي يحرم ذلك ، وضعف التزامة بالدين قد يؤدي الى قيامة بالجريمة والجدول التالي يبين ذلك.

جدول (٢٣) يوضح مدى التزام افراد العينة بتادية فريضة الصلاة.

الصلاة	العدد	النسبة المئوية
ملتزم	–	–
غير ملتزم	٩٥	١٠٠
المجموع	٩٥	١٠٠

القيمة المحسوبة = ٩٤

القيمة الجدولية= 3,٨

مستوى الثقة = ٩٥%

درجة الحرية =١

تشير بيانات الجدول الى ان جميع افراد العينة هم غير ملتزمين بتادية الصلاة حيث شكلت نسبتهم (١٠٠%) . وهذا مما يؤكد لنا ان افراد العينة تنعدم لديهم وسيلة الضبط الاجتماعي المتعلقة بالجانب الديني ولو كان هنالك نوع معين من التزام لما قاموا بقتل احد اصولهم .

وخلاصة القول فان ضعف وانعدام بعض وسائل الضبط الاجتماعي منها القيم والتقاليد والعادات والدين مع ضعف القانون في مجتمعنا العراقي الان بسبب الظروف الصعبة التي يمر بها فكان ذلك له اثر كبير وواضح في جريمة قتل الاصول .

٣-الإنغماس في الملذات الشخصية:-

ان انغماس الجاني بامور حياته الشخصية والابتعاد كليا او جزئيا عن الجو العائلي حيث قضاء اوقات كبيرة خارج البيت له اثر واضح في السلوك الاجرامي . والجدول (٢٤) يوضح ذلك.

جدول رقم (٢٤) يبين مدى الغياب عن الدار

المبيت خارج الدار	العدد	النسبة المئوية
نعم	٩٣	٩٧، ٨%
لا	٢	% ٢,٢
المجموع	٩٥	%١٠٠

تشير بيانات الجدول الى ان اغلب افراد العينة يقضون اوقات طويلة خارج المنزل ، وذلك بالمبيت خارج المنزل وشكلت نسبتهم (٨، ٩٧%) مقابل (٢,٢ %) كانوا يقضوا معظم اوقاتهم في المنزل ، وايضا لايقضى وقت المساء في منزله مع افراد اسرته والجدول (٢٥) يوضح ذلك.

جدول رقم (٢٥) يبين مدى المبيت في المنزل.

المبيت	العدد	النسبة المئوية
دائما	٨٩	٩٥ ،٦%
احيانا	٤	%٤,٤
المجموع	٩٣	%١٠٠

اذ تشير بيانات الجدول الى ان اغلب افراد العينة الذين كانوا يقضون اوقاتا خارج المنزل كان غيابهم بصورة دائمية حين بلغت نسبتهم (٦, ٩٥%) مقابل (٤, ٤%) كانوا احيانا يقضون اوقاتا خارج المنزل .

نستخلص مما تقدم ان انغماس الجاني بالملذات وامور الشخصية اضافة الى غيابه المستمر عن المنزل وانخراطه مع مجاميع منحرفه اخلاقيا ، وقضاء هذا الوقت الكبير معهم يجعله يتطبع بسلوكهم عن الطريق الايحاء اوالتقليد او ان هذه المجاميع او الاصدقاء يدفعون الى ارتكاب هذه الجريمة والدوافع عديدة منها جعل الفرد يسلك سلوكاً مشابه الى سلوكهم ، او الاغراض المادية ٠٠٠الخ وهذا العوامل قد تكون قد ساعدت في اقتراف هذا السلوك الاجرامي.

٤-تناول المسكرات والحبوب المخدرة:

للسكر اهمية كبيرة في علم الاجرام لسببين هما:

اولا:-قد يكون السكر جريمة بحد ذاته ، او قد يكون مرتبطاً مباشرة بانتهاك بعض القوانين الخاصة بالسكر علنا.

ثانيا:- انه قد يؤدي بطريقة غير مباشرة الى انتهاك قوانين اخرى مثل تلك التي تحرم القتل والاغتصاب ٠٠٠الخ.[1]

وعن تناول المسكرات والحبوب المخدرة يتضح من البيانات الجدول التالي .

جدول رقم (٢٦) يبين مدى تناول المسكرات .

تناول المسكرات والحبوب	العدد	النسبة المئوية
نعم	٩٤	٩٨ ،٩%
لا	١	١,١%
المجموع	٩٥	١٠٠%

اذ تشير بيانات الجدول الى ان جميع افراد العينة باستثناء حالة واحدة لم تتناول المسكر والحبوب حيث شكلت نسبة المتناولين (٩, ٩٨%) مقابل (١, ١%) لم يتناول المسكر والحبوب وعن مدى تناوله الجدول التالي يوضح ذلك.

جدول رقم (٢٧) يبين مدى تناول المسكر والحبوب.

(1) -ادوين هو سذر لاند ورونالد . كريسي – مبادئ علم الاجرام – ترجمة لواء محمود السباعي – مكتبة الانجلوالمصرية ، القاهرة ، سنة ١٩٦٠ ص ١٦٥.

تناول المسكرات	العدد	النسبة المئوية
يوميا	٩٤	%١٠٠
احيانا	–	–
المجموع	٩٤	%١٠٠

تشير بيانات الجدول الى ان جميع افراد العينة كانوا يتناولون المسكر والحبوب يوميا حين بلغت نسبتهم (١٠٠%) ومن الجدير بالذكر باستثناء احدى الفتيات لم تتناول الحبوب او المسكر*. وهذه الحالة دخيلة على المجتمع العراقي وخطرة وقد تكون نتائجها وخيمة في حالة امتدادها وبشكل كبير وقد يعود السبب في ذلك الى البث الفضائي الذي دخل المجتمع العراقي من دون استئذان كانت احدى نتائجة الخافية وربما السنين القليلة القادمة سوف تكشف ذلك،كما كان لبيوت الطرب الاثر في خلق حالة من السلوك غير السوي . والجدول ذلك يوضح ذلك.

جدول رقم (٢٨) يبين التردد على بيوت الطرب.

التردد	العدد	النسبة المئوية
نعم	٨٦	% ٩٠,٥
لا	٩	%٩ ،٥
المجموع	٩٥	%١٠٠

تشير بيانات الجدول الى ان اغلب افراد العينة كانوا يترددون على دور الطرب والسهر حيث بلغت نسبتهم (٥، ٩٠%) مقابل(٥، ٩%) لم يترددوا وعن طبيعة هذا التردد فقد اوضحة الجدول التالي :

جدول رقم (٢٩) يبين مدى التردد لدور الطرب.

*وذلك من خلال مقابلة الفتيات الجانيات حيث اكدت هذه الحالة باستثناء حالة واحدة

مدى التردد	العدد	النسبة المئوية
يوميا	٧٩	٨، ٩١%
احيانا	٧	٢، ٨%
المجموع	٨٦	١٠٠%

اذ تشير بيانات الجدول الى ان اغلب افراد العينة كانوا يترددون الى دور الطرب وبشكل يومي حيث بلغت نسبتهم (٨, ٩١%) مقابل (٢, ٨%) يترددون احيانا وهذا يؤكد لنا مدى سقوط هؤلاء الافراد في هاوية الجريمة مع التحلل الكامل من الخلق السليم . وعن متغير الجنس في التردد لهذه الدور والجدول التالي يوضح ذلك .

جدول رقم (٣٠) يبن متغير الجنس حسب التردد الى دور الطرب

التردد / الجنس	متردد		غير متردد	المجموع
ذكور	٨٦	١٠٠	–	٨٦
اناث	–	–	٩	٩
	–	–	١٠٠	–
المجموع	٨٦	–	٩	٩٥

القيمة المحسوبة = (٨٣,٦٩)

القيمة الجدولية = (٣,٨)

مستوى الثقة = (٩٥%)

درجة الحرية = (١)

اذ تشير بيانات الجدول الى ان جميع افراد العينة من الذكور يترددون الى بيوت الطرب حيث بلغت النسبة (١٠٠%) اما الاناث فهم شكلوا ايضا نسبة (١٠٠%) وهن غير مترددات الى بيوت الطرب . والسبب في ذلك لان هذا النوع من السلوك يوجد لدى الذكور اكثر مما عند الاناث كما ان طبيعة المجتمع من خلال عاداته وتقاليده لاتسمح للاناث بالتردد على هذه الاماكن اما بالنسبة للذكور فالتردد لهذه الاماكن يدفعه للحصول على المال حتى ولو كان بطرق غير مشروعة ولاسيما اذا امتنع عن دفع المال لافراد اسرته مما يدفعه الى قتل والده او والدته اذا حرموه من مصروفه اليومي او اي مال اخر .

وبعد اجراء اختبار اهمية الفرق المعنوي بين نوع الجنس وطبيعة الاجابة وجدنا هناك فرق معنوي بينهما على جميع المستويات وذلك لان القيمة المسوبة وهي (٦٩ , ٨٣) اكبر من القيمة الجدولية (٨ , ٣) على مستوى الثقة (٩٥%) ودرجة الحرية (١) وعليه اننا نرفض الفرضية الصفرية ونقبل فرضية البحث التي تقول هناك فرق بين نوع الجنس والتردد لبيوت الطرب في ارتكاب الجرائم.

٥- الصحة النفسية :

تعد الصحة النفسية من العوامل الاساسية في اقتراف جريمة قتل الاصول وذلك من خلال الاصابة بها . والجدول التالي يوضح ذلك .

جدول رقم (٣١) يبين مدى مراجعة طبيب نفسي .

المراجعة	العدد	النسبة المئوية
نعم	١٥	%١٥, ٧
لا	٨٠	%٨٤ , ٣
المجموع	٩٥	%١٠٠

تشير بيانات الجدول الى ان اكثر من ثلاث ارباع العينة لم يراجعوا طبيباً نفسياً حيث بلغت نسبتهم (٣ , ٨٤%) مقابل(٧ , ١٥%) نسبة المبحوثين الذين كانوا يراجعون الاطباء النفسيين ، وان هذه النتيجة لا تعد في صالح المبحوثين، علما ان طبيعة مجتمعنا تعد مراجعة الطبيب النفسي عمل غير مرغوب فيه لانه قد

يوصف من قبل الناس او حتى نفسه بالجنون . علما ان اغلب افراد العينة في صحة نفسية دون المستوى والجدول التالي يوضح ذلك

جدول رقم (٣٢) يبين الصحة النفسية للمبحوثين .

الصحة النفسية	العدد	النسبة المئوية
جيدة	٢١	%٢٢, ٢
اعتيادية	٢٣	%٢٤ , ٢
سيئة	٥١	%٥٣ ,٦
المجموع	٩٥	%١٠٠

تشير بيانات الجدول الى ان اكثر من نصف العينة هم بحالة نفسية او صحة نفسية سيئة حيث بلغت نسبتهم (٦ , ٥٣%) اما الذين كانت حالتهم النفسية اعتيادية فقد بلغت (٢ , ٢٤%) اي ما يقارب من الربع اما بالنسبة للذين كانت صحتهم النفسية جيدة فقد بلغت (٢, ٢٢%) .

نستنتج مما تقدم ان سوء الصحة النفسية يعد من العوامل والدوافع المهمة في اقتراف جريمة قتل الاصول ، وقد يعود السبب في سوء صحتهم النفسية هذه الى ظروف الحرب والاحتلال التي حلت بالبلد هي التي زادت الطين بلة وربما سوف تتزايد بصورة ملفتة للنظر في المستقبل للاسباب انفة الذكر هي من اهم اسباب جريمة قتل الاصول.إلا ان هناك بعض الاسباب التي تقف خلف جريمة قتل الاصول عند الاناث وكما اشرتها عينة البحث وعلى النحو التالي .

جدول رقم (٣٣) يبين اسباب قتل الاصول عند الاناث.

الاسباب	العدد	النسبة المئوية
التخلص منه للزواج من حبيب	٥	٥٥ , ٦%
انتقام لشرفها	٢	٢٢ , ٢%
حاجة مادية	٢	٢٢ , ٢%
المجموع	٩	١٠٠%

تشير بيانات الجدول الى ان اغلب افراد عينة البحث من الاناث كان السبب وراء قتلهم لاصولهم هو التخلص منه والزواج من العشيق حيث شكلت نسبتهم (٦ , ٥٥%) في حين جاءت وبشكل متساوي كل من الانتقام لشرفها وحاجتها المادية حيث بلغت نسبتهما (٢ , ٢٢%) .

نستنتج من هذا الجدول الى ان هناك بعض الاسباب يقف خلفها المجنى عليه ، حيث يقوم بجريمة الزنا بالمحارم وذلك من خلال الاعتداء على ابنته وتقوم بقتله اي انها ستنتقم لشرفها.

المبحث الثاني

خصائص جرائم قتل الاصول كما اشرتها وحدات العينة:

الخصائص هي بمثابة العوامل المساعدة التي تساعد في وقوع الجرائم وذلك من خلال دفعها للجاني وتهيئتها للظروف المناسبة له لاقتراف جريمته.[1]

هذا وتكمن اهمية الكشف عن هذه الخصائص وذلك عن طريق فهم شامل وواسع لطبيعة هذه الخصائص والمتغيرات التي دفعت بها الى هذا الاتجاه محاولين في ذلك الحد من هذه الجرائم يضاف الىذلك وضع خطط عمل انية ومستقبلية لتحجيم مثل هذه الجريمة .

ومن ابرز خصائص جريمة قتل الاصول في دراستنا الحالية:

١-التخطيط للجريمة .

٢-الاشتراك مع الاخرين في قتل الاصول .

٣-الظروف المكانية.

٤-الظروف الزمانية .

٥-الوسائل المستخدمة .

٦-الشعور بالندم من فعله الاجرامي .

(١) نعمان ، نبيل (الدكتور) ، الجرائم الاقتصادية – مصدر سابق – ص٢٤٠.

١- التخطيط للجريمة :-

ان الاعداد للجريمة يعد من الامور التي تسبق الجريمة ويكون هذا الاعداد عن طريق رسم خطة مسبقة تساعد الجاني في ارتكاب جريمته ، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (٣٤) يبين مدى التخطيط.

وجود تخطيط	العدد	النسبة المئوية
نعم	١٤	١٤ , ٧%
كلا	٨١	٨٥ , ٣%
المجموع	٩٥	١٠٠%

تشير بيانات الجدول الى ان اكثر من ثلاثة ارباع العينة لا تخطط لفعلها الاجرامي هذا حيث بلغت نسبتهم (٣ , ٨٥%) مقابل (٧ , ١٤%) كان لديهم تخطيط مسبق لفعلهم الاجرامي وقد يعود السبب في ذلك الى ان الاعداد للجريمة لم يتشكل لان الخلافات بسيطة ولاتدفع لذلك الجرم ، واذا اردنا معرفة متغير الجنس وعلاقته بحالات التخطيط فالجدول التالي يوضح ذلك .

جدول (٣٥) يبين متغيرات الجنس مع مدى التخطيط.

الجنس / التخطيط	يوجد تخطيط	النسبة المئوية	لايوجد تخطيط	النسبة المئوية	المجموع
اناث	٩	١٠٠%	–	–	٩
ذكور	٥	٥,٨%	٨١	٩٤,٢%	٨٦
المجموع	١٤	١٠٠	٨١	–	٩٥

القيمة المحسوبة= (٢٦ ، ٥٠) درجة الحرية= (١)

القيمة الجدولية = (٨ ، ٣) مستوى الثقة =(٩٥%)

اذ تشير بيانات الجدول الى ان عينة الاناث كانت جميعها دون استثناء اي بنسبة (١٠٠%) وكان عملهم الجرمي هذا (اي قتل اصولهم) يسبقه اعداد خطة على العكس من ذلك الذكور حيث اتضح ان (٢, ٩٤%) كانوا لم يخططوا لقتل اصولهم مقابل نسبة (٨ , ٥%) كانوا يخططوا لقتل اصولهم.

وقد يعود السبب في كون الاناث تخطط لانها تحتاج الى طرف اخر يكون مساعداً لها وقد يكون هذا الطرف المحرك الاساس في اقتراف جريمة القتل اي انهم يمتلكون سبق اصرار في قتلهم لاصولهم.

وبعد اجراء اختبار اهمية الفرق المعنوي بين نوع الجنس وعملية التخطيط او عدم التخطيط وجدنا ان هناك فرقاً معنوياً بينهما وذلك لان القيمة المحسوبة (٢٦ , ٥٠) هي اكبر من القيمة الجدولية (٨ , ٣) وعلى مستوى ثقة (٩٥%) ودرجة حرية(١) وعليه فاننا نرفض الفرضية الصفرية ونقبل فرضية البحث اي ان هناك علاقة كبيرة بين عملية التخطيط ونوع الجنس.

٢ –الاشتراك مع الاخرين في قتل الاصول :

تعد المشاركة والمساهمة في جريمة قتل الاصول عوامل دافعة وصفات خاصة لهذا النموذج في القتل حيث تتباين فيه الصور وبالذات عملية المساهمة ولاسيما ان المجنى عليه هو اصل الجاني ،وعن طبيعة هذه المساهمة الجدول التالي يوضح ذلك .

جدول رقم (٣٦) يبين مدى المساهمة في جريمة قتل الاصول.

الاشتراك مع الاخرين في قتل الاصول	العدد	النسبة المئوية
بمفردة	٧٦	%٨٠
بالاشتراك مع الاخرين	١٩	%٢٠
المجموع	٩٥	%١٠٠

تشير بيانات الجدول الى ان اكثر من ثلاث ارباع العينة قاموا بقتل اصولهم بمفردهم حيث شكلت نسبتهم (٨٠%) مقابل(٢٠%) كانوا قد قتلوا اصولهم بالاشتراك مع جماعة.وقد يعود السبب في ذلك كون ان هذه الجريمة هي من الجرائم العائلية والتي لا يحاول الجاني مشاركة عدد معهَ فضلا عن ان بعض التهورات ادت الى قتل اصوله.

اما بالنسبة الى العينة التي كانت لها مشاركة جماعية في قتلهم الاصول فالجدول التالي يوضح ذلك .

جدول رقم (٣٧) يبين المساهمة في قتل الاصول مع الجنس.

	بمفرده		مع جماعة		المجموع	
ذكر	٧٦	%٨٨,٣	١٠	%١١,٧	٨٦	%١٠٠
انثى	–	–	٩	%١٠٠	٩	%١٠٠
المجموع	٧٦	–	١٩	–	٩٥	%١٠٠

القيمة المحسوبة= (٣٨ , ٣٤٤)

القيمةالجدولية = (٨ , ٣)

مستوى الثقة= (٩٥%)

درجة الحرية= (١)

تشير بيانات الجدول الى ان نسبة الذين يقومون بقتل اصولهم بمفردهم شكلت النسبة العالية حيث بلغت (٣ , ٨٨%) مقابل (٧ , ١١%) مع جماعة ، اما بالنسبة للاناث حيث شكلت نسبة المساهمة مع جماعة (١٠٠%) ، اما حالة بمفردهافلم تشكل اي حالة وقد يعود السبب في ذلك كون الانثى تحتاج الى قوة جسدية تساعدها في قتل اصولها فضلا عن الجراة التي تحتاجها اقل من جراة الرجل لذا تقوم بمشاركة احد الاشخاص معها .

وبعد اجراء اهمية الفرق المعنوي بين نوع الجنس وعملية المساهمة في قتل الاصول وجدنا ان هناك فرقاً معنوياً عالياً بين القيمة المحسوبة(٣٨ , ٣٤٤%)

والقيمة الجدولية (٨ , ٣) على مستوى الثقة (٩٥%) ودرجة حرية (١) وعليه فاننا نقبل فرضية البحث ونرفض الفرضية الصفرية .

٣-الظروف المكانية:-

المجتمع الحضري يختلف عن المجتمع الريفي من حيث عدد سكانه وكثافتهم وتجانسهم ، ونتيجة تلك السمات التي يتميز بها المجتمع الحضري فان عملية رقابته على تصرفات افراده اصعب مقارنة بالمجتمع الريفي . والجدول التالي يبين ما يلي:

جدول رقم (٣٨) يبين وقوع جريمة قتل الاصول.

منطقة وقوع الجريمة	العدد	النسبة المئوية
ريف	٢٦	%٢٧, ٣
حضر	٦٩	%٧٢ , ٧
المجموع	٩٥	%١٠٠

تشير بيانات الجدول الى ان اغلب افراد العينة كانوا يقيمون في الحضر حيث بلغت نسبتهم (٧ , ٧٢%) مقابل (٣ , ٢٧%) كانوا يسكنون الريف.

نستنتج من ذلك ان جريمة قتل الاصول هي جريمة حضرية اكثر مما هي ريفية وقد يعود السبب في ذلك كون طبيعة العلاقات في المدينة مبنية على اسس المصلحة الذاتية دون اي اعتبار اخر في الغالب ،وعن مكان وقوع فعل جريمة قتل الاصول فالجدول التالي يوضح ذلك.

جدول رقم (٣٩) يبين مكان وقوع جريمة قتل الاصول.

مكان القتل	العدد	النسبة المئوية
داخل السكن	٦٦	%٦٩ , ٤
خارج السكن	٢٩	%٣٠ , ٦
المجموع	٩٥	%١٠٠

تشير بيانات الجدول الى ان اغلب جرائم قتل الاصول قد وقعت داخل السكن حيث بلغت نسبتهم (٤ ، ٦٩ %) مقابل (٦ ، ٣٠%) كانوا يقترفون جريمة قتل اصولهم خارج السكن .

وقد يعود السبب في ذلك كون هذه الجريمة اي قتل الاصول تحدث نتيجة لبعض الخلافات الانية والتي تحدث هذه بصورة دائمية داخل السكن لذا يكون هذا الفعل داخل السكن .

٤-الظروف الزمانية :

يعد الوقت عامل مساعد في تهيئة بعض السلوكيات ومنها بالتحديد المنحرفة حيث يساعد الشخص على اتمام فعله الجرمي ، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (٤٠) يبين وقت ارتكاب جريمة قتل الاصول.

الوقت	العدد	النسبة المئوية
ليلا	٧٥	%٧٩
نهارا	٢٠	%٢١
المجموع	٩٥	%١٠٠

تشير بيانات الجدول الى ان اكثر من ثلاث ارباع العينة قد قاموا بقتل اصولهم في الليل حيث بلغت نسبتهم (٧٩%) مقابل (٢١%) قاموا بقتل اصولهم في النهار .

نستنتج مما تقدم ان العائلة تكون مجتمعة في الليل كما انهم من الممكن ان يصبح هنالك شجار ومشادة ومن ثم يؤدي الى القيام بالفعل الجرمي ، اما بالنسبة للبقية الباقية فكانت ساعات النهار الاولى منه اي في الصباح وكما اكدوا المبحوثين للباحث ذلك وهذا يؤكد ان هذه الاوقات هي اوقات تجمع العائلة .

٥ -الوسائل المستخدمة :-

نعني بالوسائل وهي الادوات المستخدمة في الفعل الاجرمي حيث ان طبيعة جريمة قتل تحتاج الى بعض الوسائل الخاصة بها اي في اتمام عملية القتل ، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول رقم (٤١) يبين وسائل قتل الاصول.

الوسيلة (الادوات)	العدد	النسبة المئوية
اسلحة نارية	٤١	٢ ، ٤٣%
ادوات جارحة	٣٦	٦ ، ٣٧%
كهرباء	٩	٤، ٩ %
تسميم (حبوب)	٤	٢ ، ٤%
حرق	٣	٢ ، ٣%
خنق	٢	٢ ، ٢%
المجموع	٩٥	١٠٠%

تشير بيانات الجدول الى ان اغلب نسبة في الجدول هي نسبة استخدام الاسلحة النارية حيث بلغت نسبتهم (٢ ، ٤٣%) ثم تلتها

وبنسبة (٨ ،٣٧%) للذين استخدموا في قتل اصولهم وسيلة الادوات الجارحة كالسكين والخنجر ، واما مستخدمي الكهرباء كوسيلة قتل لاصولهم حيث بلغت نسبتهم (٤ ،٩%) ومن تلتها وبنسبة(٢ ,٤%) للذين قاموا بالتسميم اي وضع حبوب وادت هذه الى حالة وفاة اصولهم ، في حين كانت نسبة الحرق تشكل (٢ , ٣%) واخيرا جاءت نسبة الخنق حيث بلغت (٢ , ٢%).

نستنتج مما تقدم ذكره ان توفر هذه المادة اي الاسلحة النارية في جميع بيوت مجتمعنا العراقي مع القدرة والامكانية لاستخدامها من قبل الابناء وذلك نتيجة لتنئ المجتمع العراقي في اوقات سابقة قبل الاحتلال للقتال وهذا مما سهل المهمة يضاف الى ذلك فان الادوات الجارحة متوفرة في كل بيت وتحت متناول يد الجميع.

٦-الشعور بالندم :-

عملية الشعور بالندم هي جزء من الاعتراف بالذنب امام النفس ولطالما احس الانسان بذنبة بعد اقتراف عمل ما ، اما ما يخص بحثنا هذا فالجدول التالي يوضح ذلك.

جدول رقم (٤٢) يبين شعور المبحوثين بالندم من بعد قتلهم لاصولهم .

الشعور بالندم	العدد	النسبة المئوية
نعم	٧٨	%٨٢
لا	١٧	%١٨
المجموع	٩٥	%١٠٠

تشير بيانات الجدول الى ان اكثر من ثلاث ارباع المبحوثين قد شعروا بالندم بعد قتل اصولهم حيث بلغت نسبتهم (٨٢%) مقابل (١٨%) لم يشعروا بالندم .

نستنتج مما تقدم ذكره ان هنالك جملة عوامل ساعدت على اقتراف الفعل الجرمي وفي مقدمتها عملية التهور لذا احس بالندم بعد هذا التهور.

في دراستنا هذه كان للعوامل الاجتماعية السبب الرئيسي في جريمة قتل الاصول وكما اشرتها وحدات العينة من خلال دراستنا الميدانية اذ ترجع هذه العوامل الاجتماعية الى مواضيع مختلفة اثرة في ارتكاب جرائم قتل الاصول فهناك عوامل الفقر وعامل الامراض النفسية وعامل تعاطي المسكرات وحبوب الهلوسة وهناك عامل ضعف وسائل الضبط الاجتماعي وعامل التنشئة الاجتماعية الخاطئة واخيرا عامل الخلافات الانية كل هذه العوامل ستذكر انفا حسب درجة اهميتها عند الاشخاص الذين ارتكبوا جرائم قتل الاصول .

الجدول رقم(٤٣)

يوضح العوامل الاجتماعية على مقايس ليكرد المتكون من ثلاث نقاط.

العوامل الاجتماعية	اوافق (٢)	محايد (١)	لااوافق (صفر)	المجموع	الوزن الرياضي
التنشئة الاجتماعية الخاطئة	٣٥	٤٠	٢٠	٩٥	٥٨ْ
الخلافات الانية	٣٧	٣٨	٢٠	٩٥	٥٧ْ
ضعف وسائل الضبط الاجتماعي	٤٠	٤٠	١٥	٩٥	٦٣ْ
انغماس في الملذات الشحصية	٥٠	٤٠	٥	٩٥	٧٤ْ
تعاطي المسكرات وحبوب الهلوسة	٦٠	٣٠	٥	٩٥	٧٩ْ
الفقر	٨٠	١٠	٥	٩٥	٨٩ْ
امرض النفسية	٦٥	٣٠	صفر	٩٥	٨٤ْ

من خلال الدراسة الميدانية ظهرة العديد من العوامل الاجتماعية وكان لها اثر كبير في ظهور جرائم قتل الاصول ولعل من اهم هذه العوامل عامل الفقر وقد جاء هذا العمل **بالتسلسل المرتبي الاول** اذ كان وزنة الرياضي (٨٩ْ). علما ان الفقر يسبب كثير من المشكلات الاقتصادية التي تدفع الاشخاص الى ارتكاب الجريمة . وهناك عامل اجتماعي اخر هو الامراض النفسية ولعل هذا العامل يرجع الى الفقر والحرمان والضغوط النفسية المتولدة عن ذلك وقد جاء هذا العامل الاجتماعي **بالتسلسل المرتبي الثاني** وكان وزنة الرياضي (٨٤ْ) . اما العامل الاجتماعي الاخر فقد جاء **بالتسلسل المرتبي الثالث** وهو تعاطي المسكرات وحبوب الهلوسة وكان وزنة الرياضي (٧٩ْ) . اما العامل الاجتماعي الاخر الانغماس في الملذات الشخصية وقد جاء هذا العامل **بالتسلسل المرتبي الرابع** وكان وزنة الرياضي (٧٤ْ) . اما **العامل الخامس** فهو ضعف وسائل الضبط الاجتماعي وقد

احتل هذا العامل التسلسل المرتبي الخامس واخذ وزنا رياضيا قدره (٦٣°) . اما عامل التنشئة الاجتماعية الخاطئة فقد اخذ **التسلسل المرتبي السادس** واخذ وزنا رياضيا قدره (٥٨°) . بقي ان نذكر **العامل السابع** وهو الخلافات الانية والذي جاء بالتسلسل المرتبي السابع واخذ وزنا رياضيا قدره (٥٧°) . وكان هذا العامل هو الاخير ، اذن العوامل الاجتماعية والتي كان لها سببا رئيسيا في جريمة قتل الاصول قد ذكرت حسب التسلسل المرتبي واوزانها الرياضية في جدول رقم (٤٤) وان هذاالجدول يوضح ذلك،

جدول رقم (٤٤)

يوضح تسلسل المرتبي للعوامل الاجتماعية حسب اوزانها الرياضية

العوامل الاجتماعية التي تسبب في جريمةقتل الاصول	اللتسلسل المرتبي	الوزن الرياضي
الفقر	١	٨٩°
امراض نفسية	٢	٨٤°
تعاطي المسكرات وحبوب الهلوسه	٣	٧٩°
انغماس في الملاذات الشخصية	٤	٧٤°
ضعف وسائل الضبط الاجتماعي	٥	٦٣°
التنشئة الاجتماعية الخاطئة	٦	٥٨°
الخلافات الانية	٧	٥٧°

الخلاصة

نخلص من عرضنا لهذا الفصل الى اننا اطلعنا على اسباب جريمة قتل الاصول كما اشرتها وحدات العينة من خلال دراستنا الميدانية التي كانت متمثلة بسوء التنشئة الاجتماعية والخلافات العائلية والمشاجرة الانية وكذلك لضعف بعض وسائل الضبط الاجتماعي وايضا الانغماس في الملذات الشخصية وتناول المسكرات والحبوب المخدرة وعدم توافر الصحة النفسية كل هذه عوامل مسببة لارتكاب الجريمة اما الخصائص جريمة قتل الاصول لدراستنا الحالية فكانت متمثلة في عدم وجود تخطيط للجريمة والمساهمة في قتل الاصول وكذلك الظروف المكانية والزمانية عند ارتكاب الجريمة فضلا عن الوسائل المستخدمة في ارتكاب الجريمة واخيرا الشعور بالندم عند فعله الجرم وهذا ما يعطي خاصية لجريمة القتل للاصول والتي توصلنا اليها من خلال دراستنا الميدانية .

الفصل السابع

مناقشة الفرضيات

والنتائج والمعالجات والتوصيات

تمهيد

سبق لنا ان حددنا في الفصل الرابع عددا من الفرضيات التي تتعلق بموضوع الدراسة ، وكان عدد هذه الفرضيات التي تخدم البحث خمس فرضيات والان علينا في هذا الفصل التاكد من صحة هذه الفرضيات او عدم صحتها بالاعتماد على الاجابات على افراد العينة وسيتم ذلك ضمن المبحث الاول من هذا الفصل اما المبحث الثاني فسيتناول فيه اهم النتائج التي توصلنا اليها من خلال دراستنا الميدانية اما المبحث الثالث فسيتم تخصيصة لاهم المعالجات والتوصيات التي خرجنا بها من خلال نتائج الدراسات الميدانية والان علينا دراسة هذه المباحث الثلاثة المذكوره اعلاه بشكل مفصل كما موضح ادناه.

المبحث الاول

مناقشات الفرضيات

الفرضية الاولى :

الافراد الاكثر تمسكا بالدين اقل ميلا من غيرهم نحوا ارتكاب جرائم قتل الاصول .

تشير نتائج الدراسة الميدانية الى ان (٩٥) مبحوثاً من مجموع(٩٥) مبحوث وبنسبة (١٠٠%) (غير ملتزمين) الى ان جميع افراد العينة هم غير ملتزمين بتادية فريضة الصلاة وهذا يؤكد لنا ان افراد العينة تفتقد لديهم وسيلة الضبط الاجتماعي المتعلقة بالجانب الديني ، وعليه فان جميع المبحوثين اكدوا صدق هذه الفرضية وهنا نقبل الفرضية كما هي ومن دون تحفظ لان جميع المبحوثين وافقوا عليها ، وهذه النتيجة التي توصل اليها الباحث تقف مع النتائج التي توصل اليها الدكتور نبيل نعمان اسماعيل في دراسته الموسومة(قتل الاصول : الاسباب والنتائج) وهي احدى الدراسات السابقة في الرسالة.

الفرضية الثانية :

جرائم قتل الاصول تكون حضرية اكثر مما هي ريفية .

تشير نتائج الدراسة الميدانية الى ان (٦٠) مبحوثاً من مجموع (٩٥) مبحوثاً وبنسبة (٢ , ٦٣%) وكانت ولادتهم في المناطق الحضرية . اما الذين كانت ولادتهم من المناطق الريفية منهم (٣٥) مبحوثاً من مجموع (٩٥) مبحوثاً ونسبة (٨ ، ٣٦%) وعند اجراء اختبار مربع كاي لغرض اختيار صدق الفرضية وجدنا ان هناك فرقاً معنوياً ذا دلاله احصائية بين القيمة المحسوبة (٦) والقيمة الجدولية (٨ ، ٣) على مستوى الثقه (٩٥%) ودرجة حرية (١) اي ان القيمة المحسوبة هي اعلى من القيمة الجدولية وعليه اننا نرفض الفرضية الصفرية ونقبل فرضية البحث ، وهذه النتيجة جاءت متفقة مع النتائج التي توصل اليها الدكتور (دونالد كريسي) في دراسته المرسومة (بجريمة قتل الاصول) وهي احدى الدراسات السابقة في الرسالة.

الفرضية الثالثة:

الضعف في وسائل الضبط الاجتماعي من اهم الاسباب التي تدفع الى ارتكاب جرائم قتل الاصول .

تشير نتائج الدراسات الميدانية الى ان (٨٧) مبحوثاً من مجموع (٩٥) مبحوثاً وبنسبة (٦ ، ٩١%) اجابوا ب(غير ملتزمين) بينما اجاب (٨) مبحوثينً من مجموع (٩٥) مبحوثاً وبنسبة (٤ ، ٨%) بانهم(ملتزمين). وعليه فان معظم المبحوثين اكدوا صدق الفرضية كما هي ومن دون تحفظ لان معظم المبحوثين وافقوا عليها وهذه النتيجة جاءت متفقه مع نتائج دراسة البروفسور (البرت كوسنتر وهاتزنا كبول) في دراستهما الموسومة (اسباب جرائم القتل في المدينة مع اشارة خاصة الى جرائم قتل الاصول) وهي احدى الدراسات السابقة في الرسالة .

الفرضية الرابعة:

اساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة عامل مهم في ارتفاع معدلات الجرائم قتل الاصول .

تشير نتائج الدراسة الميدانية الى ان (٤٨) مبحوثاً من مجموع (٩٥) مبحوثاً وبنسبة (٦، ٥٠ %) اجابوا ان (اللين) كان اسلوب المتبع في تنشئتهم الاجتماعية ، بينما اجابوا (٤٨) مبحوثا من مجموع (٩٥) مبحوثا وبنسبة (٤ ، ٤٩%) بان (الشدة) كان الاسلوب المتبع في تنشئتهم الاجتماعية وعند اجراء اختبار مربع كاي لاثبات مصداقية الفرضية وجدنا ان القيمة المحسوبة هي صفر وهي قيمة اصغر من القيمة الجدولة ٣,٨ على مستوى ثقة ٩٥% ودرجة حرية ١ وعلية فاننا نقبل الفرضية الصفرية ونرفض فرضية البحث لانة لا يوجد فرق معنوي بين اجابات المبحوثين اي ارتكاب جرائم الاصول يتسم في كلا الاسلوبين سواء كان اسلوب اللين في التنشئة ام اسلوب الشدة وهذة النتائج جاءت متفقة مع النتائج التي توصل اليها الدكتور (دونا لد كريسي) في دراسية الموسومة (دراسة خواص المجرمين المتورطين بجريمة القتل ومنها جريمة قتل الاصول) وهي احدى الدراسات السابقة في الرسالة .

الفرضية الخامسة :

جرائم قتل الاصول تعد من الجرائم الانية التي لم يسبقها تخطيط .

تشير نتائج الدراسة الميدانية الى ان (٨٠) مبحوثا من مجموع (٩٥) مبحوثاً وبنسبة (٣,٨٥ %) اجابوا ب (كلا) بينما اجاب (١٤) مبحوثاً من مجموع (٩٥) مبحوثاً وبنسبة (١٤، ٧ %) بـ (نعم) وعند اجراء اختبار مربع كاي لغرض اختبار مصداقية الفرضية وجدنا ان هناك فرقاً معنوياً ذا دلالة احصائية عال بين القيمة المحسوبة وهي(٤٥,٦) والقيمةالجد ولية وهي (٣,٨) على مستوى ثقة (٩٥ %) ودرجة حرية (١) وعلية فاننا نقبل فرضية البحث ونرفض الفرضية الصفرية التي تقول ان لا يوجد فرق معنوي بين اجابات المبحوثين من حيث نوع الاجابة وهنا جاءت النتيجة متفقة مع ما جاء بنتائج الدكتور (عبد السلام الاسدي) في درا ستة الموسومة (اسباب جريمة القتل) وهي احدى الدراسات السابقة في الدراسة .

المبحث الثاني

نتائج الدراسة

يتناول هذا المبحث خلاصة النتائج التي عرضت في الفصول الميدانية والتي توصل اليها الباحث من خلال درا ستة الميدانية ٠

المحور الاول : الظروف الاجتماعية لوحدات العينة

١ – في ضوء النتائج اتضح للباحث ان اكثر الفئات العمرية السائدة بين مرتكبي جرائم قتل الاصول كانت تقع ضمن فئة الفتيان حيث بلغت نسبتهم (٧٥%) ٠ وهي فئه تنقصها الخبرة والدراية وسهولة الانقياد والوقوع في هاوية الجريمة دون تفكير مسبق بما سيحمل بعد ارتكاب الجريمة ٠

٢ – ان اكثر افراد العينه هم من الذكور حيث مشكلت نسبتهم ٥ (٩٠ %) من حجم العينة بالرغم من ان مجتمعنا نتيجة تعرضه للهجرة والحروب وارتفاع عدد الاناث مقارنه بعدد الذكور الا ان مساهمة الذكور في ارتكاب الجريمة يفوق كثيرا مساهمة الاناث ٠

٣ – تتسم وحدات العينة ان اكثرها من العزاب حيث شكلت نسبتهم في هم العينة ، (٨ ، ٩٥ %) وهذه النسبة تتفق مع ظروف البلد وارتفاع اعداد العزاب وذلك للظروف الاقتصادية التي يمر بها البلد من عقد الثمانينات ٠

٤– تتصف وحدات العينة بانها ذات تحصيل علمي واطئ يتراوح بين امي وتحصيل ابتدائي وهذا يؤكد لنا مدى تاثير التعليم في تحقيق تسبب جرائم قتل الاصول .

١–تشير اغلب وحدات العينة بانها تمتهن مهن حرة متدنية ومنخفضة في المستوى الاقتصادي والاعتباري للشخص الذي يرتكب الجريمة ، وهنا تدخل المهنة كمؤشر اقتصادي له علاقة بارتكاب الجريمة .

٢–تتسم وحدات العينة بانها ذات دخل اقتصادي يقل عن الحاجة وهذا يجسد لنا مرة اخرى اثر العامل الاقتصادي في قتل الاصول .

٣–تشير نتائج الدراسة الميدانية الى ان اغلب افراد العينة كان مسقط راسهم في المدينة مقارنة بالاعداد الذين كانت ولادتهم في الريف .

٤-مما يؤكد حضرية جريمة قتل الاصول هو مكان ارتكاب الجريمة في الغالب في المناطق الحضرية وهذا ما توصلت اليها النتائج دراستنا الميدانية .

المحور الثاني : اسباب جرائم قتل الاصول .

٥-من النتائج التي توصلت اليها دراستنا هي التسلسل المرتبي لاسباب ارتكاب الجريمة قتل الاصول والتي تبدا بالفقر وتنتهي بالخلافات الانية وهذا يؤكد اولوية اسباب ارتكاب جرائم قتل الاصول .

٦-ان من الاسباب التي توصلت دراستنا الميدانية اليها هو التطرف في اسلوب التنشئة من حيث اللين او الشدة مع كلا الحالتين تتسبب الجريمة كانت نسبة اللين (٦ ، ٥٠%) ونسبة الشدة (٤ ،٤٩%) كاسلوب في التنشئة الاجتماعية .

٧-كانت احدى اسباب ارتكاب الجريمة هو الخلافات العائلية والمشاجرة الانية حيث بلغت نسبة الاجابة (بنعم) الى(٧ ، ٩٤%) من حجم العينة .

٨-من النتائج التي توصلت اليها دراستنا الميدانية هي ان اغلب افراد العينة غير ملتزمين بوسائل الضبط الاجتماعي كثوابت للسلوك الانساني فقد بلغت نسبة غير الملتزمين الى (٦ ، ٩١%) من حجم العينة .

٩-وللتأكد من ضعف اللتزام افراد العينة بالتزامهم بوسائل الضبط الاجتماعي المتعلق بالجانب الديني حيث بلغت نسبتهم (١٠٠%) من حجم العينة وذلك من خلال الاطلاع وفحص الفرضية الاولى للدراسة والمذكورة في المبحث السابق بالتفصيل .

١٠-من النتائج التي تعد ملموسة هي ما توصلت اليها دراستنا الميدانية التي تؤكد على اثر عدم توفر الصحة النفسية عند مرتكبي جرائم قتل الاصول والتي بلغت نسبتهم الى (٣ ، ٨٤%) من حجم العينة .

المحور الثالث : خصائص جرائم قتل الاصول .

١١-من النتائج التي توصلت اليها في دراستنا الميدانية ان جرائم قتل الاصول تتسم بخاصية (عدم تخطيط) عند ارتكاب جرائم قتل الاصول فقد بلغت نسبتهم الى (٣ ، ٨٥%) اي انها انية وجريمة غير مخطط لها .

١٢- تتسم جريمة قتل الاصول ان مرتكب الجريمة يقوم بها بمفرده وليس مع جماعة وهذا ما توصلت اليه دراستنا الميدانية فقد بلغت نسبة الذين ارتكبوا جرائم قتل الاصول الى (٨٠%) من حجم العينة .هذا بالنسبة للذكور اما الاناث فعلى عكس ذلك فالاناث شكلت نسبة المساهمة مع جماعة (١٠٠%) فهي تحتاج الى قوة جسدية والى جرأة لتقدم بمشاركة احد اشخاص على ارتكاب جريمة قتل الاصول .

١٣- يكون الظرف الزماني الذي يتم فيه تنفيذ الجرائم هو في الليل حيث بلغت نسبتهم (٧٩%) مقابل (٢١%) قاموا بقتل اصولهم في بداية الصباح وهذه النتائج توصلنا اليها من خلال دراستنا الميدانية .

١٤- توصلت دراستنا الميدانية الى ان الوسائل المستخدمة في الفعل الجرمي تتراوح باولويتها .

المبحث الثالث

المعالجات والتوصيات

في ضوء الاستنتاجات التي أسفرت عنها دراستنا الموسومة جرائم قتل الأصول يمكن وضع معالجات وتوصيات لغرض الحد من هذه الجرائم ولا سيما عندما تتبنى هذه المعالجات والتوصيات جهات رسمية ومنظمات المجتمع المدني لتحويل هذه المعالجات والتوصيات إلى آلية عمل وذلك لغرض الاستفادة من الدراسة خدمة يؤديها البحث للفرد والأسرة والمجتمع.

١-يوصي الباحث بضرورة حث الباحثين وطلبة الدراسات العليا في قسم علم الاجتماع وقسم علم النفس من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي (قسم البحوث) وذلك من خلال تشجيع الباحثين والطلبة على إجراء بحوث تتعلق بجرائم قتل الأصول والتي تشكل أخطر أنواع الجرائم على الفرد والأسرة والمجتمع،

٢-يوصي الباحث وزارة العدل بالتعاون مع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لغرض الاستفادة من نتائج البحوث والدراسات للباحثين وطلبة الدراسات العليا للاستفادة منها وتهيئة آلية عمل لتنفيذ معالجات وتوصيات تلك البحوث والدراسات على أرض الواقع خدمة للحد من جرائم قتل الأصول.

٣-يوصي الباحث الجهات المختصة في وزارة التربية والتعليم على الإعلان من خلال وسائل الإعلام الجماهيرية بتشجيع الصبية والفتيان لإكمال دراستهم وذلك لتشكيل حصانة فكرية لديهم من خلال تعليمهم ضد الجريمة.

٤-يرى الباحث أن تقوم المنظمات الجماهيرية والشعبية على مكافحة الجريمة ونشر الوعي الاجتماعي لغرض زيادة حصانة الأفراد ضد الجريمة.

٥-على المؤسسات الدينية التأكيد من خلال دورها على مكافحة الجريمة وخطورتها على الفرد والمجتمع وتقوية الرادع الديني كوسيلة ضبط في التنشئة الاجتماعية الأسرية. ونشر الوعي الاجتماعي في عملية التنشئة باستخدام أسلوبي اللين والشدة عند التربية وإتباع مسيرة الأنبياء والمرسلين في ذلك لجميع الأديان.

٦-تأكيد مؤسسات وتنظيمات المجتمع المدني من خلال برامجها الإعلامية على محاربة الانحراف في السلوك ومكافحة الجريمة بأنواعها مع التأكيد على جرائم قتل الأصول لأنها أخطر أنواع الجرائم على الإنسانية.

٧- يوصي الباحث بوضع عقوبات رادعة للوالدين الذين يدفعون أولادهم للعمل في سن مبكرة والاختلاط مع الأكبر منهم سنا مما يساعد ذلك على انحراف سلوكهم وهم في مقتبل العمر.

٨- كما يوصي الباحث بمعالجة المشاكل الاقتصادية وأهمها البطالة والفقر والقضاء على أهم الأسباب التي تدفع لارتكاب جرائم قتل الأصول، علما ان بلدنا يتمتع بثروات وكنوز طبيعية وطاقات بشرية وعلمية وفكرية.

٩- يوصي الباحث بإنشاء مراكز الصحة النفسية ورصد مبالغ لإجراء دراسات وبحوث لمعالجة المشاكل الصحية لكثرة الحروب التي خاضها بلدنا فضلا عن الحصار الاقتصادي الذي دام سنوات. وأخيرا الاحتلال الأجنبي الذي اجتاح بلدنا منذ ثلاثة أعوام.

الخلاصة

خلاصة هذا الفصل تكمن باننا قد تعرفنا من خلاله على صحة الفرضيات التي سبق وان حددناها في الفصل الرابع من خلال اختبار اجابات المبحوثين كما وعرضا في هذا الفصل اهم النتائج النهائية التي خرج فيها البحث والتي تم تقسيمها الى محاور نظرا لتنوعها واهميتها والتي كانت ثمرة الدراسة الميدانية في الرسالة وقد قدم الباحث في هذا الفصل عددا من المعالجات والتوصيات تم وضعها وذلك للاستفادة من نتائج البحث اذ يمكن تحويل هذه التوصيات والمعالجات الى الية عمل تخدم الفرد وتحد من نسب الجريمة الخاصة بقتل الاصول والتي تعد من اخطر الجرائم الانسانية ولا سيما وهي تهدد كيان الاسرة وتزعزع استقرارها وبالتالي يعود ذلك على المجتمع وبنهاية هذا الفصل ننهي الجانب الميداني في الرسالة والذي ان شاء الله سيعود بالفائدة والمجتمع نظرا لحيوية واهمية الموضوع.

المبحث الثالث: المعالجات والتوصيات

في ضوء الاستنتاجات التي أسفرت عنها دراستنا الموسومة جرائم قتل الأصول يمكن وضع معالجات وتوصيات لغرض الحد من هذه الجرائم ولا سيما عندما تتبنى هذه المعالجات والتوصيات جهات رسمية ومنظمات المجتمع المدني لتحويل هذه المعالجات والتوصيات إلى آلية عمل وذلك لغرض الاستفادة من الدراسة خدمة يؤديها البحث للفرد والأسرة والمجتمع.

١- يوصي الباحث بضرورة حث الباحثين وطلبة الدراسات العليا في قسم علم الاجتماع وقسم علم النفس من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي (قسم البحوث) وذلك من خلال تشجيع الباحثين والطلبة على إجراء بحوث تتعلق بجرائم قتل الأصول والتي تشكل أخطر أنواع الجرائم على الفرد والأسرة والمجتمع،

٢- يوصي الباحث وزارة العدل بالتعاون مع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لغرض الاستفادة من نتائج البحوث والدراسات للباحثين وطلبة الدراسات العليا للاستفادة منها وتهيئة آلية عمل لتنفيذ معالجات وتوصيات تلك البحوث والدراسات على أرض الواقع خدمة للحد من جرائم قتل الأصول.

٣- يوصي الباحث الجهات المختصة في وزارة التربية والتعليم على الإعلان من خلال وسائل الإعلام الجماهيرية بتشجيع الصبية والفتيان لإكمال دراستهم وذلك لتشكيل حصانة فكرية لديهم من خلال تعليمهم ضد الجريمة.

٤- يرى الباحث أن تقوم المنظمات الجماهيرية والشعبية على مكافحة الجريمة ونشر الوعي الاجتماعي لغرض زيادة حصانة الأفراد ضد الجريمة.

٥- على المؤسسات الدينية التأكيد من خلال دورها على مكافحة الجريمة وخطورتها على الفرد والمجتمع وتقوية الرادع الديني كوسيلة ضبط في التنشئة الاجتماعية الأسرية. ونشر الوعي الاجتماعي في عملية التنشئة باستخدام

أسلوبي اللين والشدة عند التربية وإتباع مسيرة الأنبياء والمرسلين في ذلك لجميع الأديان.

٦- تأكيد مؤسسات وتنظيمات المجتمع المدني من خلال برامجها الإعلامية على محاربة الانحراف في السلوك ومكافحة الجريمة بأنواعها مع التأكيد على جرائم قتل الأصول لأنها أخطر أنواع الجرائم على الإنسانية.

٧- يوصي الباحث بوضع عقوبات رادعة للوالدين الذين يدفعون أولادهم للعمل في سن مبكرة والاختلاط مع الأكبر منهم سنا مما يساعد ذلك على انحراف سلوكهم وهم في مقتبل العمر.

٨- كما يوصي الباحث بمعالجة المشاكل الاقتصادية وأهمها البطالة والفقر والقضاء على أهم الأسباب التي تدفع لارتكاب جرائم قتل الأصول، علما ان بلدنا يتمتع بثروات وكنوز طبيعية وطاقات بشرية وعلمية وفكرية.

٩- يوصي الباحث بإنشاء مراكز الصحة النفسية ورصد مبالغ لإجراء دراسات وبحوث لمعالجة المشاكل الصحية لكثرة الحروب التي خاضها بلدنا فضلا عن الحصار الاقتصادي الذي دام سنوات. وأخيرا الاحتلال الأجنبي الذي اجتاح بلدنا منذ ثلاثة أعوام.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد/ كلية الاداب /قسم الاجتماع

استمارة استبيانية حول جريمة قتل الاصول الاسباب والخصائص الاجتماعية دراسة ميدانية

اعداد الطالب **اشراف الدكتور**
عمار سليم عبد **نبيل نعمان إسماعيل**

رقم الاستمارة :-

مكان المقابلة :-

تاريخ المقابلة :-

ملاحظة :-ان العلومات التي سوف نستلمها من المبحوثين هي لاغراض البحث فقط ولم تمررالى جهة ثالثة مهما تكن الاسباب.

البيانات الأولية

بيانات أولية عن الجاني :-

١. العمر ( ) سنة.

٢. الجنس :ذكر ( ) أنثى .

٣. الحالة الاجتماعية : متزوج ( ) أعزب ( ) مطلق أرمل ( ).

٤. التحصيل الدراسي : أمي ( ) يقرأ ويكتب ( ) ابتدائية( ) .

٥. المهنة ( ).

٦. الدخل : يفيض عن الحاجة ( ) يسد عن الحاجة ( ) يقل عن الحاجة .

٧. محل الولادة: ريف ( ) حضر ( ) .

٨. محل الإقامة : ريف ( ) حضر ( ) .

٩. عائدية السكن : ملك ( ) أ يجار ( ).

١٠. عدد أفراد الأسرة ( ) .

١١. ماهو تسلسلك بين إخوانك : الأكبر ( ) الأوسط( ) الأصغر( ).

بيانات أولية عن المجني عليه.

١ . العمر ( ) سنة .

٢ . الجنس : ذكر ( ) أنثى ( ).

٣ . المهنة ( ).

٤ . التحصيل الدراسي : أمي ( ) يقرأ ويكتب ( ) ابتدائي( )
ثانوي ( ) جامعي ( ).

٥ . الحالة الاجتماعية : متزوج ( ) أعزب ( ) مطلق ( )
أرمل ( ).

٦ . محل الإقامة : ريف ( ) حضر ( ).

٧ . ماهي طبيعة معاملة الوالدين لك : شدة ( ) لين ( ).

٨ . هل كانت هنالك خلافات عائلية مستمرة نعم ( ) لا ( ).

٩ . إذا كانت الإجابة بنعم فماهي هذه الخلافات :
مشادة كلامية ( ) الضرب بشدة ( ).

١٠ . مدى التزامك بالقيم ؟ ملتزم ( ) غير ملتزم ( ) .

١١ . هل كنت تبات خارج المنزل ؟ نعم( ) لا( ) .

١٢ . أذا كان الجواب بنعم فهل كنت تبات بشكل :دائما" ( ) أحيانا"( ).

١٣ . هل تتناول الحبوب والمسكرات : نعم ( ) لا( ) .

١٤. أذا كان الجواب بنعم فهل هي : يوميا" ( ) أحيانا" ( ) .

١٥. هل تتردد الى بيوت الطرب : نعم ( ) لا( ).

١٦. أذا كان الجواب بنعم فهل هي : يوميا ( ) أحيانا" ( ).

١٧. هل سبق لك وان راجعت طبيب نفسي : نعم ( ) لا( ).

١٨. هل تعتقد أن صحتك النفسية .
جيدة ( ) أعتيادية ( ) سيئة ( ) ٠

١٩. ماهي أسباب قتلك لأحد أصولك :

٢٠. هل قمت بجريمتك : بمفردك ( ) مع جماعة ( ).

٢١. اين قمت بارتكاب جريمتك : ريف ( ) حضر ( ).

٢٢. هل كانت جريمتك في داخل المسكن أم خارجه ( ) أم ( ).

٢٣ . ماهو وقت ارتكابك لجريمتك : ليلا ( ) نهارا" ( ) .

٢٤. ماهي الوسيلة التي استخدمتها في القتل ؟ ـَـَـَـَـَ

٢٥. هل شعرت بالندم من جراء فعلك هذا : نعم ( ) لا( ).

Reference

1-Achen bach , T.A.Developmental Psychopatholog John Wiley and Sons New York , 1987.

2- Achen bak , T.Developmental Psychology, New York, John Wiley , 1982.

3- Batchelor Lvor. Hender Sons Tex- book of Psychiatry , London , oxford Univere sity Press, 1989.

4- Albig . M . Factors ln fluencing Social Control , New york , 1959.

5- Burt, C. The young Delinquent Uent London, University Press , 1995.

6- Burk , C. The Couses and Treat ment of Back Ward ness , University of L ondon Press , 1972.

7- Court , W.A Concise of British Economic and Social History , London , George Allen, 1980.

8- Cressey , Donald . Grime in Contemporery Social Problems By R. M erton and R. N isbet, New york Har caurt Bnce , 1974.

9- Cou Sins , A.N.and H. Nagpaul . urban Life, John Wiley and Sans New york , 1979.

10- Dovis, K.Human Sociatay , London , Macmillang, 1987.

11- Hand book of Household Surveys United Nations, New york , 1991.

12- John son , Harry . Sociology . Asys tematic introduction , London , Routledge and Kegan Paul , 1977.

13- Johnson , H . Sociology : Systematic Introduction , London , Routledge and Kegan , Paul , 1981.

14- Lipset , S.M. and Bendi , R . Social Mobility in industrial Society , London , Heine Mann , 1983 .

15- Mac Dougall W . Character and the Conduct Of Life , London , Methuen , 1969 .

16- Mark , Karl , Capital , Vol . I . Moscow , Progress Publishers , 1981.

17- Manual Lpoz – Rey , Crime , analited a presial , 1970 , P 216.
18- Martindale , Don . The Nature and Types of Sociolgical Theory , Boston , Houghton Mifflin , 1918.
19- Merton , R . and R . Nisbet Contemporary Social Problems , New York , Har Court Brace , 1989.
20- Moser , C . A . Survey Methods in Social In Vestigation , London , Routledge and Kegan Paul , 1978.
21- Ossowski , S .Occupational Social Mobility The Trends , War Saw , the Academy Press , 1979.
22- Ogburn F . Social . Change , New york , Rand Com Hause , 1973 .
23- Parsons , T . The Social System New york , Tohn Wiley and Sons , 1982 .
24- Rao , Shanka . Sociolgy , Chard Go ; New Delhi , 1997 .
25- Reding , Hug London , Routledge and Kegaw – Panl , 1938.
26- Spencer , H . P rinciples of Sociology , London , 1959 .
27- Stewart , E . W . The Human Bond . John Wiley , New york , 1929 .
28- Thomas , L .S . Parricide in Complex Society , Londan , Langomon , 1981 .
29- Stewart , Eldert . The Human Bond , New york , John Wiley , 1988 .
30- Suther Land , E .H . Crime and Business , New york , 1981 .
31- Tarde , G . The laws of Limitation , New york , Holt , 1973 .
32- United Nations , New york . Hand book of House hold Sureveys , 1988 .
33- Tonnies , Ferdinand Community and organaiza tian , London , Routl edge and kegan Paul , 1959 .